

مايو ١٩٥١
٦ قروش
الهلال
MAY 1951
ملكة وادى النيل


اقرأ
السلسلة الشهرية الوحيدة التى
تعمل منذ أكثر من ٨ سنوات على
تيسير المطالعة الممتعة النافعة
صدر منها حتى الآن ١٠٠ كتاب
ثمن النسخة ٥ قروش
تصدرها
دار المعارف بمصر

الجزء ٥ — الهلال — المجلد ٥٩

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن (دار الهلال) شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مايو ١٩٥١ * ٢٥ رجب ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ــ فى العراق ٨٠٠ فلس ــ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا ــ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال



ملكة وادى النيل : فى السادس من هـــذا الشهر يعقد قران حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول على ملكة وادى النيل بين غبطة الشعب وبهجة الوادى كله٠ولا شك أن الجميع سيستقبلون الملكة الجديدة بالأمل الباسم فى أن يكون عهدها عهد يمن واقبال

وانه ليسر الهلال أن يرفع الى السدة الملكية أجمل التهانى بهذا القران المبارك ، وأن يكون أسبق الصحف الى التعبير عن هـــذه الغبطة بما يقدمه فى هذا العدد من موضوعات عن الزواج الملكى وعن سنة الديمقراطية فى بيت محمد على وفى زواج الفاروق ٠ ولقد طالما وجدت الشعوب فى زواج ملوكها معانى وطنيـــة واجتماعية نبيلة ٠ واذا كان الملك قد اختار قرينته من الشعب ، ففى ذلك تدعيم لمبادىء الديمقراطية ولحبه الكامن فى جميع القلوب

عروبة البيت المالك : عنى جلالة الفاروق بنصرة العـــروبة وتشجيع كل ما هو عـــربى ٠ وكان والده المغفور له الملك فؤاد ينحو هـــذا المنحى فى حياته ٠ وقد أنشأ قاعتى العرش بقصرى عابدين ورأس التين على الطراز العربى٠ وقـد ذكرنا ذلك بجده المغفور له ابراهيم باشا حين قال : « اننى عربى ولست تركيا »٠ وقد حاول أن ينشىء امبراطورية عربية ٠ وقال لنا سمو ولى العهد الأمير محمد على ان ذلك يرجع الى ما كان يشعر به فى دمائه من أن جدوده ـ قبل أن ينتقلوا الى قوله ـ من قبائل ديار بكر فى شمال شبه جزيرة العـرب ٠ وهى وثيقة تاريخيـــة ننقلها عن الأمير ونسجلها هنا بمناسبة الزواج الملكى

اقبل الصيف : يستقبل هـــذا العدد أول طليـــعة من موكب الصيف ومهرجان الشمس ٠٠ ولكن للصيف مزايا قد لا توجـد فى غيره من الفصول الاخرى ٠ وأهم مزاياه التحرر من القيـــود الثابتة والقراءات الرسمية فى المعاهد والمدارس ودور الاعمال ، ففيه تتاح للمرء فرص يستروح فيها من الاجهاد اليومى ، فيقرأ فى هدوء ولذة ما يشتهى من صحف وكتب وروايات شائقة وبحوث محببة ٠ وقد أعددنا لقرائنا موضوعات ممتعة ، يقضون بها أشهر الصيف والاجازة فى فائدة لا ملل فيها ولا سأم



بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

كانت جميع الأوضاع التي تتبع اليوم فى زواج الملوك معروفة منذ أقدم العصور التاريخية ، ونقصد بهذه الأوضاع زواج الملك من أسرته فى بلاده أو زواجه من الأسر الملكية فى البلاد الأجنبية ، أو زواجه من احدى الطبقات بين رعاياه ، على تفاوت درجاتها من الثروة وعراقة النسب

ولكن العبرة فى النظم الاجتماعية دائما بدلالتها ومغزاها لا بأوضاعها وأشكالها ، ولهذا يقال بحق ان الزواج الملكى بجميع الأوضاع جديد فى عصرنا هذا كل الجدة من حيث المغزى والدلالة

فالملك الذى كان يتزوج قبل ألف سنة من احدى رعاياه لم يكن يفعل ذلك عن ايمان بالديمقراطية أو بعلاقات الحب والتقدير بينه وبين الرعية ، ولكنه يتزوج بمن شاء لأن تقاليد زمانه لم تكن تستلزم ذهاب النبلاء والنبيلات الى القصر الملكى لحضور المراسم والاشتراك فى المقابلات العامة بين يدى الملك والملكة ، بل كانت حياة القصر الداخلية مقصورة على خاصة الملك دون غيره ، ولا لزوم اذن لملاحظة المراتب الاجتماعية عند استقبال السادة والسيدات من عظماء البلاد

فلم يكن هذا الزواج دليلا على الديمقراطية بل كان دليلا على نقيض الديمقراطية ، وهو عزلة الملوك عن رعاياهم فى مراسم القصور وتقاليدها

كذلك كان الملوك فى القرون الغابرة والقرون الوسطى يتزوجون من الأسر المالكة الأجنبية ، ولعلهم لا يقصدون الترفع عن الزواج من

طبقات النبلاء والعلية فى بلادهم ، ولكنهم يتوسلون بهذا الزواج الأجنبى الى توثيق الصلات بينهم وبين الدول الأخرى وتمهيد الذرائع للمطالبة بعروش تلك الدول من طريق الوراثة ، لأن الممالك كانت على شريعة الأزمنة القديمة جزءا من المقتنيات الشخصية فى حوزة الجالسين على عروشها ، ولهم أن ينقلوها بالهبة والميراث كما تنتقل المزارع والبيوت ، وليس بالنادر يومئذ أن يجمع الحرم الملكى أوضاع الزواج جميعا ، فتعيش فيه أميرة الأسرة الأجنبية الى جانب الزوجات من شتى الطبقات ولا يرجع الأمر الى نظام يتبع فى جميع الأحوال

□

فأوضاع الزواج الملكى تتفق فى الصورة وتختلف دلالتها مع الزمن غاية الاختلاف . وربما كانت أوضاع العصور القديمة أكثر طلاقة وأقل قيودا من أوضاع العصور الوسطى ، لأن هذه العصور الوسطى قد استحدثت شروطا للزواج بين الناس كافة لم تكن معروفة فى الزمن القديم ، ومنها اتفاق الدين والمذهب ومصالح الأسر المتنافسة فى عهد الاقطاع ، وهو عهد يتناظر فيه الأمراء والنبلاء ويتحرجون فيه من الاخلال بدعاوى العراقة وتفاوت الطبقات ، وربما تفاوتت عندهم طبقات النبل وانحصرت كفاءة الزواج عند كل طبقة فى بضعة بيوت لا تعد على أصابع اليدين

ومن أعجب أوضاع الزواج التى نشأت فى هذه العصور الوسطى ذلك الزواج الذى أطلقوا عليه بين أمم الجرمان اسم الزواج المقيد أو زواج الهبة أو زواج الصباح على اختلاف تفسير المفسرين للكلمة التى أطلقت عليه فى اللغات الجرمانية . وقد كان منشأ الزواج على هذا الوضع بين قبائل الجرمان لأنها كانت على الدوام تدين بنظام الاقطاع ، ولم تزل تدين به الى أيام الجمهورية الحديثة فى القرن العشرين . فكان من المقرر بينهم ان المساواة بين الزوج والزوجة شرط لازم لانعقاد كل قران صحيح ، ولولا حكم الكنيسة لابطلوا كل قران لا تتوافر فيه الكفاءة على هذا الاعتبار

أما اسم هذا الوضع الغريب من أوضاع الزواج فهو بالانجليزية Morgantic marriage من كلمة مورجان Morgjan الجرمانية بمعنى القيد أو كلمة مورجنجاب Morgengabe بمعنى هدية العرس أو كلمة مورجن Morgen بمعنى الصباح ، وجميع هذه الكلمات لها دلالة تصدق على صفة من صفات الزواج على هذه الشروط ، فهو زواج يقيد حق الزوجة فى لقب زوجها ورتبته أثناء حياته وبعد مماته ، وهو أيضا زواج يحدث فيه أن الرجل يعوض امرأته بهدية العرس عن حقها فى اللقب والميراث ، وهو فى جميع أحواله زواج لا تقام من أجله حفلات الزفاف الليلية ، ويتم التعاقد عليه فى حفلة خاصة تقام فى الصباح



وقد يذكر القراء أن فريقـا من الانجليز اقترحـوا أيام الأزمة التى استحكمت من جـراء زواج الملك ادوارد الثامن بالسيدة سمبسون أن يتم الزواج بينهما على تلك السـنة فلا يوجب نزوله عن العـرش ، ولا يعطى السيدة حق اللقب الملكى، ولا أن تكون أما لولى العهـد بحال من الأحوال. ويعتقد بعض العارفين أن العقبة الكبرى التى حالت دون ذلك

هي سبق زواج السيدة وليست هي مسألة الكفاءة في النسب ، فليس مما يرضى الأمة الانجليزية أن تكون سيدة « بكنجهام » مطلقة لرجل ينتمي الى صميم أمته فضلا عن الأمم الأجنبية

▭

على أن تقاليد الزواج في البلاد الاسلامية قد سبقت العصور الوسطى والعصور الحديثة الى الحرية الديمقراطية ، فلم يتقيد الخلفاء الراشدون ولا الملوك الذين تعاقبوا بعدهم بالزواج من الأسر المالكة في بلادهم أو البلاد الأجنبية ، واتفق على هذا ملوك المسلمين بين العرب أو الفرس أو الترك أو الهنود أو أمم الملايا التي تقبلت الديانة الاسلامية،وكثيرا ما كانوا يتزوجون من البادية ومن قبائل الأطراف النائية.وقد تكون الملكات من سلالة أرباب العروش في العالم الاسلامي أقل من عشر الملكات من الرعايا الأغنياء والفقراء ، وكل ما يشترطه الاسلام في كفاءة الزوجة الملكية وغير الملكية انما هو كفاءة الأخلاق ، وان كانت كفاءة الزوج شرطا مفروضا لانصاف المرأة وحمايتها من الزواج الذي ينزل بمكانتها ولا يجمل بذويها

وقد كانت الأسرة العلوية في مقدمة الأسر المالكة التي شرعت زواج ملوكها وأمرائها على شريعة الديمقراطية الاسلامية ، فمنها من تزوج من ذوات القربى ، ومن تزوج من الرعية ، ونسبة الزواج من كريمات الرعية كنسبة الزواج من اميرات الأسرة العلوية ، ولا قصد على الحالين للتفضيل والالتزام، وانما هو قصد واحد لاختيار الأوفق في كل مقام

▭

وتشاء العناية لصاحب عرش مصر أن يرعى سنة الديمقراطية ويجدد سنة الاسلام باختيار مليكة شعبه من كريمات شعبه.فلا حاجز من حواجز النسب بين الراعي والرعية،ولا محل لهذه الحواجز في المجتمع كله بعد ارتفاعها بين بيت الملك وسائر البيوت المصرية،وانها لسنة تحمدها الأمم في كل آونة ، ولكنها أحمد ما تكون حين تثار حرب الطبقات كما تثار اليوم بين أرجاء العالم على السنة طلاب الفتنة ودعاة الوقيعة ، فلا تنهض لهؤلاء الدعاة حجة حيث يتصل النسب من العرش الى بيوت رعاياه، ومن هذا العنوان الساطع تسرى القدوة الحكيمة الى صفحات الكتاب كله فلا تدع فيه بمشيئة الله حاجزا حائلا بين طبقة وطبقة ولا بين عامل وعامل فيما يستحقون

وعما قريب يحتفل العرش المصرى بربه وربته ، فيعلو الدعاء الى مالك الملك ورب الأرباب أن يسعد الجالسين عليه وأن يجعله سعودا شاملا لهذه الأمة في الحال والمآل

عباس محمود العقاد

« هى تمنيات عشرة حبذا لو تحققت وحبذا لو صحت الاحلام »

أتمنى على الله لمصر والعرب

بقلم فكرى أباظة باشا

صدق « شوقى » اذ نظم ، و « أم كلثوم » اذ غنت :

وما نيل المطالب بالتمنى
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا !

فاذا لم يتحقق ما تمناه الشاعر ، وما ارتفع به صوت المطربة فانى « أتمنى على الله » ، ولمصر والبلاد العربية هذه « التمنيات العشرة » :

الحكم الديموقراطى

أولا — أن يسود « الحكم الديموقراطى البرلمانى » البلاد العربية كلها . فيتوافر « الانسجام » بين نظم الحكم وأساليبه ، فلا تقوم دولة برلمانية .. البرلمان فيها هو مصدر السلطات جميعا بجانب دولة برلمانها اما « ديكتاتورى » واما « استشارى » — ولا تقوم بجانبهما دولة « مطلقة » لا برلمان فيها ولا مجلس شورى ...

هذه هى حالة الدول العربية وبالرغم من اختلاف نظم الحكم واساليب الحكم ، فقد ضمت « الجامعة العربية » هذه المتناقضات المتنافرات فلم تستقم امورها لأن بعض الحكومات فيها لا تمثل الشعوب . وحين يكون الشعب فى جانب والحكومة فى جانب آخر فعلى الله العوض ...

الأحزاب

ثانيا — أتمنى على الله أن تكون « الأحزاب » فى البلاد العربية « أحزابا » بالمعنى الصحيح لا « عصابات » ! ... أن تكون « أحزابا » طابعها « مبادىء » لا « أشخاص » ! فاما أن تصلح الأحزاب القائمة من نفسها واما أن تنشأ على الأنقاض « أحزاب جديدة » تمثل الجيل الجديد ، والدم الجديد

الاشتراكية

ثالثا — أن تتجه الأحزاب ومبادىء الحكم الى « الاشتراكية » على غرار « الاشتراكية الانجليزية » التى تحد من الملكية ، والتى تحد من الايراد ،

والتى عودت الجماهير التقشف والحرمان لتعيش الطبقات على مقربة من بعضها فلا تقوم بينها هذه الفوارق التى تولد الحقد، والحسد، والشيوعية الجامحة، والتعطش الى الثأر والتدمير!

أتمنى على الله ان ينتهى فى البلاد العربية عهد الاقطاعيات، وعهد السادة والعبيد!

التضخم الخلقى

رابعا — أتمنى على الله ان يعود عهد « الذهب » ليكون القاعدة فى دنيا « الاخلاق »، بدل عهد « الأوراق » !

ان « سمعة الحكم » فى البلاد العربية — كلها — قد أصيبت بالجروح والرضوض، وقد دمغ ذلك عهود الحكم — كلها — بدمغة الخجل! الرشوة ... المحسوبية ... السرقة ... استغلال النفوذ ... كلها كانت ظواهر أليمة فى سنى الحكم الوطنى، فى كل بلد عربى. والمحكومون من ملايين الشعب يقتدون بالحكام ويسيرون على أسلوبهم فى دنيا الاخلاق. وهذه « العدوى » هى شر ما ينكب الدول والأمم معا!...

وهى « بذرة الثورة » طال الأمد أو قصر ...

الأداة العسكرية

خامسا — ثبت بالدليل القاطع أن الدول العربية رغم فداحة مساحتها، وخطورة موقعها الجغرافى، وكثرة سكانها، ورغم غناها ويسرها ... ثبت بالدليل القاطع — رغم ذلك كله — انها « طبل أجوف » من الناحية العسكرية. ولهذا السبب — وحده — ضؤل نفوذها فى المجتمعات الدولية، وفقدت مراكزها، وخسرت قضاياها، واطمعت فيها الطامعين من المستعمرين. ولو أن الدول العربية عنيت « بجيوشها » لحسب العالم « للقوة » ألف حساب.

والعجيب اننا لا تنقصنا الشجاعة، ولا النخوة، ولا الاستعداد الدفين، وانما تنقصنا « الصناعة » ... « الصناعة العسكرية » اى المصانع العربية الصميمة التى تزود الجيوش بالسلاح والذخيرة، والتى تكفل صيانة « سر الدفاع » والتى تضمن « الاستمرار » فلا تتأثر سلامة الجيوش باضراب المصانع الاجنبية عن التوريد، أو بالانقطاع لأسباب سياسية كما حدث لنا من التجربة المرة فى حرب فلسطين. وليست لدى الدول العربية اية حجة فى عدم المبادرة الى انشاء هذه المصانع. فكل مقومات هذه الصناعة متوافرة ولا يقف دون التنفيذ الا مجرد التقصير الخطير ...

البترول

سادسا — أتمنى على الله ان يمارس ساسة العرب فن اللعب بالأوراق التى فى ايديهم. وقد طالما نصحناهم بذلك، وحرضناهم على «استغلال» مركز الدول العربية الجغرافى السياسى العسكرى فلم يجربوا ذلك مرة واحدة. ثبت بالدليل أن «حوض البحر الابيض المتوسط » له مكانته وخطره، وثبت بالدليل أن الديموقراطية محتاجة اشد الاحتياج

الى مواقع وقواعد برية وبحرية وجوية فى الشرق الأدنى وشمال افريقيا . ولو اصطدمت الدول الديموقراطية بصلابة من ساسة العرب لقبضوا الثمن حرية واستقلالا ولكنهم لم يجمعوا على خطط موحدة فى هذا السبيل ...

بقى «سلاح» البترول ، وهو مضى سلاح فى الحروب الحديثة . بل لعل معركة الحرب الكبرى الأخيرة والمعركة القادمة هما من أجل « البترول » !

و « البترول » موجود بوفرة فى الحجاز والكويت وسيناء وتمتد انابيبه عبر البلاد العربية التى تسيطر عليه كل السيطرة . وقد ثبت بالاحصاء ان معينه قد أخذ ينضب فى امريكا ، وأن كمياته فى البلاد العربية هى الأكثرية والأغلبية . فهل عرفت البلاد العربية كيف تستغل هذا السلاح الخطير ؟ وكيف تساوم به ؟

الجواب : لا !!!

الحياد

سابعا ــ وثمة سلاح آخر هو سلاح « الحياد » . وتستطيع الدول العربية أن تقرره اما « غاية » ومنطقها فيه سليم ، واما «وسيلة» للحصول على حقوقها . ولكنها لا تزال تجزع وتتردد فلا تلوح به لا وسيلة ، ولا غاية ...

الدين

ثامنا ــ لولا « الدين » ما زحف الاسلام ولا افتتح وغزا . والدين ليس تعصبا وانما هو عقيدة وايمان . ولو اتبعت الدول العربية دينها ونفذت تعاليمه لوجدت فيها كل مقومات الاصلاح السياسى ، والاجتماعى ، والاقتصادى ، لأن الدين الاسلامى دين حكم ، ونظام ، وشورى ، واشتراكية ، ومساواة ، وديموقراطية ، فأين هذه المبادىء السامية العليا مما هو واقع وجار فى كل دولة عربية ؟ !

التعليم

تاسعا ــ الجهل لا يزال متفشيا فى الأقطار العربية ولا يمكن أن يستمر الحال على هذا المنوال . ان التعليم ــ وبالأخص تعليم القراءة والكتابة ومحاربة الأمية ــ يسير سيرا بطيئا متسكعا لا يليق بأمم ناهضة ولا يليق بمدنية القرن العشرين . فيجب أن تهتم الحكومات العربية بازالة هذه الوصمة فى اقرب وقت مستطاع ...

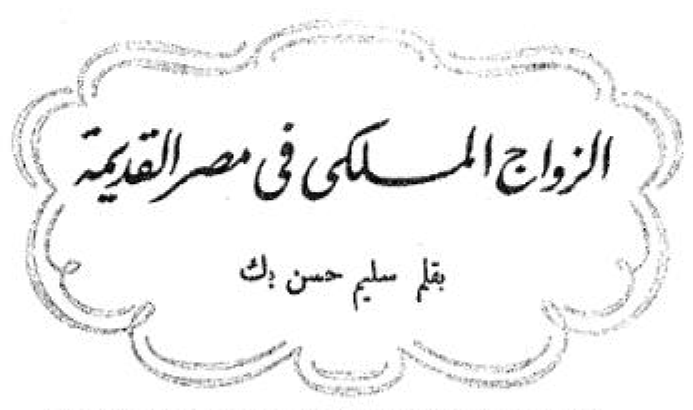
الامبراطورية العربية

عاشرا ــ هذه التمنيات تنتهى بالأمنية الأخيرة الكبرى وهى بعث الامبراطورية العربية التى امتدت من الخليج العربى والفارسى واندفعت الى الشمال والشرق فاحتلت آسيا حتى الصين ــ والى الغرب والشمال فاحتلت افريقيا والأندلس وداست باقدام غزاتها أرض أوربا فى جنوب فرنسا !...

هذا هو الحلم الجميل ...
بل هذا هو «التمنى» الأخير ...

وحبذا لو صحت الاحلام ...
وحبذا لو تحققت «التمنيات» !..

فكرى أباظة



« كانت رابطة الزواج عند الفراعنة ، رابطة مقدسة لها حرمتها وجلالها ، وكانت تقوم عندهم على الاخلاص والحب ودوام الالفة »

كانت مصر القديمة – مهد الحكمة والفلسفة في العصور الغابرة – أول الامم ادراكا لفائدة الزواج والتبكير فيه ، ولدينا في تاريخ مصر القديم جملة أمثلة عظيمة الدلالة على تعلق المصريين بهذا المبدأ السامي ومراعاتهم له مراعاة دقيقة . ولعل أقرب هذه الامثلة الى أذهان القراء زواج الملك الشاب « توت عنخ أمون » بالاميرة الجميلة « عنخس نبا أتن » وهي في سن مبكرة . فهذا الزواج المبكر يرينا الى أي حد كان يحرص ملوك المصريين القدماء على التبكير في الزواج حتى يكون لهم خلف وذرية يقومون على تربيتهم فينبتونهم نباتا صالحا ، وينشئونهم نشأة قومية ، ويفقهونهم في أمور دينهم ودنياهم حتى يكونوا على أتم استعداد للمهمة السامية الجليلة التي تلقى على كواهلهم حين تؤول اليهم مقاليد الأمور

وكان الملك حرا في أمر زواجه ، فكان يتخير أحيانا شريكة حياته من بيوت الامراء .. على أننا نجد في ملوك مصر القدماء ميلا ظاهرا الى الزواج من بنات كبار موظفي البلاط الممتازين . ولدينا على ذلك جملة أمثلة نذكر منها الملك « بيبي » الاول الذي تزوج ابنة أحد موظفي القصر المدعو « خوى » فصارت هذه الابنة السعيدة تعرف بعد بالملكة « مرار عنخ نس »

غير أن ديموقراطية الملوك تتجلى في الملك « أمنحتب » الثالث الذي تزوج ابنة أحد رجال بلاطه المدعو « يويا » ، فصارت هذه الابنة السعيدة « تي » ملكة عظيمة على مصر ، بل وعاهلة على أكبر امبراطورية . ولقد بلغ من اعزاز الملك لذكرى هذا الزواج الموفق أن اتخذ عادة جديدة لم تكن معروفة من قبل ، وذلك بأن أمر بعمل عدد عظيم من الجعلان نقش عليها ذلك الحادث العظيم . وفي هذه النقوش ذكر « أمنحتب » أصل عروسه كما ذكر اسم أبويها . وهاك

ترجمة ما على الجعل : « ليحيى الملك أمنحتب ، معطى الحياة ، ولتعش الزوجة الملكيةالعظيمة « تى » واسم والدها «يويا» واسموالدتها «تويا». لقد أصبحت زوجة ملك عظيم تمتد حدودأملاكه الجنوبية الى بلاد النوبة، والشمالية الى بلاد ما بين النهرين »

ولقد حدث مرة أن كان الملك « رمسيس » الثاني يتجول فيرحلة ملكية الى بلاد ما بين النهرين ليتقبل الجزية من هذه البلاد ، فحضر اليه أمير « بختن » ومعه حاشية كبيرة وضع على رأسها ابنته الكبرى التى كانت بارعة الجمال . فما وقع نظر فرعون عليها حتى أعجب بجمالها ، وطلب يدها من أبيها ، وجعل منها ملكة عظيمة الشأن عادت معه الى مصر .. الا أن رمسيس كان مصريا وطنيا،فماكاد يضع قدميه على أرض بلاده حتى غير اسم زوجته الاجنبى باسم مصرى . ويشبه ذلك ما كان من أمر ابنة أميرالحيثيين حينحضرت الى مصر زوجة لفرعون ، فسماها اسما مصريا كان له أحسن وقع فى الاسماع والآذان هو « ماوت نفرو رع »

□

وعلى الرغم من قلة ما ورد فى النصوص المصرية القديمة عنالزواج عند قدماء المصريين وطريقة الاحتفال



الملكة « منتزيت »



الملكة « تى »

به ، الا أن هذا القليل يكفي للدلالة على عظمة هـذه الحفلات وجلالها ٠٠ ففي نص خاص بزواج الملك «حرنحب» ورد ذكر مقصـورة أقيمت في قصر الملك تجلس فيهـا العروس ٠ وهي مقصـورة فخمة تتيه بما احتـوته وضمته بين جنباتها ، يتقـدم اليها الملك ٠٠ فتقوم العروس ، وتنحني أمام الملك ، ثم تقبله وتقف أمامه ٠ أما في قصة « سنتا » فان الوصف أكثر تفصيلا مما سبق٠ وهنا نترك النصوص تتكلم :

« وقال فرعون لرئيس البيت : فلتأخـذ « أهوري » الى بيت « نن نفركابتاح » الليلة ، ولتجهزها بكل مستملح وطريف من الهدايا٠فأخذوا « أهوري » عروسـا الى بيت « نن نفركابتاح» وأمر فرعون لها بصداق كبير من الذهب والفضة يعطى لها٠ ففعل جميع خدم القصر الملكي ما أمر به فرعون ٠ وقضى « نن نفركابتاح» معها يوما سعيدا ، واستقبل جميع خدم البلاط »

وكانت الملكة في مصر تشـغل مركزا ممتـازا يخولها الكثير من الحقوق،الا أنه يقضي عليها في الوقت نفسه بجملة واجبات٠ فلقد كان لها منزلها الخاص الذي تتبعه هيئة منظمة من الخدم والحاشية،تعادل في عددها ونظامها حاشية الملك نفسه ورجال بلاطه٠وكانت الملكة حرة في غدواتها وروحاتها ، تخرج حين تشاء وتفعل ما تريد ٠٠ على أنها كانت تشـارك زوجهـا في أعماله ، فاذا ظهر في احتفال رسمي رأيناها تسير معه ٠



الملكة « نفرتيتي »



الملكة « تتيشرى »

الملكة « حاتشبسوت »

واذا جلس يقضى بين النـاس كانت الى جانبه تساعده ، واذا تغيب فى حرب فقد تقوم بالحكم بدلا عنــه ، تسوس أمور البلاد بما وهبها الله من حكمة ، متمثلة بالالاهة « ايزيس » التى أمسكت بزمام حكم البـلاد فى غياب زوجها « أزوريس »

ذلك لان رابطة الزواج عند المصريين كانت رابطة مقدســة لها حرمتها وجلالها ، وكـانت تقضى عنــدهم بالاخلاص والحب ودوام الألفة . قال الحكيم « بتاح حتب » فى أمثاله :

« اذا كنت سعيدا وعاقلا فهيىء لنفسك منزلا ، واتخذ لك زوجـة تحبها وتملأ بها ذراعيك ، وعليك أن تطعمهـا وتكسوها ، ولتدخـل السرور الى قلبها فى حياتك ، فذلك خير وأبقى . ولتكن رقيق الطبـع دمث الاخلاق ، فان اللطف يفعـل فى نفسـها ما لا يفعله العنف . ولتعطها كل ما تشتهيه نفسها وكل ما يطمح اليه بصرها ، حتى تعيشا فى سلام ودعة »

وكل ما تركه المصرى مـن آثار تدل على حضارته، يثبت لنا تمسكه بآداب هــذه الحكمة الخالدة التى جعلها دستورا لحيـاته . وفى آلاف التماثيل والصور التى وصلت الينا من هذا العصر القديم نرى الزوجـة اذا مثلت مع زوجها ، تضع ذراعها خلف زوجها أو حول رقبته ، دلالة على الاعزاز والألفة .. هذا الاعزاز الذى كان طبيعة وسليقة فى نفوسهم لا يدخله تكلف ولا رياء ، هو الاعزاز الحقيقى الذى كانوا يفخرون باظهاره فى كل مناسبة

▭

ومن بين الاشياء التى عثر عليها فى مقبرة الملك « توت عنخ أمون » عرش جميل فخم صور على مسنده الخلفى الملك جالسا فى عظمة عـلى عرشه فى أحد أبهـاء القصر ، بينما تقف الملكة أمامه فى رقة بالغة وتضع يدها على كتفه وتضع على ملابســه وهنـدامه شيئا من العطر . وليس هذا المظهر الجميل للمودة والاخلاص هو المثل الوحيد ، بل ان الزوجـين الشابين كانا يضربان المثل كل يوم لشعبهما على الحب وجميل الاخلاص، ففى منظر آخر نقش عـلى ناووس ذهبى صـغير نرى الملك منهمكا فى الصيد تساعده زوجته ، فتسند يده تارة ، وتشير بأصبعها الى الطيـور السمان تارة أخـرى ، فهى بذلك تشاركه مشاركة فعلية فى ملاهيه ، كما تشاركه فى أعمال الدولة

وتالله كم هو جميـل ذلك المنظر الذى يعجب به كـل يوم آلاف ممن يزورون المتحف المصرى ، وهو يمثل الملك الشاب واقفا ومعه زوجته فى بسـتان ناضر ، تحيط بهما الخضرة والازهار ، ويستنشــقان عبيرها ويستمتعان بحيـاة مؤاتية ينعشها الشباب والفتوة والأمل الواسع . وهى عوامل ما اجتمعت لملك الا علا شأنه وقوى سلطانه . وها هو التاريخ اليوم يعيد نفسه لان المجد يســير دائما مع الشباب والفتوة وعلو الهمة

سليم حسن



اعتاد الكتاب أن يقصروا الاعترافات على المسائل الجنسية التي اعتاد الانسان أن يسرها ولا يجهر بها الا لخواص اصدقائه ، ولعل المسؤول عن حصر الكلمة بهذا المعنى « جان جاك روسو » وأمثاله ممن قيدوا هذه الاعترافات، والقسس الذين يصغون الى هذه الاعترافات . أما الكلمة نفسها فواسعة شاملة ، تشمل هذا النوع وتشمل غيره من الفضائل التي اكتسبها الانسان في حياته بعنف ومشقة

وبعد هذا نذكر شيئا من الاعترافات على المعنى المشهور فنقول :

انني رزقت عاطفة تهتز للجمال أيا كان سواء كان جمالا طبيعيا أو جمالا صناعيا ، أو جمالا فنيا . واذكر من هذا القبيل اني وانا صغير سمعت رجلا ينشد على الدف في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، فتبعته من حارة الى حارة حتى بعد العشاء .. مع علمي بأن التأخر الى هذا الوقت يستتبعه الضرب من أبي حتما

ولي الى الآن حاسة قوية في سماع الموسيقى وخاصة النغمات الحزينة

واذكر ايضا اني وانا صبي عشقت صبية جميلة بنت جار لنا ، فتعلمت من حبها فني الحب وعذابه ولوعته .. وكل ما فعلت أن كنت انتهز الفرصة فاجلس اليها امام دار ابيها ، فلما اكتشف ذلك أبوها حجبها وحرمت من لقياها

وعشقت مرة مدرسة لي انجليزية كنت اتبادل معها الدروس العربية والانجليزية ، واحببتها حبا يائسا . لانها كانت متزوجة وسعيدة بزواجها ، ولكن جمالها وجمال عينيها جعلني اتمنى يوم درسها واعده عيدا . ولولا ان الدين والعلم كبتاني لكنت امام المحبين

والى الآن اشغف بالموسيقى الحزينة ، وامس فقط اشتريت اسطوانة للسيدة رجاء عنوانها « يا سلام ع الناس من ظلم الناس » وقد غنتها بنغمة حزينة ، ومعانيها تملأ قلبي حزنا لأنها تشعرني دائما

بشـــدة ظلم النــاس للنــاس .. واستحضر منها كل ما مر على فى حياتى من ظلم الناس

▭

وعلى المعنى الواســع من معنى الاعترافات عاهدت الله من صغرى ان انصر الحق حيث كان ، وقد لقيت فى سـبيل نصرته عنـاء لا يقدر فى المجالس والمجتمعات .. وخاصة فى مجلس الجامعة . فقد كنت اصطدم احيانا باكبر الرجال عقلا ، واوسعهم شهرة واعظمهم قدرة ، واوذيت فى سبيل ذلك كل الايذاء حتى لقد كنت اتوقع فى كثير من الاحيان أن اجـد خبر احالتى على المعاش ... كلمـا حزب الامر وجد الجد . ومع ذلك لم اعدل عن هذه الطريقة ، وكنت مشربا فيها بروح القاضى العادل

ومرة حرمت وظيفة كبـيرة كنت مرشحا لها بسبب من هذه الاسباب .. ذلك اني رشحت استاذا للشريعة بكلية الحقوق، ثم عاقنى عنها الانغماس فى المبادىء السياسـية على مذهب سعد ، فلما علم عنى ذلك حرمت من الوظيفة .. فقلت لا بأس ، وعوضنى الله عنهـا استاذا بكليـة الآداب .. ولكن بعد وقت طويل

▭

واعترف أنى أحب الخير للنـاس خصــوصا من اعرفهـم ، وافرح لنجاحهم أو رقيهم . ولكني مع هذا الحب غيور .. فبجانب هذا الفـرح اغضب اذا انا حرمت من مثل ما نالوا خصوصا اذا كنت اعتقد انى لست اقل منهم علما وذكاء . واذكر انى بكيت طـويلا عنـدما كان ترتيبى الثانى فى مدرسة القضاء الشرعى .. لعلمى انى لست اقل من الذى كان الاول ، الا انه أجد منى فى العمـل واكثر فى التحصيل ، ولا تزال هذه عادتى الى اليوم .. فاذا سمعت محاضرة من محاضر فى الجامعـة او فى المجمع او فى غـير ذلك فرحت بهـا وحمدت قائلها ، ولكن غرت لانى لم اقل مثلها . كذلك اذا الف أحد كتابا جيدا حمدته واطريتـه ، ولم اترك مجلسا من المجالس الا ذكرته .. ولكن حز فى نفسى أنى لم أؤلف مثله

▭

وقد علمتنى الاحداث ان المدافع عن الحق لا بد ان ينال يوما جزاءه ، فقـد يعذب وقد يهـان وقد ينتقم منه .. ولكن اخيرا يعترف بفضله، ويمجد لوقفه على شرط واحد وهو أن يكون معتدلا فى طلبه للحق ،وأن يطلبه من غير تجريح لخصومه ، وان يطلبه فى لباقة ومهارة .. فان اخل بهذا الشرط ، فالذنب ذنبه ليس ذنب الحق .. وذنب وسائله لا ذنب الحق نفسه

كما علمتنى التجارب ان النـاس ازاء هذا اصناف ثلاثة : قليلون جدا ينصرون الحق ويتشجعون فى الجهر به والدفاع عنه ، وقليلون أيضـا مجرمون يقفون فى وجه الحق لأسباب تافهـة ومصالح شـخصية كاذبة عاجلة ، واكثر الناس يحبون الحـق ويحبـون نصرته ، ولـكن ينتظرون أحدا يجهر به ليكونوا اتباعه .. فاذا جهر به تبعوه . وهم الى نصرة الحق اقرب منهم الى نصرة الباطل . والى

نصرة المدافع عن الحق ، ولو كان صغيرا ، أقرب من أن ينصروا الباطل أو المبطل ولو كان كبيرا .

===

ومن هذا النوع الشامل اعترافى بانى جبان بقدر شجاعتى فى قول الحق .. أخاف التعذيب ، وأخاف السجن ، وأخاف الشنق ، وربما كان هذا هو السبب فى انى افضل العلم على السياسة ، فالعلم طريق غير محفوف بالاشواك والسياسة طريق وعر محفوف بالاشواك ، وربما كان هذا ايضا هو السبب فى انى تخلفت عن زملائى السياسيين حيث تقدموا الى أن كانوا رؤساء وزارة ، وقد كنت زميل المرحومين أحمد ماهر باشا ومحمود باشا فهمى النقراشى ، ولكن خفت من القنابل اذ لم يخافا .. وخفت من السجن اذ لم يخافا ، وتقدما وتقاعدت ، وبرزا واختفيت. ولعل هذا أيضا هو السبب فى انى لما كنت احد أعضاء المائدة المستديرة فى مؤتمر فلسطين فى لندن (١٩٤٦) خطب مستر بيفن خطبة طويلة فحضرت عندى معان للرد عليه .. خلت انها جيدة ولكن عاقنى عن الرد عليه خوفى من ان تكون آرائى فى السياسة فجة ، وخوفى من ضعفى فى اللغة الانجليزية .. فسكت وصمت ، وتكلم غيرى . ولم تكن معانيه خيرا من معانى التى كنت انتويت أن اقولها

ومن ذلك خوفى الشديد على عرضى وشرفى ان يمسهما اى سوء ، وعلى العكس من ذلك عدم خوفى من نقد آرائى وكتبى . واذكر انى كتبت مرة مقالات فى جناية الادب الجاهلى على الادب العربى .. فخصص الاستاذ زكى مبارك مقالات للرد عليها كل اسبوع نحو ثلاثة اشهر ، فلم يؤلمنى نقد آرائى .. ولكن مرة زل قلمه فتعرض لخلقى وشرفى ، فغضبت من ذلك غضبا شديدا . بل ربما استحثثت الناس على نقد آرائى وأفكارى ، علما بأن تقريظ هذه الآراء والافكار ونقدها على حد سواء فى خدمة الفكرة والراى . بل قد يفيد النقد اكثر مما يفيد التقريظ ، والحق لا يظهر الا بعرض الآراء المخالفة كلها كالمصباح لا تتجلى قوته الا بقدر ما يجليه من الظلام

أحمد أمين

كلمات لاذعة

• بعض الناس يقدمون لك المديح فيخيل اليك من طريقتهم فى ذلك انهم يتوقعون أن تكتب لهم صكا بتسلم ذلك المديح !

• من سوء الحظ ان القدر لم يمنحنا أولاد الجيران .. فهم وحدهم الذين نعرف كيف نربيهم !

• على الرجل وحده تقع مسئولية عدم اهتمام زوجته بجمالها . فالمرأة التى تحس بأن زوجها يحبها لا يمكن الا أن تكون جميلة !

سعد زغلول

لماذا لم يتفاوض مع عدلي يكن ؟

بقلم الدكتور بهى الدين بركات باشا

فى هذه الآونة التى يدور فيها الحديث عن المفاوضات المصرية البريطانية ، ننشر هذا المقال القيم عن الخلاف الذى حدث بين سعد زغلول وعدلى يكن حول « مفاوضات عدلى ـ كيرزون » . وقد أماط فيه بهى الدين باشا اللثام عن السبب الحقيقى لهذا الخلاف الذى كان فى ظاهره خلافاً على من يرأس المفاوضات ، وهو فى الواقع خلاف على من يتولاها . وقد وضع سعادته هذا البحث مقدمة لمذكرات سياسية وضعها الدكتور يوسف نحاس بك ، تناولت حقبة من تاريخ مصر الحديث ، واشتملت على أسرار هامة لهذه المفاوضات


عدلى يكن

كانت الحرب العالمية الاولى التى دق ناقوسها سنة ١٩١٤ فاصلا بين عهدين فى تاريخ الانسانية جمعاء ، وهى وان بدأت بالتطاحن بين أمبراطورية ناشئة ـ تريد ان يكون لها ما للأمبراطوريات الكبرى العريقة فى المجد والقوة والثروة ، أو أن تزيد عليها ـ وامبراطوريات ثبتت على وجه التاريخ وحكمت العالم ، وسادته ، وأملت ارادتها عليه من كل جانب فلا تسمح لغيرها أن يجلس بجانبها ، أو ينازعها هذا السؤدد والفخار ، الا أنه لم تكد تمضى على تلك الحرب سنتان أو ثلاث حتى بدأت الأفكار والأحلام تتلاشى وتتبدد

وكانت علامة الخطر الاولى أن انكسرت احدى الامبراطوريات الثلاث « روسيا » واختفت من صفوف زميلتيها العتيدتين (بريطانيا وفرنسا) فأعلنت فيها الثورة على الراسمالية وركزت جهودها فى سبيل انقلاب شيوعى داخلى راضية من المانيا بانها أمنت شر غزوها ونضالها ، كما أن المانيا رضيت من مركزها الجديد بأنها استطاعت أن تركز جهودها فى الغرب ضد بريطانيا وفرنسا مطمئنة الى عدم حاجتها الى الكفاح فى الشرق



سعد زغلول

ولقد كان من نتائج تلك الحال ان اخذت تقوى كفة المانيا، مما أثار عطف امريكا وجعلها تطل براسها لنصرة بنى جنسها الانجلوساكسون ونصرة زميلتها الجمهورية الكبرى فرنسا ، وكان على رأس امريكا فى هذه الحقبة من التاريخ استاذ جامعى هو الرئيس « ولسون » فأخذ ينادى بوجوب الانضمام الى صفوف الامبراطوريتين العظيمتين (انجلترا وفرنسا) باسم الانتصار الى سيادة القانون والحق واحترام حقوق الانسان والدفاع عن « حق تقرير المصير » و « حق العامل تحت الشمس » . فكان لتلك الدعاية أثرها فى الشعوب والحكومات ، فهى دعاية حلوة على نفوس الأمم الضعيفة والمستضعفين ، وهى وسيلة ناجعة لكسب الانصار بين الشعوب فى كافة انحاء العالم ، ولقد كان من اولى نتائجها انتصار الحلفاء (انجلترا وفرنسا) وهزيمة المانيا وتفتت انصارها ، فالأمبراطورية النمساوية زالت من الوجود والأمبراطورية العثمانية انحلت ، ونشأت بزوالها دول جديدة فى ظل هذه المبادىء الجديدة. وكان من أثر ذلك ان نشبت الثورة فى البلاد العربية وتشكلت فيها بعد الحرب حكومات العراق وسوريا وشرق الأردن والحجاز تحت الحماية الأجنبية ، وان سميت انتدابا لا حماية تطبيقا للتطور الجديد واحتراما للمبادىء الحديثة . وذلك فيما عدا الحجاز لأسباب دينية من جانب ، وسياسية من الجانب الآخر

كما كان من آثار هذا التطور أن انبثق فى مصر فجر نهضة جديدة ، بدأها سعد وشعراوى وعبد العزيز فهمى برضى وتفاهم من رشدى رئيس الحكومة يؤازره زميله وصديقه عدلى ، واخذت البلاد تشد أزرهم وتؤيدهم حتى اذا ما اعتقل سعد وزملاؤه : محمد محمود واسماعيل صدقى وحمد الباسل ، واستقال

رشدي وعدلي دبت فى البلاد روح الثورة وأخذ الانجليز يفهمون انها لم تكن ثورة فى فنجان (كما عبر عنها برونييت . . . روح السياسة الانجليزية فى ذلك العهد) «١٩١٨ – ١٩١٩» فأخذوا يتحولون عن مركزهم الاول وادركوا أن مصر لم تعد تلك الدولة الخاضعة الذليلة ، وان الحكمة السياسية تقضي باجابة بعض مطالبها تهدئة لها ، فأفرجت عن سعد وزملائه ، ثم أوفدت لجنة ملنر لاجراء تحقيق فقاطعتها البلاد باكملها ، وقالت لها بلسان الحال ارجعي الى وكيلنا سعد فهو المتحدث عنا وهو الذي يمكنه ان يبدى الراى فى مطلبنا

□

عند ذلك عادت اللجنة الى انجلترا وتفاوضت مع سعد وعدلي وزملائهما مما انتهى بهما الي وضع مشروع ملنر ، فعرض على البلاد فى جلسات متعددة وابديت بشأنه ملاحظات راى البعض أن يسميها رغبات وراى البعض الآخر وعلى راسه سعد ان يسميها تحفظات ، وقال الانجليز انه يجب ان تشكل وزارة حتى يكون البت فى المسألة المصرية على يد هيئة مسئولة ثم قام الخلاف بين سعد وعدلي وكان فى ظاهره خلافا على من يرأس المفاوضات ، وهو فى الواقع خلاف على من يتولاها . ولو ان مصر كانت موفقة فى أمرها لما وقع الخلاف ولسلم الجميع أن قوتنا لم تكن مستمدة من شيء أكثر من قوة روحنا ، وان الانجليز قوم أقوياء بروحهم وتجربتهم ومادتهم ، وانهم لابد حتما منتفعون كل الانتفاع بما يحدث فى صفوفنا من تصدع

ولكن الظروف التى أشرنا اليها فى اول المقال جعلت جميع الشركاء الذين نهضوا بتلك الثورة المباركة يختلفون ويتفرقون كل حسب ما ركب فيه من قوة او ضعف وحسب ما تأثر به من الحوادث ، وما شاهد من تطورات عالمية

□

فسعد شاهد الثورة العرابية واشترك فيها ، وهو قد تربى فى نشأته تربية حرة غير مقيدة كما كان الشأن حينذاك فى الأزهر والأزهريين ، ثم انه زاول فى شبابه اعمالا حرة فى المحاماة والتحرير وتولى القضاء والوزارة فامتاز على زملائه بشخصيته الفذة . وهو من الريف حيث رأى الظلم والاستبداد فربى كل ذلك فى نفسه روح الثورة والتمرد ، فهو لا يقنع بالقليل ، ولا يرضى بما دون تقلص النفوذ الاجنبي عن بلاده تقلصا تاما . وهو ان قبل المصالحة ورضي ببقاء حقوق للانجليز فانما يقبلها على مضض لان طبيعة الاشياء تأبى له ولبلاده الانتصار الشامل

ولقد شاهد فى حياته قاضيا ووزيرا ما يجعله يقبل المصالحة ويرضى ببعض القيود بل الكثير منها ليحقق لبلاده ما تستطيع أن تناله من استقلال وحرية . أما عدلي فهو من بيئة فطرت على احترام التقاليد وعملت على ثباتها وترسيخها وقد عاشر الاجانب عن قرب ، فهو يعلم ما تنطوى عليه نفوسهم وهو حاد الذكاء ذو طبيعة حساسة يدرك ما تنطوى عليه الأحداث ، وأن لم

تتحدد معالمها ، وهو رجل عيوف بطبعه يترفع عن الدنايا ، فهو يرى ما تنطوى عليه الحركة المصرية من الثورة . وهو يعلم ما ستصادفه تلك الحركة من مقاومة واضطهاد ، وهو بطبيعته رجل حكمة ووزن لا رجل ثورة وكفاح

☐

من هذا نشأ الخلاف بين الرجلين مما لا يزال يذكره الكثيرون من جيلنا بالأسف والأسى العميقين ، وما جعل عدلى باشا يفاوض فى معزل عن سعد زعيم الأمة وموضع ثقتها . ولقد اطلعنى صديقى الدكتور يوسف بك نحاس على مذكراته القيمة التى تنبعث منها روح الصدق والاخلاص وهى تهم كل مصرى يود معرفة تاريخ نهضته ، وفيها تفاصيل « لمحادثات عدلي - كرزن » . تنير لنا صفحة كاملة من خبايا تاريخنا المصرى وما يكافحه المفاوض المصرى من الآلام المبرحة الممضة ، وهى وان اظهرت لنا نواحي براقة من الوطنية والتضحية فى كثير من مواقف المفاوضات ، فانها تظهر لنا مواضع ضعف فى بعض النواحي . ولست أشك فى ان نواحى الضعف لم تكن صادرة عن ضعف فى العقيدة ولا عن رغبة فى التفريط ، ولا عن قعوس فى المناضلة لنيل أقصى ما يمكن تحقيقه لصالح البلاد ، وانما هى نتيجة للظروف السيئة التى جرت فيها المفاوضات فجعلت المفاوض يحارب فى جبهتين فهو يحارب فى الداخل ليكسر معارضيه ، وهو يناضل فى الخارج ليكسب استقلال بلاده . وبذلك تبعثرت قواه ، ولم يستطع ان يوحد جهوده ناحية خصوم البلاد وحدهم ، فمنيت محاولاته بالفشل رغم ما بذل فيها من جهد وطول أناة وصبر على المكروه

فهل نحن عاملون على أن تكون لنا من ماضينا عظة ؟ اذن لتحقق أملنا وسرنا قدما الى الامام ، سدد الله خطانا فيما ينفع وطننا ويعلى شأنه ويحفظ له مكانه الجدير به تحت الشمس

بركات الدين بركات

سمعت الحوار الآتى ما بين زنجى صغير وأمه :

الصغير : « لماذا نحن سود يا أماه ؟ »

الأم : « لاننا فى حداد يا بنى ! »

الصغير : « وعلى من نحن فى حداد يا أماه ؟ »

الأم : « على اخوانك البيض يا بنى »

الصغير : « ومتى ننزع الحداد يا أماه ؟ »

الأم : « يوم تسود وجوههم خجلا منا .. فتبيض وجوهنا عطفا عليهم ! »

[ميخائيل نعيمة]

فلنترك العزلة

على العرب أن يسايروا الزمن

بقلم نجيب الراوي بك : وزير العراق المفوض

ان مركز الشرق العربى معروف واضح المعالم فى عظم الأهمية وعظم المكانة .. انه يموج بحركة قوية تدور فى رؤوس الزعماء والشباب الناهض ، فى أقلام الكتاب وألسنة الشعراء . انه يريد أن ينطلق مع ركب العالم ، وأن يعيد حضارته الأولى التى نبتت على ضفاف الرافدين وضفاف النيل ، وأن يشارك العالم الجديد فى تقدم الحضارة الانسانية

ان الشرق العربى يريد أن يقف مع العالم الغربى موقف الند للند ، ولا يريد أن يكون تابعا أو مقلدا ، بل منشئا ، يفتح بطون الأرض ويستخرج كنوزها ويعرف أسرار الطبيعة والكون ، وينشىء دور العلم وبيوت الحكمة ، وقاعات الدرس والبحث ومختبرات الفن والصناعة .. ليمتلىء جوه بالحياة الدافقة فى وجوه الفتيان والفتيات ، ويرفع مستوى الحياة بحيث تتناسب مع كرامة الانسان فى هذا الفلك من الكون

كل هذا يريده الشرق العربى ، وكل هذا يتحفز له الشباب ويأمل فيه الكهول والشيوخ .. ولكن كيف يحصل الشرق على هذا كله ؟

ان علة هذا الشرق انه لا يحفل بالزمن ، وبينما يمضى الزمن سراعا ويمر بنا ضاحكا مستهزئا وركب العالم يسير بقوة الذرة وقوة الاشعاع ، فما يزال ركبنا واقفا يحيط به أعداؤه الثلاثة : الفقر والمرض والجهل التى هى علة العلل فى هذه البقعة من العالم

ان ركب العالم قد فاتنا وأصبح بيننا وبينه شوط بعيد المدى .. فكيف نجمع بين الأمانى التى تدور فى مخيلة رجالنا وفتياتنا وبين الواقع ، وكيف نذلل هذا الواقع ليخضع الى مايدور فى مخيلتنا ؟.. اننا لانستطيع أن نخضع الواقع الا بالاعتراف به ثم السعى الى تغييره تغييرا أساسيا يتناول ثلاثة أمور : الاسرة والتعليم والتنظيم

ويتناول أمر الاسرة ضمان العيش

وتوفير العمل وضمان الصحة ،لكي نستطيع أن نساهم فى الانتاج وتعين المفكرين على الوصول الى أهدافهم

وأما التعليم فيجب أن يأخذ المكانة الأولى وأن يتناول الاصلاح فيه برامجه فيعدلها تعديلا يتجه بالناشىء الى تمكينه من اخضاع الزمن وفتح أبواب الحياة ومعرفة الحق والواجب

وأما التنظيم فيجب أن يتجه الى ناحيتين ، أولا : افساح المجال للفرد كي يستغل مواهبه بحرية تامة ، ثم توجيه هذه المواهب لخير المجموع بحيث يشعر انه جزء من كل ، وأن يعرف هذا الكل ان الفرد جزء منه .. وهنا يمكن للامة أن تحتل مكانتها في مستواها العلمى والاجتماعى والاقتصادى ، وتواجه العالم مسلحة بهذا التنظيم الذى يكفل لها وقوفها فى هذه الحياة لتشارك فى الاختراع والاكتشاف وتأدية واجب الانسانية ، التى تعمل الأمم الآن جاهدة فى حفظها من شرور العاطفة الجامحة والسير بها الى ما يدعوه العقل البشرى فى نشر العدل والمساواة والاخاء . وكلما تقدمت العلوم والاختراعات والتنظيم سوف يعرف الانسان قدر الانسان، وتتلاقى العواطف فى صعيد واحد

الملكة والشعب

حينما اعتزلت الملكة ولهلمينا عرش هولندا بعد خمسين عاما تربعتها عليه ، ذكرت انها رأت يوم تتويجها ــ وكانت حينذاك فى العاشرة من عمرها ــ جموعا غفيرة من الشعب تحييها فى باحة القصر فقالت لأمها ، الوصية عليها ، مشيرة الى الجموع الحاشدة : « هل كل هؤلاء تابعون لى يا أماه ؟ » . فأجابتها أمها : « لا يا ابنتى العزيزة.. انك انت التابعة لكل هؤلاء »

ويبدأ العقل البشرى يوجه الناس الى خير الناس جميعا

▭

اننا لا نود أن تبقى الأمة العربية منعزلة لاتشترك فى الصراع الفكرى القوى ، وسوف تغلبها القافلة اذا هى غفلت لحظة من الزمن عن واجبها الانسانى ، ومن هنا نعلم انه لابد من تغيير أساسي قوى فى برامجنا التعليمية وخططنا الانشائية،غير ناظرين الى مايتطلبه التطور والتدرج.. فان الزمن زمن السرعة ، وان الآلة تسعف العقل البشرى فى انجاز جميع خططه بسرعة تختلف عن العصور السابقة التى كانت تنتظر ما تفعله اليد وما يأتى به طول الزمن

نجيب الراوى



عباس محمود العقاد

خطيبٌ ومنبره ساعدُه / يقلب عينيه مثل الضرَم
له منسرٌ عاقدٌ ما يصيدُ / وعشرين في طلَق لو هجم
وفي كل عضو له أعينٌ / تراصدُ إن هو بالصيد هَمّ
يقرّط مخالبُه أذنَه / ويسبقُ ناظره حيثُ أم

تلك هي أوصاف عقاب الجو ، وهي أوصاف الاستاذ العقاد ، أو هي من اوصافه ، فهو ليس خطيبا فقط ، بل هو خطيب ، وكاتب ، وشاعر ، ومؤرخ . ومؤلف ، وسياسي ، واجتماعي ، وشاب في الشباب ، وشيخ في الشيوخ . وهو مجمع عبقريات ، وروح عظيم في نهضة الفكر الحديث . وقد جال في الروحانيات والماديات ، وطاف بعقله عوالم الارض ، وصعد بهمته الى عوالم السماء ، حتى كتب عن « الله » واقتحم عالم السدود والقيود ، فهتك ما فيه من مخاز وعيوب ، وهاجم « الحكم المطلق » وحكامه ، وصارع هتلر وأيامه ، وكان متنبئا بعيد النظر صادق النبوءة

والعرب تصف العقاب بحدة البصر ، وتسميه « الكاسر » . وقد كنوه أبا الدهر ، وأبا الحجاج ، وأبا حسان ، وأبا الهيثم . وكان سعد زغلول يسمي الاستاذ العقاد « الكاتب الجبار » فقد كان ولا يزال قويا في حجته ونقاشه ، جبارا في صراعه وهجومه . ليس له منسر واحد ، أو مخلب واحد ، بل عشرات ومئات . لو هجم على فريسته ، فلا شيء يعصمها من الهول الهائل الذي يدك الرواسي ويحطم الحصون

ويضرب الناس المثل بالعقاب في العزة والمنعة ، ويقولون « أمنع من عقاب الجو » . واذا شاء الادباء أن يضربوا المثل في عزة الاديب ومنعته واحتفاظه بكرامته لقالوا : « امنع من الاستاذ العقاد » ، فما عرف يوما انه تملق بأدبه عظيما او خطيرا ليظفر منه بمكانة أو جاه . وقد كان الاستجداء بالشعر معروفا حتى أوائل القرن العشرين ، ولعله ما يزال ، فترفع عن ذلك كارها ، وحفظ للأدب مكانته السامية ومقامه الرفيع

وقد قيل لبشار بن برد : « لو خيرك الله ان تكون حيوانا ، فماذا تختار ؟ » فقال : « أختار ان أكون عقابا ، لانه يعيش في قمم الجبال حيث لا يبلغه انسان


مجمع الأحياء

ولا ذو أربع ، وتحيد عنه كلاب الطير ، ولا يعانى صيد الجيف » !. . .

ويفضل الاستاذ العقاد العزلة والسكنى بعيداً عن الناس ، ولا يعانى الصغائر ، ولا يهوى ضياع الوقت فيما يضيعه الكثيرون ، وخير عنده أن يجلس الى كتابة او تاليف أو مطالعة ، من ان يقتل الوقت فى عبث المقاهى ، وتسلية النوادي ، وحفلات الكوكتيل والشاى !.. وهو مفكر منتج خصب الانتاج يحتجز نفسه فى صومعته الايام والأسابيع ، ويكاد لا يخرج الا حين يضطره الخروج ، شان العقبان وسباع الطيور

والاستاذ العقاد كريم النفس ، رقيق العاطفة الى درجة غريبة . وقد مات صديقه « بيجو » ، فحزن عليه حزنا شديدا ورثاه رثاء تزهو به الكلاب على بنى الانسان ــ رثاه بقصيدة عامرة الابيات ، ورثاه بمقال مسهب بليغ جاء فيه : « صور كثيرة بقيت فى خلدى من الاسكندرية كأنها صفحات مقسمة فى معارض الفن والحياة والتاريخ ، وستبقى ما قدر لها البقاء ، وسيكون من ابقاها واولاها بالبقاء صورة واحدة لمخلوق ضعيف اليف ، يعرف الوفاء ، ويحق له الوفاء . ذلك هو صديقى « بيجو » الذى فقدناه هناك . وانى لأدعوه « صديقى » ولا اذكره باسم فصيلته التى الصق بها الناس ما الصقوا من مسبة وهوان ، فان الناس قد اثبتوا فى تاريخهم انهم اجهل المخلوقات بصناعة التبجيل ، واجهلها كذلك بصناعة التحقير » ! . .

وقد قرأ العقاد كثيرا ، والف كثيرا ، ودرس الحياة طويلا ، وكون له فيها فلسفة ضمنها كتابه « مجمع الاحياء » الذى وضعه منذ ثلاثين عاما بعد الحرب العالمية الاولى ، ثم أعاد طبعه بعيد الحرب العالمية الثانية ، وقد تناول فيه النضال بين الأهواء والمبادىء ، واستكناه وجه الحكمة . واجرى حواره على لسان الحياة والطبيعة والانسان والحيوان . وقد عقد هذا المجمع فى الغابة فى قلب افريقيا حيث الاشجار الباسقات ، وفيها من الاحياء ما لا يوجد فى اعمر الحواضر عداده ، ولا تنتهى على طول الزمن امتداده ، كواسر صارخة ، وعصافير صادحة ، وهوام صافرة ، ووحوش زائرة ، ودواب زاحفة هادرة ، وقد ضرب كل منهم على نغمته ، فتألف من لفظها المختلف موسيقى الطبيعة المبدعة ، وتناقشت وتجادلت فى فحوى الخير والشر والحياة والموت ، وكانت الكلمة فى النهاية للطبيعة ، والبقاء فيها لكواسر العقبان

ويختلف الأستاذ عباس العقاد عن العقاب بانه لا يرحل كثيرا ، ولا يسافر من قطر الى قطر ، بل يطوف بفكره وقراءاته فى أرجاء العالم ، وكأنما راى وسمع وعرف كل ما فيها ومن فيها . وهو ينقد بفكره الناقد ، ونظراته الثاقبة كل امة من الأمم نقد عالم خبير. اما العقاب ، فهو سريع الطيران يفطر فى العراق ، ويتغدى فى اليمن ، ويتعشى فى مصر . ويرحل كثيرا ، ولكنه لا يفقه شيئا من امور البلدان ، شأن بعض الناس ممن يرحلون ولا يفقهون !

طاهر الطناحى

فيكتوريا

الملكة التي عاشت للشعب

بقلم اندريه موروا



« كانت تؤثر الطبقة الفقيرة ، وكانت تسخر من الطبقة الارستقراطية ، وتعتقد أن انغماس هذه الطبقة في اللهو والاسراف مؤذن بزوالها بعد حين »

كانت « فيكتوريا » ملكة انجلترا وامبراطورة الهند ، وكانت في الوقت ذاته جدة بسيطة دائبة العمل مرهفة الشعور تألم لآلام الأحياء وتغتبط لأفراحهم ، ولا يفوتها أن تحيي ذكرى الأموات في مختلف المناسبات

ولما كانت تمت بالقربى الى الأسر المالكة في اليونان ورومانيا والسويد والدانيمرك والمانيا ، فان ممالك أوربا كانت في نظرها تؤلف أسرة واحدة .. وحين شب الخلاف حول استعمار سيام بين فرنسا وانجلترا حتى خيف من حرب تنشب بينهما كانت الملكة فيكتوريا مقيمة في «نيس» ، فكتبت الى رئيس وزرائها تطلب اليه أن يتفادى الأزمة القائمة ، وختمت كتابها قائلة : « وانه لتصرف أحمق أن تعادي انجلترا دولة شقيقة تقيم فيها الآن ملكتها ؟ »

وحدث مرة أن طلب وزير مالية انجلترا زيادة الضرائب على «البيرة» .. فاحتجت الملكة احتجاجا شديدا، واستدعت الوزير فقالت له حانقة : « كيف تقترح رفع الضرائب على مشروب شعبي ؟ » . وكانت تعني بشعبها الطبقات المتوسطة دون الارستقراطية ، فقد كانت البيرة الشراب المفضل عندهم

لقد كانت « فيكتوريا » تؤثر أفراد الطبقة الوسطى والفقيرة بعطفها فتحب ما يحبونه ، وتصدف عما يكرهونه ، وكانت تسخر من الطبقة الارستقراطية وتسميها « الطبقة العليا » . وكانت تعتقد أن انغماس هذه الطبقة في اللهو والاسراف مؤذن بزوالها بعد حين

وفي عام ١٩٠٠ ، أرسلت سيدة امريكية خطابا لأسرتها تصف فيه لندن ، قالت فيه : « أن الملكة فيكتوريا لا تعيش في المجتمع » . وكانت تعني المجتمع الراقي الذي يضم الارستقراطيين رجالا ونساء. وكانت آراء فيكتوريا في الفنون الجميلة ، هي آراء عامة الشعب . وقد لبثت زمنا لا تسمع موسيقى فاجنر قائلة انها موسيقى غامضة يصعب فهمها .. فاذا قيل لها انها

« موسيقى المستقبل » ، اجابت : « اننى اضيق بالمستقبل ايضا .. ولا اريد ان اسمع شيئا عنه »

ولم تكن فيكتوريا تابه لوقع احاديثها أو سلوكها أو مظهرها فى نفوس الناس . وكثيرا ما كانت تبدى ضيقها وسامها من الواعظ اذا اطال موعظته فى الكنيسة فترفع مروحتها مشيرة اليه انه قد أطال اكثر مما ينبغى غير مبالية بما يقوله عنها الناس . وذكر لها مرة راى احد السفراء فى جلالتها ، فقالت : « لا تهمنى آراء الناس فى شخصى وانما يهمنى رايى أنا فيهم »

وقد جعلتها هذه الصفة تبدو دائما بعيدة عن التكلف والتصنع . لقد كانت بدينة قصيرة ، ولكنها كانت مهيبة قوية الشخصية وكانت عيناها ـ البارزتان قليلا ـ تفيضان شبابا وحيوية ، وحركاتها تحمل جاذبية وسحرا حتى آخر مرحلة فى حياتها . وكان صوتها عذبا وضحكتها عالية رنانة . ولم تكن تدعى الذكاء أو الثقافة العالية ، ولكن سرعة بديهتها وقوة ملاحظاتها، كانت تنم على عبقرية

وكانت منظمة تحتفظ بالمواعيد لدرجة يصعب تصديقها اذ ترسم لنفسها خطة لقضاء يومها، ثم تنفذها بحذافيرها مهما كانت الظروف . كانت فى الساعة التاسعة والنصف كل صباح تخرج فى عربة مفتوحة يجرها جواد تقوده بنفسها ، فتجلس الى جوارها وصيفة تحدثها بادق تفاصيل ما دار فى القصر ، وكانت فيكتوريا تهتم بذلك اهتمامها بكل كبيرة وصغيرة من شؤون الدولة . وكانت تذهب الى بيوت المرضى من الشعب أحيانا لتسأل عن اخبارهم بنفسها . وكانت اذا صادفت فرادا مثلا فى الطريق ، أوقفت عربتها وتحدثت اليه اهتماما به وبفرده

لقدكانت تطلع على كل شىء يتصل بشؤون الدولة ، حتى أن عدد الاوراق والوثائق التى كانت توقعها ، كان عددا خياليا . وكانت تطلب من هيئة سكرتيريتها ان يظلوا فى مكاتبهم معظم ساعات النهار حتى ان سير « آرثر بيجى » سكرتيرها الخاص كان لا يستطيع ان يغادر مكتبه الا باذن خاص . وكانت اذا ارسلت رسولا يدعوه من مكتبه فلم يعد معه فى لحظته لعدم وجوده فى غرفته ، بعثت اليه مذكرة كتب فيها « ان الملكة تريد أن تعرف لماذا لم يكن سير آرثر فى مكتبه ! »

وكانت فى أواخر ايامها اكبر حكام أوربا سنا . ففى خلال حكمها ، تولى مقاليد الأمور فى فرنسا ملكان ورئيس جمهورية ، وتولى الحكم فى اسبانيا ثلاثة ملوك ، وفى ايطاليا اربعة . وحينما احتفل بعيدها الماسى فى سنة ١٨٩٧ ، كان قد مر على اعتلائها العرش ستون عاما . وقد استدعى لهذا المهرجان جنود من جميع أرجاء انجلترا ومستعمراتها وبلاد الدومنيون . وشهدت شوارع انجلترا جنودا من اسكتلندا وايرلندا وويلز وافريقية واستراليا وكندا والهند وهونج كونج وبورنيو . وقد

كتبت فى مذكراتها عن هذا المهرجان : « أعتقد أن المهرجان الذى اقيم لى لم يقم مثله لأحد من قبل »

وكان العهد الذى انعقد المهرجان فيه يمثل ذروة القوة التى بلغها الشعب البريطانى ، ولم تمض على انعقاده ثلاث سنوات حتى كانت جمهوريتان صغيرتان فى جنوب افريقية تتحديان انجلترا . وعندما بدات حرب « البوير » ، كان كثيرون فى لندن يسخرون من هذه القبائل التى شنت حربا عليهم . ولكن الأخبار ظلت سيئة طوال عام ١٩٠٠ ، ولم يتألم لذلك أحد مثلما تألمت الملكة التى كانت حينذاك فى العقد الثامن من عمرها . وقد بدت فى هذه الايام كأنها لا تعرف التعب . فراحت تكتب للقواد والجنود رسائل خاصة ، وتودع بنفسها الكتائب المنتقلة الى ميادين القتال ، وتزور الجرحى فى المستشفيات

ولم يكن أحد راغبا عن هذه الحرب كالملكة . . ولكن الصحف فى المانيا وفرنسا لم تنصفها وهاجمتها بشدة فأثر ذلك فى نفسها تأثيرا بالغا .

وعندما نزلت من يختها « البرتا » فى ١٨ ديسمبر من ذلك العام — بعد زيارتها لايرلندا — دهش الذين رأوها فقد ظهرت عليها آثار الشيخوخة بسبب التعب والاخبار السيئة خلال عام كامل

ودعى « البرنس أوف ويلز » على عجل ، وكان أخوه « دوق كونوت » فى المانيا . وقد وصلته برقية تتضمن أن الملكة تحتضر . ويقول مستشار الدوق أنه نصحه بعد وصول البرقية بالتريث فى السفر حتى يعرف كيف يتطور المرض . فأجابه بشيء من العنف : « ان المسألة تتعلق بحياة جدتى العزيزة . . وقد اعتزمت أن أراها مرة أخرى »

ولم تكن العلاقات بين انجلترا والمانيا على ما يرام منذ عرف أمر البرقية التى أرسلها قيصر المانيا الى رئيس البوير « كروجر » يهنئه بهزيمة احدى الكتائب الانجليزية . وبرغم ذلك ، كان أمير ويلز وأمبراطور المانيا فى ٢٢ يناير سنة ١٩٠١ يسيران معا فى شوارع انجلترا ، حين ماتت فيكتوريا

⊏⊐

وماتت « فيكتوريا » ، فلبست انجلترا كلها الحداد عليها ، ونفدت الأقمشة السوداء من متاجر لندن ، فطلبت أطنان منها من المانيا

وفى الجنازة اصطفت الطرادات والمدمرات صفين حول اليخت « البرتا » الذى كان يحمل رفات الملكة . وعزفت موسيقى الجيش مقطوعة شوبان من الموت ، وظلت المدافع تطلق حتى اختفى آخر شعاع من الشمس . فصعد الملك ادوارد السابع الى أعلى اليخت ، حيث كان العلم منكسا . فسأل القائد — كما جرت التقاليد — : « ماذا يعنى تنكيس العلم ؟ » فأجاب : « ان الملكة ماتت يا سيدى » . فقال ادوارد السابع وهو يرفع العلم : « ولكن الملك حى »

وهكذا أسدل الستار على الفصل الاخير من حياة الملكة فيكتوريا . .

مركز ستراتيجي جديد لروسيا في البحر الابيض المتوسط قد يمكنها من قطع خطوط المواصلات بين أوربا والشرق الاوسط ...

قلعة موسكو

في البحر الأبيض المتوسط

ذات يوم من صيف عام ١٩٤٨، فوجئت « فالونا » ببعض الضباط والمهندسين والعمال الروس ووفد من الخبراء الالمان ، وأخلى هؤلاء الوافدون على المدينة أحسن بيوتها ونزلوا بها

و « فالونا » ميناء على خليج صغير بالبحر الابيض المتوسط يواجه الجزء المشابه لكعب الحذاء في الارض الايطالية . وعلى رأس هذا الخليج جزيرة تسمى « ساسينو » ترتفع فيها الصخور المطلة على البحر ألف قدم أو تزيد ، وتبلغ مساحتها نحو ميلين ونصف ميل مربع .. وهي كجبل طارق تتخلل صخورها كهوف وأنفاق صنعتها يد الانسان بحيث يمكن أن يأوى اليها عدد كبير من الجنود . وتبدو في مجموعها كقلعة حصينة يتعذر اقتحامها

ومن جزيرة ساسينو هذه ، يمكن ضرب « تارانتو » — التي تبعد عنها بنحو خمسة وخمسين ميلا ، والتي كانت المركز البحري الرئيسي لايطاليا في الحرب الأخيرة — بالقذائف الصاروخية ، وضرب الحصن البريطاني في مالطة . ويزعم الروس أن ساسينو بطبيعة تكوينها محصنة ضد القذائف الذرية ، ومن العسير غزوها بحرا أو جوا بسبب البطاريات الكثيرة المضادة للطائرات التي أقيمت أخيرا على قمم الجبال بالجزيرة وسفوحها وبسبب الحواجز الطبيعية من مستنقعات وتلال وأحراش

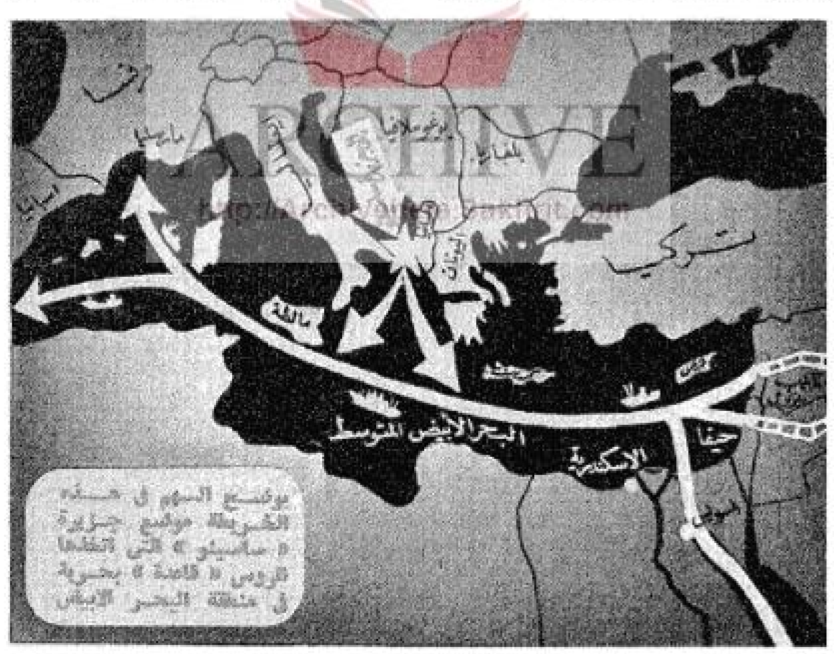
ولكن ساسينو — برغم مركزها الاستراتيجي الممتاز — لم تلاق الا قليلا من الاهتمام الدولي ، فاستطاع الروس الاستيلاء عليها دون اعتراض اذ احتلتها العصابات الالبانية في أوائل عام ١٩٤٥ بعد أن كانت تابعة لايطاليا منذ سنة ١٩٢٠ ، فلما بسطت روسيا نفوذها على ألبانيا ، قام « انفرهوكسا » زعيم احدى العصابات الشيوعية بتمهيد السبيل للاستيلاء على الجزيرة طبقا لأوامر موسكو . وقد تم الاستيلاء عليها فعلا دون معارضة وسكتت ايطاليا

فلم تتناقش الأمر تاركة ذلك لمن يعنيهم أمر الجزيرة من الدول الاخرى٠٠ ولكن أحدا منهم لم يحرك ساكنا

▭

وأقرت ايطاليا في المعاهدة التي عقدت معها عام ١٩٤٧ ، أن جزيرة ساسينو قد أصبحت جزءا من الاراضي الالبانية ، وتنازلت عن جميع حقوقها فيها ٠ ولكن النشاط الذي بدأ في الاشهر الاخيرة في هذه الجزيرة أثار ذعر الايطاليين، واهتمام المراقبين البريطانيين

ومع أنه يصعب معرفة تفاصيل هذا النشاط ، الا أن جانبا من القصة قد عرف من بعض المهاجرين الذين فروا من ألبانيا خوفا من الروس٠٠ فعندما انقطعت العلاقات بين تيتو والكرملين ، فقدت روسيا سيطرتها على المركز البحري اليوغوسلافي « بولا » في شمال شرق الادرياتيك٠ وعندئذ تحولت الى الميناء الجنوبي الذي وجدته أكثر ملاءمة من الناحية الاستراتيجية ٠ وكان يسكن فالونا المدينة الجميلة الصغيرة التي أسست في عهد الحكم التركي ــ تسعة آلاف مواطن ٠٠ وكان بها عدد كبير من الأبنية والحدائق الشرقية ٠ ولم يكن أهل المدينة الوادعة يستسيغون الشيوعية فكتب عمدتها حينما غزتها الطليعة الاولى من رجال السوفييت شاكيا الى الحكومة الالبانية، وأظهر ذوو الشأن بالبلد امتعاضهم من الروس بل عداءهم لهم ٠ ولكن «انفرهوكسا » الذي أصبح بمعاونة الروس على رأس الحكومة الالبانية، أعلن أن أي احتجاج أو عمل عدائي



يوضح السهم في هذه الخريطة موقع جزيرة « ساسينو » التي اتخذها الروس « قاعدة » بحرية في منطقة البحر الابيض

ضد الروس وأعوانهم سوف يعد خروجا على النظام يؤخذ مرتكبه بمنتهى الشدة

□

ولم يمض وقت طويل حتى حل بالبلدة عدد كبير من رجال البوليس السرى السوفيتى ، الذين قاموا على الفور بدراسة أهالى فالونا ومراقبتهم ثم أمروا الذين لم يجوزوا هذا الامتحان بمغادرة المدينة والاقاليم المحيطة بها ، وبذا أمكن التخلص من نحو نصف السكان ، ثم لم تلبث أن رست سفن سوفيتية بالميناء تحمل آلاف العمال الذين لا يعرفون كلمة واحدة من الالبانية · وقد ظهر أنهم مهاجرون من البلاد التى أصبحت تحت النفوذ الروسى · وقد أحضروا لتنفيذ المشروعات الخاصة بالجزيرة · وبنيت لهم على عجل معسكرات خارج المدينة وأحكمت حراستها · أما أهل المدينة الباقون وسكان المدن الصغرى التى تقع داخل محيط دائرة قطرها خمسة وعشرون ميلا ، فقد أمروا بأن يسجلوا أسماءهم للعمل فى « مشروع تعميرى » هام بالبلدة · وقد كان بين الذين عدوا لائقين للعمل فتيان فى الثانية عشرة وفتيات فى الثالثة عشرة ، وشيوخ تجاوزوا الستين

وتفرغ الخبراء الالمان لدراسة تحصينات جزيرة ساسينو ومنشآتها ، ثم وضعوا تقارير مسهبة عما بها من أخطاء · وقد أشادوا بمتانة الكهوف والأنفاق المحفورة فى الصخور ووصفوها بأنها عمل رائع ومظهر من مظاهر التقدم والكفاية فى فن الحفر عند الايطاليين·
ويواصل الروس اليوم ـ طبقا لمشورة أولئك الخبراء ـ تقوية السدود الطبيعية التى كانت موجودة من قبل فى المساحات الساحلية ، وبناء « جزر » من المسلح وسط الاحراش والمستنقعات التى تقع شمالى الجزيرة لتكون مراكز للبطاريات والمدافع · وفى مركز المراقبة بمونت كانينا الواقع الى الجنوب ، يشتغل العمال فى مشروع غامض يعتقد أنه متصل بأجهزة الرادار

□

وتمهد الآن ثلاث مطارات بالجزيرة ، زودت بمخابىء للطائرات ومحطات للوقود تحت الارض· وأهم ما يبنى هناك الآن « جراجات » للغواصات فى الجزء الداخلى من الخليج ، هى عبارة عن كهوف كبيرة فى الصخور المطلة على البحر· ويقال أن هذه الكهوف قد تم انشاؤها وانها أصبحت تضم عددا من الغواصات أطلق عليها اسم «والتر» وهى غواصات اخترعها الالمان فى نهاية الحرب الاخيرة ، يمكن أن تعمل فى أى عمق ولأى مدة من الزمن· ويمكن أن تبلغ سرعتها نحو ستة وعشرين ميلا بحريا فى الساعة مقابل ستة عشر ميلا هى سرعة أقوى الغواصات التى تم صنعها من قبل

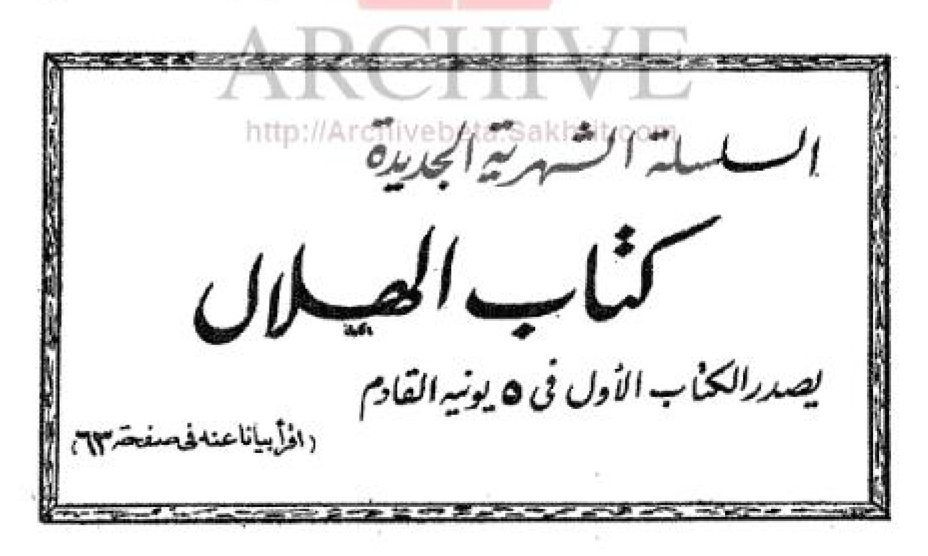
وقد قبض البريطانيون على «والتر» مخترع هذه الغواصات بعد الحرب· ولكن معاونيه ـ وكان عددهم كبيرا ـ اختفوا بعد الحرب مباشرة ، ويقال انهم يعملون الآن فى المصانع

الروسية على البحر الاسود وفي الشرق الادنى. ويقدر عدد الغواصات الروسية في الآونة الراهنة بنحو ٢٦٠ غواصة ، ومائة أخرى تحت الانشاء . وقد دخلت ألمانيا الحرب الاخيرة بستين غواصة وأربعين تحت الانشاء . وتتسع « جاراجات » الغواصات التي يعدها الروس في فالونا لما يتراوح بين خمسين غواصة وستين مع أن نصف هذا العدد قد يشل حركة السفن التجارية في البحر الابيض . وهذا أمر لا يمكن الاستهانة به اذا نشبت الحرب فان جميع دول الاطلنطي في أوربا لا تملك في بلادها من موارد البترول ما يكفي لتموين كتيبة مسلحة واحدة . وهي جميعا تعتمد على ما تستورده من الشرق الاوسط

ولكن ثمة عقبة تعوق مشروعات ستالين في فالونا ، هي المارشال تيتو ، فليس بين ألبانيا وبقية البلدان الخاضعة للنفوذ الروسي طريق بري ، ولا سبيل لتمهيد هذا الطريق البري بين ألبانيا وموانى البحر الاسود الا بالاتفاق مع المارشال تيتو أو التخلص منه . ولم يعد احد في الكرملين الآن يتوقع أن يعاود تيتو التعاون مع روسيا . فقد أخفقت العقوبات الاقتصادية ضد يوغوسلافيا في ذلك ، وفشلت عدة محاولات لقتله . وهي تعتمد الآن على دعاتها الذين يعملون على اثارة القلق والاضطراب في يوغوسلافيا

ولكن أعمال الانشاء - برغم ذلك - ما تزال دائرة في ساسينو ، وما زالت الطائرات الروسية تنقل المواد الضرورية الى هذه الجزيرة

[عن مجلة « هاربرز »]



(اقرأ بيانا عنه في صفحة ٦٣)

ربات العرش والتاج في أزيائهن التاريخية

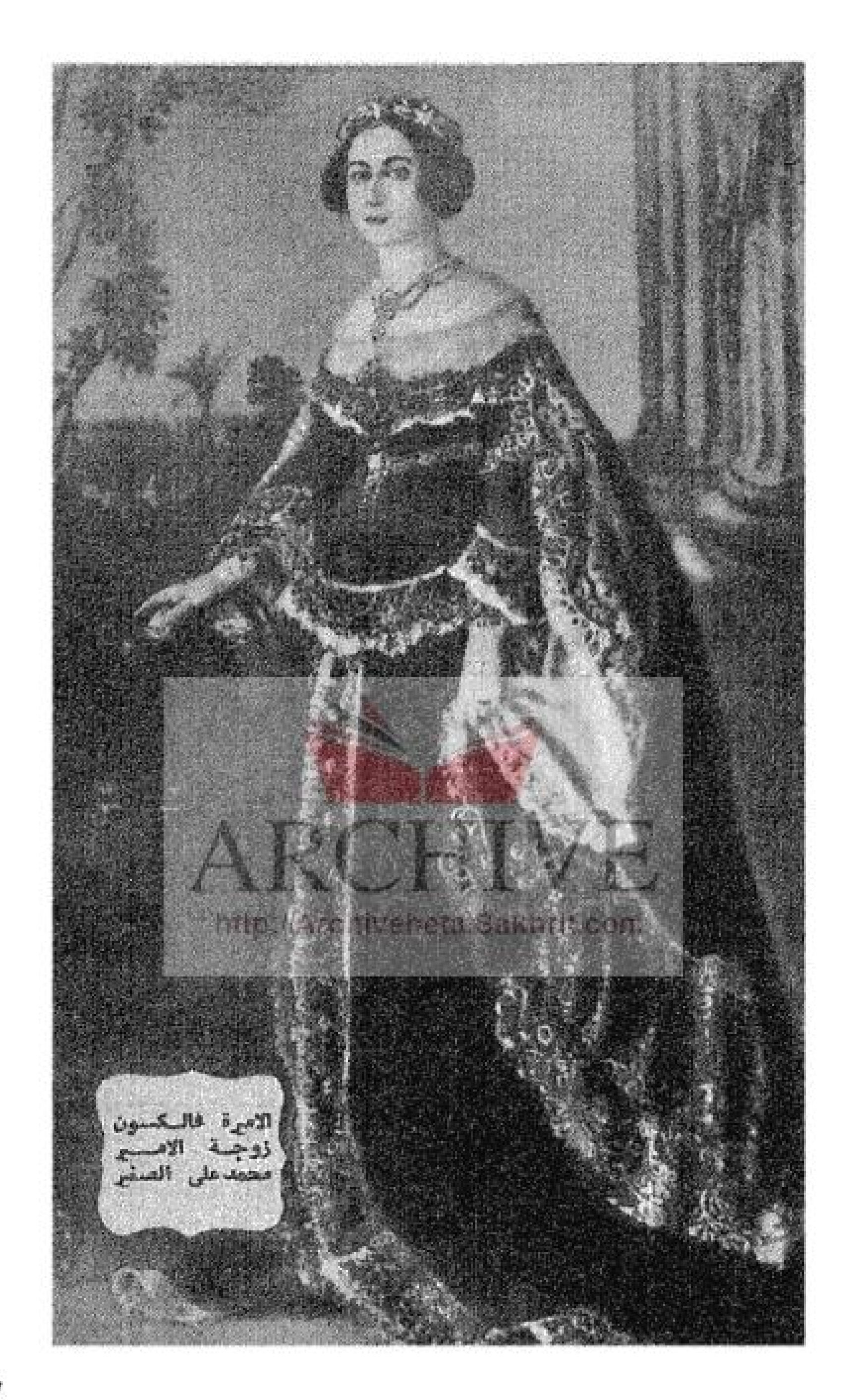


الاميرة فادن زوجة محمد على الكبير — الاميرة انجه زوجة الامير محمد سعيد

كان دخول مصر فى عهد الاسرة المالكة العلوية الحالية فاتحة تطور كبير شمل جميع مرافق الحياة فيها ، وما زال يتقدم بها فى خطوات تتسع حينا وتشد حينا حتى بلغت مابلغته الآن من مكانة مرموقة فى عصر الفاروق العظيم ..

ويبدو هذا التطور واضحا فى الأزياء التى بدات تسود الجنسين بمصر فى عصر محمد على الكبير ، اذ حرصت الاسرة المصرية الكبيرة فى الحضر والريف على اقتباس الأزياء التى آثرها ذلك العاهل العبقرى لنفسه واهل بيته ، وكان الطابع التركى ما زال غالبا عليها لما هو معروف من الصلة القوية بين مصر والخلافة العثمانية التركية فى ذلك الحين ..

وبقيت أميرات البيت المالك محتفظات بازيائهن التركية والألبانية،



الاميرة فالكسون
زوجة الامير
محمد على الصغير


الأميرة جشم آفت زوجة الخديو اسماعيل

من «اليلك» و«الطرحة» و« الجبة » وغيرها . مع تعديلات بسيطة أدى اليها ما كان من اتصال كثير من الأمراء وغيرهم بالخارج ، لأغراض عسكرية او علمية ، وما كان من دخول كثير من الاوربيين فى خدمة الدولة المصرية الجديدة . ويمكن القول بأن اكثر تلك التعديلات التى دخلت على أزياء الأميرات كانت مقتبســـة من أزياء الأسر المالكة الأوربية لذلك العهد . .

▭

واخيرا ، جاء عصر الخديو اسماعيل، فقفز بمصر قفزات هائلة فى سبيل التجديد ، اذ اراد أن يجعـل منهـا قطعة من اوربا . وكان طبيعيـا ان يتجلى هذا التجديد بأجلى مظاهره فى أزياء الرجال والنساء على السواء ، وهكذا بدات ازياء الأميرات تتحول الى الطـابع الأوربى الحـديث ، فى الملابس وأغطيـــة الرؤوس وفنون الزينة والتجمل . .

وفى ذلك العصر ، احتفـلت مصر بافتتاح قناة السويس ذلك الاحتفال العالمى الرائع الذى شـهده تلبيـة لدعوة عاهلها الجليل كثـير من ملوك اوربا وملكاتها وامرائها وأميراتهـا ، وكانت الامبراطورة اوجينى فى مقدمة هؤلاء المدعوين والمـدعوات ، وهى يومئذ تعد بجانب تربعها على عرش امبراطوريتها ؛ ملـكة أيضا للجمال والأناقة وابتكار الأزياء ، فلم يكن بد



الأميرة جميلة اسماعيل تلبس التاج

من أن تتأثر أزياء الأميرات المصريات بالطابع الغالب على زى الأمبراطورة الضيفة العظيمة ، كما تأثرت أزياء بعضهن بطابع غيره من الأزياء الملكية الأوربية الأخرى ..

على أن أكثر الأميرات المصريات حرصن مع ذلك على الاحتفاظ بكثير من القواعد الشرقية المرعية فى الزينة والتجمل ، فكن يضعن على رؤوسهن تيجانا محلاة بالجواهر الثمينة واللآلىء النادرة ، أو يحلين بها شعرهن وملابسهن المصنوعة على الطراز الأوربى المذكور . وبقيت بعض الأميرات محافظات على أزيائهن المختارة الأولى التى يغلب عليها الطابع التركى القديم ..

وتعد الأميرة شفق نور زوجة الخديواسماعيل ووالدة الخديوتوفيق فى مقدمة هؤلاء المحافظات ، اما زوجاته : جشم آفت ، وجهان شاه قادين ، ونشأت دل قادن ، وجنان يار ، فكن ممن آثرن الزى الأوربى الحديث ..

□

وقد جرت عادة الأميرات فى ذلك العهد على استيراد ملابسهن المختارة من محال الأزياء الكبيرة فى باريس ، فكانت هذه المحال ترسل الى مصر مع تلك الملابس بعض موظفاتها الفنيات ، لضبطها واحكامها على أجسام الأميرات . ومن هؤلاء من

كن يؤثرن استقدام بعض شهيرات الخياطات من باريس ليقمن بتفصيل ما يردنه من الملابس ، بدلا من استيرادها جاهزة من هناك

ويبدو من صور الأميرات المصريات فى ذلك العهد ، ان أذواقهن فى اختيار الأزياء الأوربية كانت تتسم بكثير من الاستقلال الشخصى ، فبينما كان بعضهن يؤثر الثياب المخملية المؤلفة من حرملتين : احداهما تغطى اكثر الذراعين والاخرى تمتد حتى القدمين وتنتهى بذيل طويل تقوم الوصائف بحمله على نحو ما كان شائعا فى العصور الأوربية السابقة ؛ كان بعض الأميرات يؤثرن الثياب ذات الثنايا المتتالية المكشكشة التى تضيق عند الخصر لتبرزه تحيلا ، ثم تتسع بعدئذ حتى تنتهى بدائرة قطرها متر أو اكثر من متر

□

ومضت أزياء الأميرات المصريات فى تطورها متوخية ذلك الاتجاه ، وكلما ازداد اتصال مصر بأوربا ، ازداد تبعا لذلك تقارب أزيائهن وتجانسها مع الأزياء الأوربية الحديثة ، الى أن تم التشابه بين هذه وتلك خلال السنين العشرين الاخيرة ، وصار بين الاميرات المصريات من يساهمن الى حد ملحوظ فى ابتكار الأزياء الأوربية نفسها .

وغنى عن البيان أن الأزياء النسوية العامة فى مصر قد تأثرت بأزياء أميرات البيت المالك ، وكانت تقتفى خطواتها فى تطورها المذكور خطوة خطوة ، على نحو ما حدث فى شأن الأزياء العامة للرجال ، اذ صار الزى الأوربى هو الزى السائد بين عامة المثقفين فى مصر . وكان الفضل الاول فى ذلك للقدوة التى بدأ بها اسماعيل العظيم ، ومن بعده ابناؤه من الملوك الصيد البهاليل

الاميرة امينة زوجة الخديو توفيق

□

والناس على دين ملوكهم ، من قديم الزمان ، ولا يزالون كذلك الى آخر الزمان ..



كانت السيارة تمضي بنا مسرعة ، تريد أن تبلغ بنا « مكة » قبل أن يدركنا الليل ويلفنا الظلام ، وقد أخذتنا شبه غفوة حالمة ونحن نحدق فى الجبال الصخرية التى تحف بجانبي الطريق فى شموخ صامد ، وأشعة الغروب تلقى ظلة رقيقة من ضوئها الشاحب على القمم الجرداء ، ثم تنساب فى رفق على السفوح العارية التى أرمقها قيظ النهار

وأوشكت السيارة أن تتم سبعين كيلومترا ، ونحن لا نرى على الأفق سوى الجبال الصم ، والتلال المتراكبة ، والوديان الضيقة المفروشة بالحصا والرمال · ثم لاحت لنا « مكة » فجأة من بين الفجاج ، فلم نتمالك أن هتفنا من أعماق قلوبنا فى ضراعة وابتهال : « لبيك اللهم لبيك ! » ورددت البطاح أصداء هتافنا ، فخيل الينا أن الوادى قد امتلأ بجحافل المسلمين الأولين ، تتدفق من ناحية الشمال لتدخل مكة ظافرة ملبية، وعلى رأسها «القصواء» ناقة الرسول ، تعود الى البلد الحرام بعد أن تسللت منه خفية الى دار الهجرة منذ ثمانية أعوام ، ناجية بصاحبها — صلى الله عليه وسلم — من كيد المشركين وأذى الكفار ···

□

وطفنا بالكعبة سبعا ثم خرجنا نسعى بين « الصفا » و « المروة » حتى اذا أتممنا المسعى جلست على درج « المروة » تجاه الوادى ، وقد طاب لى حينذاك أن أعتزل الصحب وأزهد فيما شغلوا به من حديث

ولم أكن — حتى تلك اللحظة — أفكر فى شىء سوى هذا التاريخ الرائع الممتد، الذى صنعه أمى يتيم، شهدته بطحاء مكة يرعى الغنم · أو يخرج مع القوافل أجيرا أمينا لبعض أثرياء التجار من قريش · ثم اختاره

الله رسولا، فما مات حتى حطم بيديه أصنام الكعبة، وشهد بعينيه راية الاسلام تخفق على كل بقعة في الجزيرة، وسمع بأذنيه مؤذنه «بلال» ينادي من فوق سطح الكعبة : «الله أكبر» فيستجيب له بالجزيرة مئات الألوف ممن دخلوا في دين الله أفواجا !

أجل، ما كنت حتى تلك اللحظة التي أتممت فيها المسعى، أفكر في شيء سوى هذا التاريخ المجيد الذي صنعه أمي يتيم، هاجر من بلده ذات مساء مع صاحب له شيخ مسن، فما مضى على هجرته ربع قرن حتى كانت دعوته تزلزل عروش الأباطرة والأكاسرة، وتدك حصون الطغاة والجبابرة، وتجتاح ما عرفت الدنيا يومئذ من ممالك وامبراطوريات !

غير أني لم أكد أجلس على درج «المروة» الصخرى وأرى الساعين يهرولون أمامي داعين مكبرين، حتى غابت عنى مشاهد ذاك التاريخ الاسلامي، ولم أعد ألمح سوى طيف «هاجر» وهي تهرول في هذا الوادي باحثة عن قطرة ماء، لتروى غلة طفلها الغالي «اسماعيل» !

□

خرجت به من خيام زوجها «ابراهيم» طريدة منبوذة، كل ذنبها أنها رزقت غلاما و «سارة» - الزوجة السيدة - عاقر عقيم !

وما كانت «هاجر» هي التي سعت الى «ابرهيم» أو أغرته بالزواج منها لتهبه ولدا، وانما أذنت «السيدة سارة» بذلك في لحظة يأس، ورضيت أن تشركها جاريتها المصرية في زوجها، لعل ذلك يروى غلته ويهدىء من شوقه الطاغي الى الأبناء ! ولعلها ما أذنت بذاك الا وهي ترجو ألا تثمر التجربة، فيكف الزوج عن ذكر الولد، ويدفن في أعماقه أمل الأبوة المحرومة الراجية. لكن التجربة لم تفشل، وشاء الله أن تحمل «هاجر» فأحست السيدة العاقر لذلك مرارة كادت تفسد عليها حياتها، وخيل اليها أنها صغرت في عيني جاريتها، وشكت ذلك الى زوجها قائلة :

- ظلمي عليك ! أنا دفعت جاريتي اليك فلما حملت صغرت في عينيها ! يقضى الرب بيني وبينك !

قال «ابرهيم» :

- هي ذي جاريتك في يدك، فافعل بها ما يحسن في عينيك

فلم تكد «سارة» تظفر بهذا التفويض من زوجها، حتى أسرفت في اذلال «هاجر» الى أن هربت من وجهها وهامت على وجهها في البرية، ثم عادت بعد حين، فوضعت في حجر «ابرهيم» ولده اسماعيل !

ولم تطق «سارة» على ذلك صبرا، فما زالت بابرهيم تحضه وتغريه «أن يطرد هذه الجارية وابنها» وهو يتردد مشفقا، ثم استجاب لزوجته آخر الأمر، ومضى بهاجر منطلقا من خيامه، وراح يضرب في الصحراء وهي تسير من ورائه صامتة مستسلمة، متشبثة بصغيرها الرضيع لا تكاد تفكر في شيء الا في نجاتها به من كيد أو أذى

وأبعد «ابرهيم» في السير حتى

بلغ أطلال البيت العتيق وسط المهمه القفر ، فوضع هناك « هاجر واسماعيل »، وترك لهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ، ثم انثنى ليعود من حيث جاء

وتلفتت الأم حولها فأفزعها القفر الموحش لا أثر فيه لحياة ، وجرؤت على أن تخطو وراء السيد لتسأله ضارعة

– أين تمضي وتتركنا بهذا الوادى المقفر حيث لا ديار ولا نافخ نار ؟

فلم يجب ..

وأعادت سؤالها مرة ، واثنتين ، وثلاثا ، وهو منصرف عنها ، صامت لا يجيب !

ولم يبق لها من بعد ذاك الا أن تتساءل :

– آلله أمرك بهذا ! ؟

واذذاك فقط ، أجاب ابرهيم :

– نعم . . .

ولم يزد

قالت « هاجر » :

– اذن فالله لا يضيعنا . . .

ورجعت الى موضعها الأول بجانب الأطلال ، على حين مضى هو في طريقه لا يلتفت ، الى أن غيبته ثنية الوادى ، فاستقبل البيت العتيق بوجهه ودعا ربه في خشوع :

« ربنا انى أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون »

واستأنف مسيره راجعا ..

وخيم على الفلاة صمت مرهق ، لم يلبث أن مزقه لهاث أم عطشى ، وصياح رضيع جائع قد جف النبع الذى يغذوه ويرويه ..

لقد نفد الزاد القليل الذى فى الجراب ، وكذلك نفد ما في السقاء، وتلاحقت صيحات الصغير وبدأ يتلوى من ظمأ وجوع ، فتركته أمه وانطلقت تبحث عن قطرة ماء ..

وحملتها قدماها الى جبل «الصفا» هناك ، فصعدت فوقه لتشرف على الوادى ، راجية أن ترى انسانا أو أثرا لحياة ، فلما لم تر الا الخلاء المقفر هبطت الوادى وهرولت حتى أتت « المروة » فعرجت على السفح لعلها ترى أحدا ، ولا أحد.. وظلت هكذا تهرول من هنا الى هناك ، ساعية بين الصفا والمروة : مرتين ، وثلاثا ، وخمسا ، وسبعا، حتى نال منها الجهد وأشرفت على الهلاك من ظمأ واعياء ، فتهالكت على الصخور منهوكة القوى دون أن تجرؤ على الدنو من ولدها المعذب ! واذ تناهى اليها لهاثه ، غطت رأسها بلفاعها كيلا ترى ولا تسمع، فقد كان سماع حشرجته وهو يحتضر ، ورؤيته وهو يموت ، أقسى مما تحتمله بشريتها أو تطيقه أمومتها !

▭

ووجمت السماء حينا وهى تطل على المشهد الفاجع ، مشهد رضيع يهلك ظمأ ، وأم تأبى أن تتزود منه بنظرة وداع ، بل تصد عنه وبها من اللهفة عليه مثل الجنون !

أجل ، وجمت السماء حينا وهى

تطل على المشهد الفاجع ، وتجهمت الصخور وهي تردد صدى صوت الأم الواهن : « لا أنظر موت الولد ! » مختلطا باللهثات والأنين، وبدا كأن شبح الموت يلقى على الوادى ظلاله الكئيبة وهو يدنو من الطريدين المعذبين، لينتزع منهما الخفقة الأخيرة من الحياة !

لكن شعاعا من رحمة الله لاح بغتة أمام « هاجر » ، فزحفت الى حيث هداها الله ، وثم . . . ألفت نبعا يفيض ماء !

وأكبت عليه تغرف منه ، حتى اذا ردت اليها الروح، أحست باللبن يملأ ثديها ، فألقمته طفلها المشرف على الهلاك

ودبت الحياة فيه من جديد ، وعاش ليعمر هذه البقعة المقفرة ببنيه وأحفاده !

واستجاب الله لدعاء « ابرهيم »، فاذا أفئدة من الناس تهوى الى الوادى غير ذى الزرع ، واذا النبع - بئر زمزم - يجذب القوافل فى آثار الرعاة ، فتغدو « مكة » على مر السنين ، المركز الرئيسى للتجارة فى قلب الجزيرة ..

عاش اسماعيل ، ليرفع هو وأبوه القواعد من البيت العتيق ، فيكون قبلة أنظار العابدين فى شتى أقطار الأرض ، ومهوى أفئدتهم فى كل حين ، يحجون اليه من الشرق والغرب ، ومن الشمال والجنوب ، ليطوفوا بالبيت ، ويسعوا مهرولين بين الصفا والمروة ، حيث سعت « هاجر » مهرولة منذ عهد موغل فى القدم ، تبحث لوليدها عن قطرة ماء

وهذه هى بئر زمزم ، ما تزال فى مكانها قريبا من قبر « هاجر » . يتكاثر عليها الحجيج ليظفروا من نبعها بجرعة مباركة ، كتلك التى ردت الروح الى أم هالكة ورضيع يحتضر !

▭

يا له من تاريخ !

ان جهاد أم فى سبيل وليدها ، قد تقبلته السماء ورأت فيه أسمى صورة من صور العبادة ، فجعلت من تلك القصة الانسانية المؤثرة للأمومة ، سفرا يتلى فى « الكتاب المقدس » كما جعلت من دعاء ابرهيم آية منزلة فى « القرآن الكريم » ..

وكان مسعى « هاجر » وهرولتها بين الصفا والمروة سبعة أشواط ، عزيزا على الاسلام كما كان عزيزا على الأديان قبله ، وسنة نبوية كريمة باقية على الدهر ..

وظل حديث آلامها ، وعذابها ، ومتاعبها ، نشيدا خالدا يملأ سمع الزمان !

وما كانت « هاجر » سوى أمة طريدة مضطهدة ، نبذت مع وليدها بالعراء ، فى الفلاة الموحشة ، بين الصخور والرمال

لكنها أم !

وكانت تلك الأمومة حسبها عبادة وقربانا !

مكة المكرمة   **بنت الشاطىء**

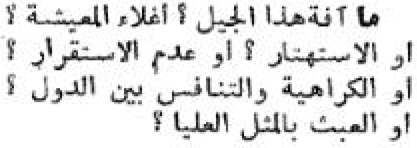
من الأمناء

قلق واضطراب وحيرة وافتقار
الى الطمأنينــة ، تلك كلها :



آفة الجيل

بقلم الدكتور أمير بقطر



ما آفة هذا الجيل ؟ أغلاء المعيشة ؟ او الاستهتار ؟ او عدم الاستقرار ؟ أو الكراهية والتنافس بين الدول ؟ او العبث بالمثل العليا ؟

قد تكون هــذه كلهــا وعشرات غيرها ، اجابات صحيحــة عن هــذا السؤال . غير أن اكثر ما يخطر على البال منها ، قد عرفتــه الأجيال السالفة ، وليس وقفــا على عصرنا هذا . ان هناك آفة واحدة ، لانبعد عن الصواب كثيرا ، اذا قلنـا أنهـا تعيب هذا الجيل أكثر من أية آفة عداها ، لا سـيما فى البلدان التى نالت نصـيبا يذكر من المدنيــة والحضارة ، وعلى الأخص فى مدنهـا الكبرى

الق نظــرة خاطفــة على رجال الاعمال فى مكاتبهم ودور اعمالهــم ، وعلى راكبى السيارات والعربات وسائر وسائل النقل ، وعلى المارة فى الشوارع والطرقات فى طريقهــم الى البنوك والمخازن التجارية ، أو أثنـاء عودتهم الى منازلهــم . شىء واحد ارتسم على وجوه أكثرهم ، وهذا الشىء هو آفة هــذا الجيل .

سمه ما شئت : قلق ، كلل ، تعب ، اجهاد ، ترقب ، توتر ، افتقار الى الطمأنينة ، هم ، حيرة ، وجوم

يفاخر اهل هــذا الجيــل بأنهم فى عصر السرعة . والواقع أن السرعة هذه عرض من اعراض هذه الآفة . اننا نسرع لأننــا حيارى ، قلقون ، متــوترون ، لا نطــمئن للزمن ، وما تضمره لنا الايام . ونرى عكس ذلك فى القرى والبلدان التى تعيش على الفطرة او ما يوشك أن يكون كذلك . قد يكون الناس فيها نصف جياع ، ونصف عرايا ، ولــكنك ترى على وجوههم سمات الرضــا ، ووراء قسماتهــم عضلات مسترخيــة ، هادئة ، مطمئنة . ان مطالب الحيــاة عندهم قليــلة ، واعبــاءها وديعــة يتركونها فى عنق القدر ، فينامون مع الطيــور مليئى الجفون ، متى غابت الشمس وراء الأفق ، ويستيقظون مع الدجاج والماشية

ومن آثار هذه الآفة التى بلى بها الرجل المتمدين ، الأرق . كم تألم الملايين من الناس الذين قراوا اخيرا عن رجل ، لم يذق طعم النوم العميق

ليلة واحدة ، منذ خمسين عاما ! ! لقد تعهد هذا المسكين ان يدفع كل ما ادخره فى حياته من المال - وهو ٢٥٠ جنيها - لمن يساعده على النوم ست ساعات متوالية ، بغير عقار منوم . اننا نعزى الرجل الذى يأرق بقولنا له : « حسبك انك تستريح يا صاح » . بيدان هناك فرقا شاسعا بين الاسترخاء الطبيعى فى خلال النوم ، ومجرد «الراحة» مع الارق . حقيقة ان الطبيعة قد هيأت للحى فترات لا ارادية للراحة ، اذ كل مرة يتقلص فيها القلب ، تعقبها فترة راحة ضعف الفترة التى يتقلص فى خلالها . وحقيقة أن اكثر الذين يزعمون انهم لم يذوقوا طعم النوم دقيقة واحدة فى ليلة معينة ، يكونون قد غفوا فى الواقع الفينة بعد الفينة . ولكن لا هذا ولا ذاك يكفى لتعويض ما يكسبه الجسم من النوم العميق

الرجل المتعب ، الذى لا يعرف فى عمله هوادة ، ولا يحسب لعطلة الاسبوع حسابا ، ولا يكف عن عمل ، الا ليشرع فى غيره - هذا الرجل قلما ينام نوما عميقا . وقد يواصل هذا العمل شهورا ، ولكن قواه لا تلبث ان تنهار ، فينصح له طبيبه بالراحة . وقلما يعمل بالنصيحة ، أولا ، لأن الراحة ليست عقارا يمكن شراؤه من الصيدلية ، وتناوله فى مواعيد محددة ، وثانيا لأن مجرد الكف عن العمل ، والرحيل الى مصيف أو مشتى أو ضاحية من الضواحى ، لا يكفى وحده للراحة . الراحة فى النوم العميق أولا ، وفى الاسترخاء فى فترات معلومة فى اليقظة ثانيا

وليس الاسترخاء فى الذهاب الى السينما ، أو مطالعة قصة طريفة . ان فيهما ترفيها لا بأس به .. ولكن الاسترخاء يستلزم أن يستلقى المرء على الفراش ، ويروض عقله على عدم التفكير ، وجسمه على الهبوط رويدا رويدا ، الى أن تصبح عضلاته كخرقة مبتلة متهدلة لا حياة فيها . ان السعيد الحظ الذى يأخذ على عاتقه ان يقضى نصف ساعة يوميا بهذه الكيفية ، يضمن صفاء الذهن ، وهدوء الطبع ، وسلامة الجسم

□

مات فى ايطاليا طبيب منذ سنوات ، كان يستعيض عن النوم بالراحة والاسترخاء . ولسنا نجزم بصحة زعمه رغم شهادة الكثيرين عنه ، فقد اقسم أهله واصدقاؤه وزملاؤه الأطباء انه لم ينم منذ بضع عشرات من السنين . ومهما يكن من شىء ، فان هذه حالة استثنائية لا يعول عليها بتاتا - ان صحت - فالنوم كالطعام ، بل أكثر من ذلك . والدليل على ذلك أن الانسان فى وسعه أن يعيش سبعة أسابيع كاملة بغير غذاء - ما عدا الماء - ولكن متوسط عدد الساعات التى يستطيع فيها ان يبقى مستيقظا ، تتراوح بين ٨٠ و ٩٠ ساعة . وبعد ذلك لا بد له من وسيلة للنوم

وتختلف مدة النوم التى يحتاجها الشخص باختلاف طبيعته . فقد كان نابوليون - وكذلك تشرشل - يكتفى باربع ساعات فى اليوم ، ويستمر كذلك شهورا ، وسنوات أحيانا . كما أن للمناخ اثرا ملحوظا

فى ذلك ، فقد كان تشارلس دكنز فى خلال رحلته الى اميركا لا ينام الا ٥ ساعات فى كل ٢٤ ساعة ، وكثيرون مثله فى هذا الجيل قد خبروا هذه الظاهرة بانفسهم فى تلك البلاد . وفى حين أن الرجل البدين يكفيه سبع ساعات أو ست ، فان الهزيل يتطلب تسع ساعات ، كما أن الوليد فى الشهور الاولى يتطلب ٢٢ ساعة

ويمتاز النوم عن مجرد الراحة او الاسترخاء ، بانه يضع كلا من الجسم والعقل على الرف . حقيقة ان اجهزة الاول تؤدى وظائفها ، ولكنه لا يحس بها ، ولا تشغل الثانى الا الأحلام ، بيد أنها فى غالب الأحايين ترفه عنه وقد لا يحس بها بتاتا . فى خلال النوم يهبط الضغط الدموى ، وتقل ضربات القلب ، وينصرف الدم الذى يتجه عادة نحو المخ ، الى الجلد ، وتمتد الأطراف قليلا ، دليل الاسترخاء ، اما كل من الدورة الدموية ، وجهاز التنفس والهضم ، فيؤدى عمله بهوادة وبطء . وحسبنا أن تعلم أن ٢٣٧ عضلة فى الجسم ، تلين وتترهل وتتكاسل وتتثاءب ، وتهبط درجة الحرارة الى نهايتها الصغرى نحو الساعة الثالثة صباحا ، ولهذا يكون الجسم فى الساعات الأخيرة من الليل فى درجة الهمود ، فتحدث فى خلالها نسبة كبيرة من الوفيات

□

ومن أعراض الاصابة بآفة هذا الجيل ، الا يستكمل المرء حاجته من النوم ، أو انه يمكث أكثر من ربع ساعة فى سريره قبل أن تأخذه سنة النوم ، أو أن ينام نوما متقطعا . ومن المشاهد أن أعمق الساعات نوما قبل منتصف الليل بقليل — لمن يناموه نحو الساعة العاشرة ، تلى ذلك فترة من النوم متوسطة العمق ، واخيرا يستغرق النائم فى سبات عميق مرة أخرى ، قبل اليقظة بساعة أو اكثر

وليس التقلب أثناء النوم دليلا على عدم الراحة ، اللهم الا اذا زاد عن الحد . وذلك لأن تكوين العضلات يحتم على صاحبها أن يعطى كلا منها نصيبها من الراحة . وكلما تقدم الرجل فى العمر قل عدد تقلباته ، وهى فى المتوسط ٣٥ فى الليلة الواحدة ، فى حين ان الصغير يتحرك مرة كل ١٥ دقيقة . وتكثر حركات النائم فى السن التى يكون نموه فيها سريعا ، كسن المراهقة . وتزداد فى الصيف عنها فى الشتاء . ومن الغريب انه وجد بالمشاهدة والاحصاء ان المدة التى تسترخى فيها العضلات تماما بعد النوم ، تزيد ساعة عند البنات عنها عند الصبيان

ومما يعزى المصابين بداء الأرق ، ان النوم ليلة واحدة بعد الأرق أياما ، يعوض ما فقده الجسم فى خلال تلك الأيام . ومن الغريب ان الجزء الذى ينام من الدماغ قبل سواه ، هو مجموعة الأعصاب التى تسيطر على قوة الارادة . فقد نلجأ الى الفراش ونشرع فى النوم ، ولكنا لا نزال نسمع ونرى ونفكر بعض الشىء ، ومع ذلك فيكون الشطر المسيطر على الارادة نائما . لذلك قد تدق الساعة صباحا انذارا لنا لنهب من فراشنا ،

ومع ذلك نستأنف النوم . ذلك لان الارادة لا تزال نائمة . ومن المشاهد أيضا أن كلا من السمع والحس لا يستغرق فى النوم . والدليل على ذلك اننا اذا نمنا وفى الغرفة ساعة حائط مسموعة دقاتها . فاننا قد نستيقظ اذا ما وقفت الساعة

وهناك مجموعة أخرى من اعصاب المخ لاتنام نوما عميقا . وهى المجموعة التى تسيطر على جلسة الانسان او وقفته . لهذا يستطيع الواحد منا عند الحاجة القصوى أن ينام واقفا أو جالسا على كرسيه

ومن الناس من يستطيع ان يغفو عدة مرات فى اليوم الواحد ، وبذلك يعوض ما قد يفوته من النوم ليلا . وهذا ما يشاهد فى كثير من الحيوانات البرية والأليفة . ومن اهم العوامل التى يعزى اليها نشاط الحيوان . وقدرته على مجابهة الصعاب . استيفاؤه حقه كاملا من النوم والراحة والاسترخاء ليلا ونهارا فى فترات متقاربة

□

وهناك مظاهرغريبة شاذة خاصة بالنوم ، لا يعرف لها العلم تعليلا . ولسنا نعنى بهذه مرض النوم ، او المشى او الكلام أثناء النوم ، ولكننا نشير هنا الى العادات غير المألوفة . التى قد تكون نتيجة لطبيعة الشخص أولما نشأ عليه تحت ظروف خاصة . فمن ذلك أن بعض الناس لا يستطيع أن يعرف الى النوم سبيلا ، ما لم تكن حجرة النوم فى الدور الأرضى ، أو فى الهواء الطلق ، اوما لم يكن موضع الراس فى الشمال .





● لاحظ مدير أحد المطاعم الأمريكية الكبيرة أن بين رواده رجلا غريباً : أثار امتعاضهم واشمئزازهم ، إذ جلس الى المائدة وقد ربط « الفوطة » حول عنقه . وفكر المدير فى وسيلة لطيفة يلفت بها ذلك الرجل الغريب الى خطأ استعماله « الفوطة » فتوجه اليه وسأله فى أدب واحترام : « أيريد سيدى أن نحلق ذقنه أم يقص شعر رأسه ؟ ! »

● خرج أحد أثرياء الهند للصيد يصحبه خادمه . فلما عادا بعد ساعات ـ ولم يكن السيد قد اصطاد شيئاً ـ سئل الخادم عن نتيجة رحلتهما . فقال : « كانت رماية سيدى غاية فى الدقة ، ولكن القدر كان شديد الرحمة بالطيور ! »

ومن الناس من لا يستطيع النوم مع غيره فى حجرة واحدة أو أن ينام بغير مصباح موقد

بيد ان هناك أغرب من هذا وذاك، وهو أن البعض لا ينام الا اذا اتصل جسمه بسلك أرضى ، أسوة بجهاز اللاسلكى. فهو يربط فى اصبع قدمه سلكا ، يخرج من النافذة ويمتد الى اسفل حتى يتصل بالارض . وهناك ظاهرة أخرى ، يحتمل أن تكون طبيعية ، وليست مجرد عادة ، وهى أن ينام الشخص فصلا كاملا من فصول السنة ، أسوة ببعض الحيوانات الزاحفة ، مثل السلحفاة . وتدعى هذه الحالة علميا Somnolence

يفهم من كل ما تقدم ان الطبيعة قصدت أن يأخذ الانسان نصيبه من النوم والراحة كاملا غير منقوص ، وان عدم مراعاة هذا القانون يؤدى بصاحبه الى اسوأ النتائج الجسمية والعقلية . ولو ان هتلر وموسولينى وستالين وترومان . وغيرهم من زعماء الأمم ، نالوا من الراحة والاسترخاء والنوم قسطا وافرا . لتجنبوا التوتر والقلق والخوف وعدم الاطمئنان وحدة المزاج ، واراحوا العالم من الحروب وويلاتها ، وبسطوا راية السلام فى المسكونة . واغنوا انفسهم وسواهم مؤونة الكلام عن الديمقراطية والفاشية والماركسية، وغيرها من التعاليم السياسية والمبادىء الاقتصادية ، التى تقسم الأمم كتلا ، وتسلب الأفراد والجماعات الطمأنينة والاستكانة والحياة السعيدة

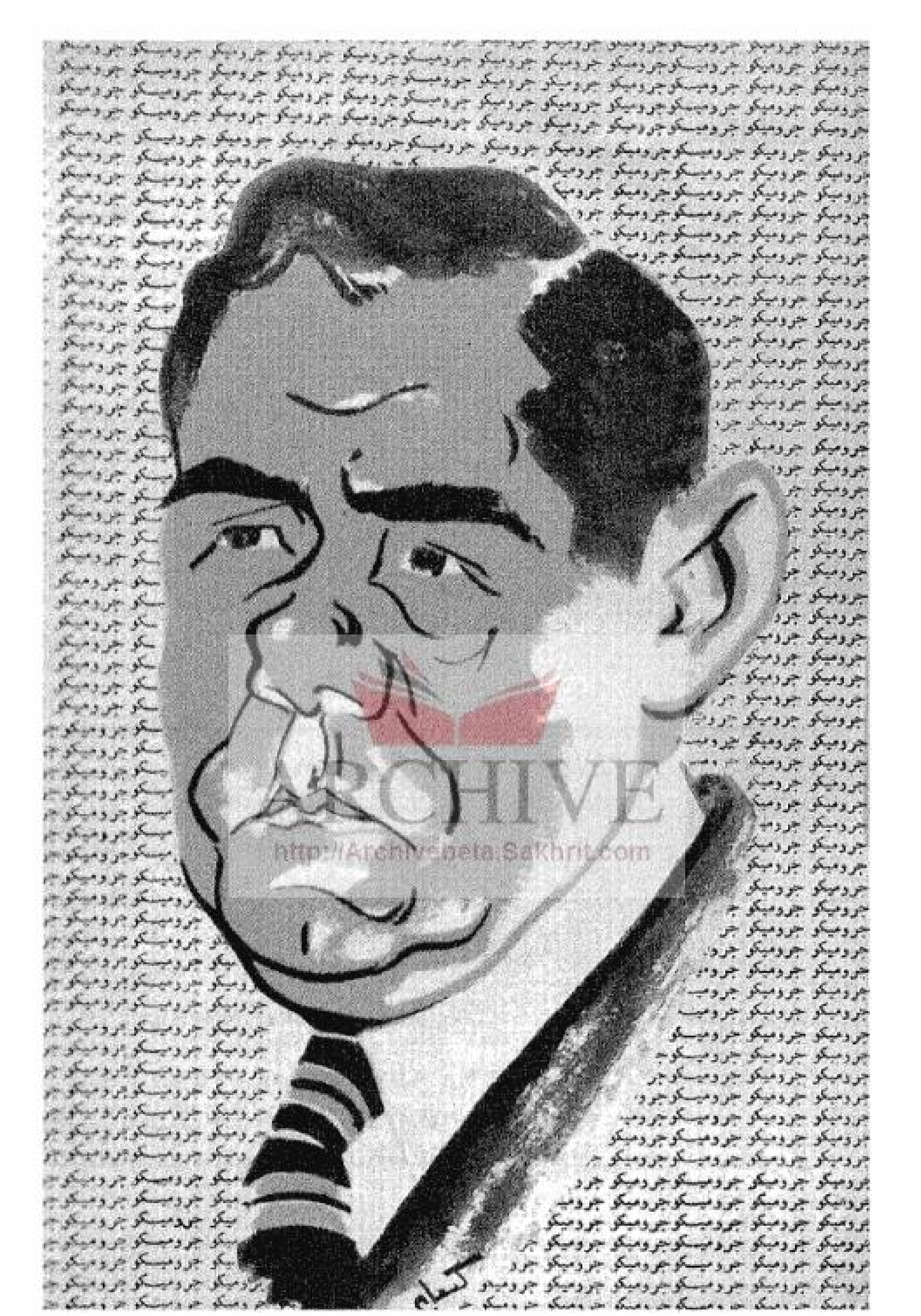
أمير بقطر



○ كان الشاعر الفرنسى « لافونتين » كثير النسيان . وحدث أن نسى مرة دعوة كان الأمير « كونديه » قد وجهها اليه لتناول العشاء معه ، فغضب الأمير غضباً شديداً . ولما ذهب الشاعر الى قصره كي يعتذر اليه رفض هذا مصافحته وأدار له ظهره . وهنا ضحك لافونتين وقال له : « شكراً لك يا مولاى ، لقد تحققت أنك راض علىّ وما زلت تعاملنى معاملة الأصدقاء ، إذ لم يعرف عنك أنك تدير ظهرك للاعداء ! »

وهنا لم يسع الأمير إلا أن يصافح الشاعر وهو يبتسم

○ سأل متسول أحد الوجهاء أن يعطيه قرشاً ، فأعطاه الوجيه القرش وسأله : « ولكن ماذا تستطيع أن تفعل بالقرش فى هذه الأيام ؟ » . فقال المتسول : « إننى لم أذق طعاماً يا سيدى منذ ثلاثة أيام . ولذلك فانى أريد أن أزن به نفسى ! »


جروميكو

يؤكد لفيف من المطلعين ان ستالين قد اوصى بان يخلفه في الحكم احد رجلين : « جروميكو » او « مولوتوف »

جروميكو ..

السياسي الزاهد

حين مات الرئيس فرانكلين روزفلت، ارسل ستالين برقية الى السفير الروسي في واشنطن « اندريه اندريفتش جروميكو » .. يأمره أن يضع بنفسه أكليلا من الأزهار على نعش الفقيد . واتصل جروميكو بمدير ادارة البروتوكول في وزارة الخارجية الأمريكية ، يطلب منه الاذن بذلك .. فاعتذر المدير قائلا : « لقد أعلنت مسز روزفلت أنها ستكتفي بأكاليل الزهر المقدمة من اقرباء الفقيد وخاصة أصدقائه تلبية لرغبة كان زوجها الراحل قد ابداها قبل وفاته » . فقال له « جروميكو » غاضبا : « يبدو أنك لم تفهمني .. ان الرئيس ستالين بنفسه امر بذلك ! »

ويقال ان جروميكو لم يقنعه احد بالعدول عن رايه سوى مسز روزفلت نفسها

ان هذه القصة تصور روح العناد والتصميم التي عرف بها «جروميكو» طوال السنوات التي قضاها في الولايات المتحدة واصبح خلالها ــ وهو لم يتجاوز الحادية والاربعين من عمره ــ من القلائل الذين يشتركون في توجيه السياسة الخارجية لروسيا .. ويعد جروميكو ــ بوجه خاص ــ العدسة القوية التي تستطيع روسيا أن ترى الولايات المتحدة خلالها، فقد اتيحت له في أثناء اقامته فيها فرصة دراسة رجال السياسة الامريكية ودراسة الحياة الامريكية والنظم الديمقراطية فيها ..

ويقال انه ــ على عكس غيره من ساسة الروس ــ يرى أن التقريب بين وجهتي النظر الروسية والامريكية ليس متعذرا . ومع انه لا يؤمن بنجاح الشيوعية «المصدرة» الى أمريكا ، فانه يرى ان الولايات المتحدة على وشك الوقوع في أزمة مالية تمهد الطريق الشيوعية .. فالعامل الامريكي الآن ــ على حد قوله ــ قد اعمته سيارته الخاصة وثلاجته الكهربائية وجهاز التليفزيون الذي يملكه ، عن الاحساس بغبن الراسماليين له ..

ولد جروميكو في ١٨ يوليو عام ١٩٠٩ في قرية قريبة من منسك تدعى « جروميكى » ، يطلق معظم أهلها على أنفسهم اسم جروميكو .. ولما اتم مرحلة الدراسة التي تتاح لجميع الشبان في روسيا ، تقدم للالتحاق بمعهد موسكو للدراسات

تدعى « جرومیکی » ، يطلق معظم أهلها على أنفسهم اسم جروميكو.. ولما اتم مرحلة الدراسة التى تتاح لجميع الشبان فى روسيا ، تقدم للالتحاق بمعهد موسكو للدراسات الاقتصادية والسياسية فاختير من بين آلاف المتقدمين له

ويعيش طلبة هذا المعهد كالنساك مضحين بلذاتهم البريئة وغير البريئة فى سبيل الوطن والحزب الشيوعى.. فلا تدخين ولا خمور ولا خروج مع الفتيات..

وبعد ان تخرج فى المعهد ، عين محاضرا فى احد المعاهد العليا بموسكو، ثم نقل الى وزارة الخارجية. وحينما نشبت الحرب فى عام ١٩٣٩ ، عين السياسى الشاب مستشارا للسفارة الروسية بواشنجتون . وبعد أربع سنوات رقى الى منصب سفير بها . ولبث فى هذا المنصب حتى عام ١٩٤٩ .

وقد حرص جروميكو خلال اقامته بامريكا على أن يعيش فى شبه عزلة.. فلم يكن يختلط باحد ، حتى أنصار الشيوعية ورجال السلك السياسى للدول الصديقة. وكان يتفادى الحفلات والمؤتمرات الصحفية حتى ان النقاد وصفوه بانه « اكثر شبان العالم شيخوخة » !

▭

وقد دعى مرة بشهود حفلة كوكتيل اقامتها نقابة الصحفيين الأجانب ، حدد لها ما بين الخامسة والسابعة مساء . وظل مراسلو الصحف والمشرفون على الحفل ينتظرون حتى الساعة السابعة الا خمس دقائق واذا به يصل ، فيصافح المشرفين على الحفل ، ويرفض ان يشرب شيئا ، ثم ينظر الى ساعته وهو يقول : « ليلتكم سعيدة .. الساعة الآن السابعة الا دقيقتين ! »

واول ما يلاحظه المرء على جروميكو ، أسرافه فى الشك وعدم ثقته بالناس . وقد ارسل له مرة احد معارفه الأمريكيين تذكرتين لرواية هزلية لا تتضمن من السياسة اكثر مما تتضمنه «روشتة» الطبيب ولكنه قبل ان يذهب للحفل ، ارسل احد معاونيه الى حفلة « الماتنيه » كى يشهد الفيلم ويرى ما اذا كان فى شهود سفير روسيا له ، ما يمكن تأويله تأويلا سيئا

وبسبب عدم ثقته بالناس ، لم يستعمل قط تليفونا خلال اجتماعات هيئة الامم المتحدة ، وكان يستعين برسله فى نقل ما يريد من الاحاديث أو للاستفسار عما يريد

▭

وقبيل مغادرته للولايات المتحدة فى عام ١٩٤٩ لشغل منصب كبير بوزارة الخارجية ، دعا خاصة «الاصدقاء» ليقضوا فترة بعد الظهر يوم الاحد فى بيته . وقضى المدعوون وقتا ممتعا فى حديقة الدار ، واخذوا عشرات الصور ، ولم يعترض جروميكو على ذلك ، ولكنه قبيل انصرافهم.. طلب منهم فى هدوء ولباقة ان يسلموه الافلام ليقوم أحد الموظفين بتحميضها وطبعها . ولم ير ضيوف جروميكو هذه الافلام مرة اخرى !

ويقضى جروميكو معظم ساعات يومه فى العمل . وحين سئل خادمه أى كتاب يأخذه معه حين يأوى

للفراش ، قال : « التقارير الخاصة بميزانية هيئة الأمم » . وأثناء انعقاد جلساتها كان يكتب تقريرا يوميا يبلغ أحيانا نحو ١٢٠ صفحة ، يراجع كل صفحة منها بدقة ويوقعها بالحرفين الاولين من اسمه

وجروميكو أحد الساسة الروس القلائل الذين لا يظهرون بأوسمتهم فى الحفلات الرسمية أو غيرها ، وهو لا يتردد على المعارض ولا يشهد الحفلات الرياضية .. ولكنه يعشق السينما كما يعشقها الاطفال. ويندر ان يبدى جروميكو حماسة حقيقية وترحيبا حارا بأحد الاشخاص، ولكن الممثل دوجلاس فيربانكس ظفر بترحيب جروميكو حين عرفه به كاتب هذا المقال أثناء زيارة الممثل لهيئة الامم المتحدة ، فقد انحنى له جروميكو وصافحه بحرارة ثم قال له مزهوا : « ان الرئيس ستالين يحب افلامك ! »

□

وقد حدث مرة أثناء مناقشة حادة فى هيئة الامم ، أن انحنى المندوب الامريكى وضرب المنضدة أمامه بقبضة يده ضربة قوية ، وهو يوجه الحديث لجروميكو ، فسكت السفير الروسى حتى انتهى الرجل من حديثه ، ثم نهض فى مكانه وقال : « لى اقتراح أرجو أن تعيروه شيئا من الاهمية » .. فالتفت اليه الجميع .. وعندئذ قال : « اقترح أن نستبدل بهذه المنضدة أخرى من الاسمنت المسلح ! »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

معركة لم تتم..

كان أبو حية النميرى جبانا يدعى الشجاعة ، وكان له سيف لا يفارقه أطلق عليه اسما رهيبا هو «لعاب المنية» !

وذات ليلة دخل داره فسمع صوتا غريبا يعبث فى آنية الدار، فخرج مسرعا يتعثر فى الظلام ، ثم وقف أمام البيت وقد اخترط سيفه وأنشأ يخاطب ذلك الصوت قائلا :

« أيها المغتر بنا ، المجترىء علينا ، بئس والله ما اخترت لنفسك : خير قليل ، وسيف صقيل . لعاب المنية الذى سمعت به ، مشهورة ضربته ، لاتخاف نبوته » !

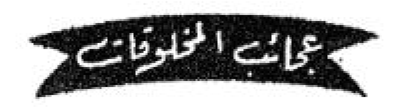
وسكت ابو حية قليلا ليرى أثر تهديده فى ذلك المجترىء عليه ، فوجده ما زال يعبث فى البيت ، فاستأنف يقول فى لين وإغراء :

« أخرج بالعفو عنك ، قبل ان أدخل بالعقوبة عليك » !

وهنا اندفع من داخل الدار ذلك العابث الذى أزعج صاحب لعاب المنية ــ وكان كلبا أسود ضخما !

وانتفض أبو حية وفى يده السيف قائلا للكلب فى ارتياح وسرور :

« الحمد لله الذى مسخك كلبا ، ووقانا حربا » !



رأسان فى جسم واحد
وامرأة بثلاثة أثداء

بقلم الدكتور كمال موسى

يولد بعض الناس وفى خلقتهم شذوذ يمكن ستره فلا يلفت الانظار اليه ، كالذيول التى تكون لبعض الاطفال ويبلغ طول بعضها ٢٠ سنتيمترا أو ٢٥ سنتيمترا . أو يكون الشذوذ ظاهرا لكنه بسيط لا يعبأ به كزيادة اصبع أو أكثر فى اليد أو القدم ، وتضخم بعض الاعضاء أو ضمورها بما لا يتناسب مع حجم الجسم . وفى بعض الاحيان يكون الشذوذ ابرز والفت للأنظار ، مما يدخله فى عداد الاعاجيب ويثير حوله الوانا شتى من الأقاويل والتكهنات . وفيما يلى نقدم نماذج من الشذوذ الخلقى لأجناس مختلفة من الناس . والنتيجة التى انتهت اليها هيئات علمية محترمة بعد ما قامت به من فحص بعضها ودراسته على ضوء الطب الحديث

****

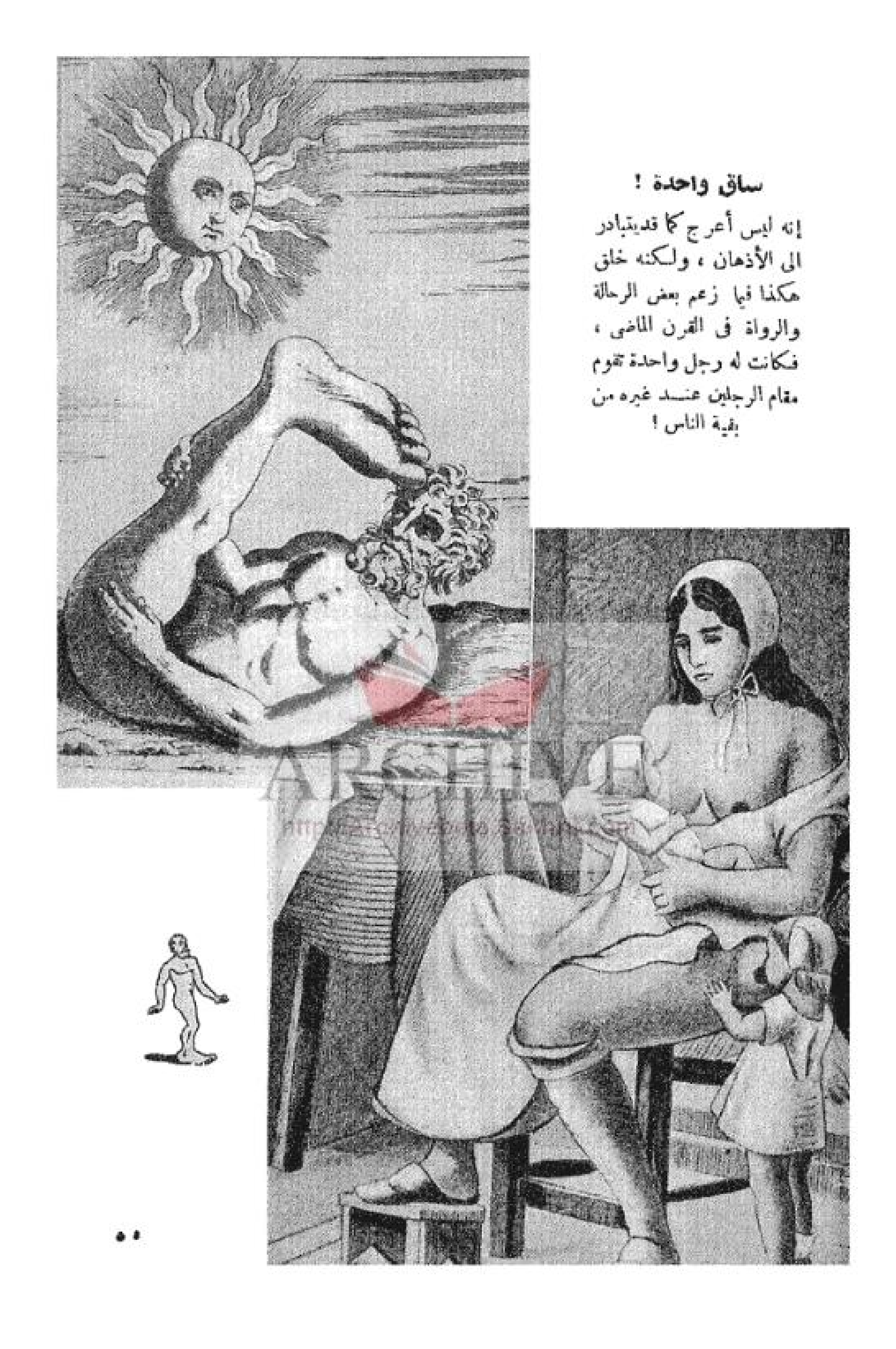
ثدى بالفخذ !

←

من عجائب الخلقة أن يكون لبعض السيدات أثداء متعددة الحلمات ، بدلا من حلمة واحدة لكل ثدى . ولكن هذه السيدة اليونانية التى كانت تعيش فى القرن الثامن عشر ، امتازت بأن لها فضلا عن ثدييها العاديين فى صدرها ، ثدياً ثالثاً بأعلى الجانب الأيمن من فخذها الأيسر ، وكانت ترضع أطفالها من هذا الثدى الثالث كما ترضعهم من ثدييها العاديين الآخرين !

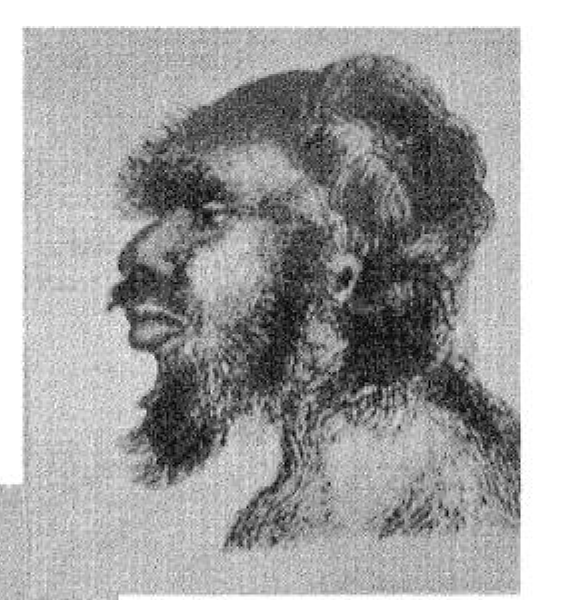
ساق واحدة !

إنه ليس أعرج كما قد يتبادر الى الأذهان ، ولكنه خلق هكذا فيما زعم بعض الرحالة والرواة فى القرن الماضى ، فكانت له رجل واحدة تقوم مقام الرجلين عنـد غيره من بقية الناس !



الانسان الجدي

لعل كثيراً من القراء مازالوا يذكرون قصة « الانسان الغزال » ، الذى انتشرت صوره فى الصحف والمجلات . ولكن صاحب هـذه الصورة الذى عاش قبل ذلك بعشرات من السنين كان أعجب ، لأنه كان يعيش فى إحدى المدن الافريقية مع بقية أهلها ولكنه كان يختلف عنهم فى أن له شعراً كفروة الجدى !



←

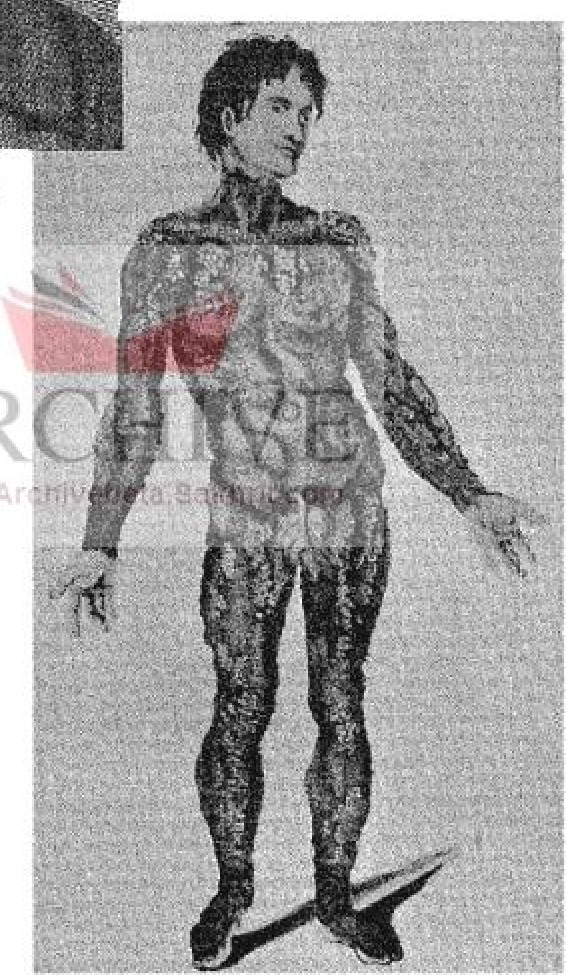
له رأسان

عرف العالم كثيراً من التوائم الملتصقة من الذكور والاناث فى مختلف الأنحاء . ولكن هـذا الانسان الذى صوره الرسام مستوحياً وصف أحد الرحالة فى القرون الوسطى يعد أعجب من تلك التوائم ، فهو إنسان واحد له رأسان يقوم كل منهما على عنق مستقل ، ثم هما بعـد ذلك يشتركان فى بقية الجسم والمعدة والأمعاء . والطريف أنهما كانا يختلفان فى نوع الطعام الذى يتغذيان منه ، كما يختلفان — أحياناً — فى الحكم على كثير مما يريان ويسمعان !



فروة الكلب

كان اسمه «ادريان يفتيشيف» وهو من أصل روسي. وقد امتاز بأن جلده تغطيه فروة غزيرة الشعر لا تختلف في هيئتها وملمسها عن فروة بعض الكلاب الطويلة الشعر. وأعجب ما فيه أن ذلك الشعر كان ينبت في جميع أجزاء وجهه فيما عدا حدقتي عينيه، وبعض شفتيه. فكان من يرونه لا يشكون في أنه من فصيلة الكلاب



الرجل البللوري

اسمه «جون لومبارد». وقد ولد ونشأ في مدينة «براندون» بانجلترا، وكان لجميع الذكور من أفراد أسرته يمتاز بأن جسمه تغطيه كله طبقة قرنية قشرية خشنة ذات لون بني قاتم، ما عدا الوجه والعنق واليدين. وكان احتكاك ذراعه بجسمه يحدث أزيزاً عجيباً. وقد فحصته، وبعض أفراد أسرته، الجمعية الجغرافية البريطانية سنة ١٧٣١، فظهرت تلك الطبقة التي تغطي جلودهم تحت الميكروسكوب محتوية على بللورات عجيبة في أوضاع وأشكال هندسية مختلفة



نصف سيدة !

وهذه سيدة نصف جسمها الأعلى كامل من جميع الوجوه ، أما نصفها الأدنى فلا وجود له على الاطلاق . وقد كونت ثروة طائلة من عرض نفسها فى كثير من المعارض الأوربية



النافذة المفتوحة

أشار الأطباء على « فرامتون ناتل » أن يقضي فترة النقاهة في الريف بعيدا عن صخب المدينة وضجيجها ، فنصحته أخته بالسفر الى قرية « فرموت » ووصفت له مسكنا تملكه سيدة مسنة تؤجر بعض غرفه للنازحين الى القرية للاستجمام .

وبلغ الرجل القرية قبيل الغروب ، فيمم من فوره شطر مسكن السيدة في ركن منعزل من القرية ، وكان المسكن طابقين ، لا تعلو نوافذ أولاهما عن سطح الأرض الا قليلا ، ويطل البيت على سهل منبسط تغطيه الحشائش ، وترى على مقربة منه ، غابة مترامية الأطراف .

ودق الرجل باب البيت ، ففتحت له صبية صغيرة في نحو الثامنة من عمرها قالت انها ابنة أخي صاحبة البيت ، فسلمها خطاب توصية كانت أخته قد أعطته له قبل سفره ، وصعدت الفتاة وبها الخطاب الى الطبقة العليا ، ثم عادت بعد قليل قائلة للضيف : « ان عمتي ستنزل بعد دقائق ، وقد كلفتني أن استقبلك وأرحب بك حتى تفرغ من عملها » .

وفتحت الفتاة لفرامتون غرفة الاستقبال ، وكانت بها نافذة واحدة تطل على السهل المتقي ، وكان الجو باردا ، ولكن النافذة كانت مفتوحة ، وجلس الرجل صامتا شارد اللحن برهة ، حتى قطعت عليه الصبية صمته قائلة : « هل تعرف كثيرين من أهل هذه القرية ؟ » ، فقال : « لا أعرف أحدا هنا يا ابنتي .. ان أختي كانت تقيم في هذه القرية منذ أربع سنوات ، وقد أشارت على بالاقامة عند عمتك الأيام التي سأقضيها هنا » .

ـ « واذن فانت لا تعلم شيئا عن عمتي ؟

ـ اسمها وعنوانها فقط !

وأطرقت الفتاة قليلا ، ثم قالت في أسى ظاهر :

ـ واذن ، فانت لم تسمع عن المأساة الأليمة التي أفقدتها عقلها منذ ثلاثة أعوام بعد مغادرة أختك هذا المكان ؟

وسألها الرجل وقد بدأ يندم لاختياره هذا المكان للاقامة فيه :

« وما هذه المأساة يا ابنتي ؟ » .

واعتدلت الفتاة في جلستها ، ثم راحت تقول وهي تشير الى النافذة : « أتدري لماذا تركت هذه النافذة مفتوحة على مصراعيها مع أن الجو بارد ؟ ان عمتي تتركها مفتوحة ليلا ونهارا ، وتجلس اليها لا تفارقها الا لحاجة ملحة تقضيها في الدور العلوي » . وقال الرجل في دهشة : « وهل ثمة علاقة بين هذه النافذة والمأساة ؟ » فأجابت : « نعم ، منذ ثلاث سنوات خرج زوج عمتي وولداها ليصطادوا في الغابة القريبة التي تراها .. ولكنهم لم يرجعوا ، وقد بذلت جهود جبارة للعثور عليهم دون جدوى ، حتى جثثهم لم يعرف مصيرها ! » .

واغرورقت عينا الصبية بالدموع وهي تسترسل في حديثها بصوت مختنق : « ان عمتي المسكينة ما تزال تعتقد أنهم سيرجعون ذات يوم ، يصحبهم كلبهم الأسمر ، وأنهم سوف يقفزون من هذه النافذة الملقية كما اعتادوا أن يفعلوا بعد رحلات الصيد ، ذلك هو سر هذه النافذة المفتوحة دائما .. مسكينة عمتي ، انها لا تكف عن الحديث عن زوجها الذي اعتاد أن يضع على كتفه معطفا أبيض كلما خرج للصيد ، وعن ولديها وكيف خرجا ببندقيتيهما للصيد ، وعن عودتهم بعد غروب الشمس ، ان أشباح زوجها وولديها تتراءى



دائما أمام عينيها »

وتمنى « فرامتون » أنه لم يغادر بيته .. فكيف يقيم - وهو مرهق الأعصاب - في منزل سيدة مضطربة العقل ولو ليلة واحدة ؟ . وكان قد بدأ يفكر في طريقة للتخلص من المأزق الذى وقع فيه حين دخلت العمة فاعتذرت له عن تأخرها ، وقالت : « أرجو أن تكون ابنة أخي « فيرا » قد تمكنت من تسليتك » . فأجاب: « نعم . كان حديثها مسليا جدا » .

فقالت المرأة وهى تشير الى النافذة: «ارجو الا تكون هذه النافذة المفتوحة قد ضايقتك .. ان زوجي وولدي سوف يعودون الآن من رحلة الصيد . وهم يفضلون دائما أن يدخلوا من هذه النافذة بدلا من أن يدوروا حول البيت - وهم متعبون - ليدخلوا من الباب الرئيسى »

وراحت تتحدث عن مهارة زوجها وولديها في الصيد ، وعن ندرة الطيور . وكلما حاول « فرامتون » أن يبعدها عن الموضوع وأن يتحدث عن مرضه ونصيحة الأطباء له بضرورة الاستجمام والهدوء، عادت الى موضوعها الأول

ولاحظ فرامتون أنها لا تعيره التفاتا ، أثناء حديثها وأن عينيها تتطلعان باستمرار نحو النافذة المفتوحة وما وراءها . وازداد الرجل جزعا، حين لمعت عيناها وهى تقول:

- لقد وصلوا أخيرا .. لقد وصلوا في الوقت المناسب لتناول العشاء معك

وارتجف « فرامتون » حين طلبت اليه أن ينظر معها من النافذة ليرى زوجها وولديها . وكاد يسقط من الخوف مغشيا عليه حين رأى عن بعد ثلاثة أشباح مسلحة تقترب ، وكان أحدهم يحمل على كتفه معطفا أبيض، ويتبعهم كلب كبير . ولما اقتربت الاشباح - وكان الظلام قد خيم على الكون - أمسك « فرامتون » بعصاه وقبعته، وأسرع خارجا قافزا من أول نافذة صادفته هاربا من بيت الأشباح !

□

ولما دخل رب البيت وولداه ، قالت لهم الزوجة : « ان شخصا يدعى « فرامتون ناتل » حضر ومعه خطاب توصية من أخته ، ليقيم فى البيت أسبوعين . ولكنه رجل ضعيف العقل على ما يظهر ، لا يريد أن يتكلم الا عن أمراضه وأعصابه وأطبائه . وما ان رآكم قادمين حتى أمسك بعصاه وقبعته وأسرع خارجا دون وداع أو اعتذار »

وقالت الصغيرة معقبة على حديث عمتها : « لا بد أنه جزع لرؤية الكلب . لقد قال لى - قبل أن تحضرى يا عمتي - انه لا يخاف شيئا كما يخاف الكلاب . فقد جرى وراءه كلب ذات يوم بالقرب من المدافن .. فلم يجد أمامه الا مقبرة قضى فيها ليلته مع الموتى . ومنذ تلك الليلة أصبح يرتعد من الكلاب!»

واكتشفت العمة ، كما اكتشف « فرامتون » بعد حين ، أن الفتاة كانت جامحة الخيال.. وانها اختلقت قصة المأساة وأحكمت حبكها ، كما اختلقت قصة الكلاب

[عن مجلة « باجنت »]

كتاب الهلال



لدار الهلال ـ منذ أنشئت ـ شعار يتلخص فى العمل على الدوام لرفع المستوى الثقافى فى مصر وسائر الاقطار العربية ، والجمع بين ثقافة الشرق وثقافة الغرب

وكان رائدها فى جميع ما أسسته من مشروعات ثقافية ، تيسير العلوم والفنون وجعلها فى متناول جميع الطبقات

وقد رأت أن تصدر سلسلة شهرية جديدة باسم « كتاب الهلال » اختارت لها أنفس الكتب لطائفة من كبار المؤلفين الشرقيين والغربيين ، تمتاز بالجدة والابتكار وجمال العرض ، واناقة الطبع ، ويتاح لكل قارىء أن يحصل عليها بثمن زهيد

وسيكون أول كتاب فى هذه السلسلة « عبقرية محمد » للكاتب الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد ـ **يصدر فى ٥ يونية القادم** ـ وهذا الكتاب النفيس على الرغم من صدوره من قبل ، الا أن الكثيرين من القراء لم يطلعوا عليه ، فضلا عن العناية بطبعه طبعا أنيقا واخراجه فى حجم جديد وغلاف جميل

وليس هذا الكتاب سيرة نبوية كالسير العربية والافرنجية ، ولكنه تقدير لعبقرية محمد (ص) بالمقدار الذى يدين به كل انسان ، وبالحق الذى يحبه قلب كل انسان ، وليس قلب المسلم وحده

و « كتاب الهلال » هو الأخ الثالث « للهلال » الشهرى .. وستصدر الشقيقات الثلاث فى هذه المواعيد :

« الهلال » أول كل شهر ، و « كتاب الهلال » فى ٥ من كل شهر ، و « روايات الهلال » فى ١٥ من كل شهر

سلسلة شهرية جديدة

تصدر عن دار الهلال

«ان النظام قيد من ذهب .. ولكنه يدمى الأيدى التى تتقيد به »

أحب الهرجلة أحيانا !

بقلم الدكتور أحمد زكى بك

وأول ما احب من الهرجلة لفظها .. وهو حب من ذلك النحو الذى نستشعره عندما نرحم « عزيز قوم ذل » . فالكلمة لا شك كان لها مقام فى اللغة العربية السليمة ، وكانت لها عزة .. ثم اذلها الزمان ، فانت لا تجدها اليوم على الورق ابدا ، وان كنت تجدها على كل لسان . ولعل لها نسبا يتصل بالهرج ، ثم زيدت فيها اللام

ومن الكلمات الاخرى التى احبها ، واود لو كان لها اصل فى اللغة اصيل ، كلمة لخبط . ولعلها من الخلط ، ثم اصابها القلب ، وزيدت فيها الباء . ومن الناس من يقول خلبط ، واذن لا يكون فيها قلب ، ولكن تكون زيادة . ومن الناس من يقول خربط استعانة بالمخرج الأغلظ توكيدا وتعبيرا

وكلا الكلمتان ، هرجلة ولخبطة ، تقضيان حاجتى . فانا اريد ان اتحدث عن النظام ، وعن انى اكرهه أحيانا . واحب نقيضه ، الهرجلة واللخبطة والخربطة ، احيانا

فهل عند من لا يعجبه هذا التخليط ، كلمة زادت عراقة ، تغنى عما أوردت من كلمات ؟

□

فهذه هى المقدمة ..

أما عن الموضوع فانى قد نظرت فى النظام ، فأعجبت به أى اعجاب فى الأجرام السماوية . تطلع الشمس فى ميعاد ، وتغرب فى ميعاد . وتظلم الدنيا وتنير فى ميعاد . وحتى لو تغير هذا الميعاد تغير تدرجا ، وعلى أنماط سلفت ، فانت تستطيع أن تتنبأ به متى يكون ، وعلى أى قدر يكون . وكالشمس القمر .. وكالقمر النجوم .. حتى تلك المذنبات التى تغيب عنا دهرا ، ونحسبها تأتى اعتباطا ، انما تأتينا على ميعاد . وهذا كله جميل . هذا النظام اعجب به كلما رفعت بصرى الى السماء ، ولكنى لا اعجب به دائما اذا خفضت بصرى الى الارض ، الى الناس

ان هؤلاء الناس ، اجرام هذه الارض ، لم يخلقوا لنظام كنظام اجرام السماء . ولا يمكن أن يخرج الرجل منا من بيته مع الشمس ، وأن يعود مع الشمس ، وأن يتوخى

فى مساره على هـذه الارض شكلا هندسيـا منتظـما كالذى تتوخاه الشـمس . ان له ارادة ، وان له حاجة ، وهى ارادة دائمة التغـير ، وهى حاجة دائمة التبدل ، وهو فى جريانه وراءهما يجرى جريان الماء على سطح الوعر ، فهو كالنهر الذى قل ان يستقيم مجراه ابدا

ان اقرب شيء الى انتظام حركة السـماء فى حركة من على الارض ، سير الجند . ولكنه انتظام لا يدوم ، لأنه لا يتبع الا فى التـدريب ، على السلم . حتى اذا كانت الحرب فالهرجلة التى ليس وراءها هرجلة . انه الكر والفر ، والحركة المتغيرة ، الدائبـة التغير التى يكون من جراء القدرة على سرعة تغييرها الفوز والنصر

□

وانا اقر بانى انما اتحـدث عن الحركة الجثمانية ، وما يتصل بها من نظام . ولـكن كذلك هو النظام فيما يتصل بالأعمال . ان احدا لا يشك فى انه لا بد لجريان الحياة الى غاية من ان تكون لها قواعد مرسومة ، وقوانين مسنونة ، تجرى عليها . وهى اوجب ما تكون اتباعا عندما يعمل الناس فى جماعة . ان الجماعة التى تعمل مجتمعة ، لا بد من ان ينزل افرادها عن الكثير من اراداتهم ، وان يقبلوا الحد من حريتهم ، لتتوحد الارادات ، وتتركز كلها على الغاية الواحدة

وهذه القواعد المرسومة والقوانين المسنونة ، واجبة الاتباع أيضـا فى حياة الناس فرادى ، ما بين الفـرد والفرد . ذلك لأن الفـرد تتحـدد صلته بالفرد ، بهذه القواعد وهـذه القوانين ، لتتيسر الحياة ، ولتسهل ، ولتقل فيها الجهود المتعارضـة التى تضيع فيها القوى

ولكن يجب الا ننسى ان كل هذه الحياة المدنيـة ، حياة مصـنوعة ، غير مطبوعة . . وان الرجل منا بجبلته تثقل عليه هذه القوانين ، وينوء به النظام فيمله . . وهـو ان اتبعـه للضرورة فى اكثر الاوقات ، فلا بد له من وقت يعطى فيـه لنفسه من التحرر فى غـير نظـام ، وفى هرجلة ولخبطة وخلبطة وخربطة ، ما يعطيه

ان الذى يسـتيقظ للعمـل فى السابعة ، ليتهيأ للخروج فى الثامنة ، ليكون فى عمله فى الثامنة والنصف ، ويفعـل ذلك كـل يوم . . لا يكاد يأتيه يوم الجمعة ، حتى يمزق هـذا النظام اربا . فهو يرقد فى الصباح حتى يسأم الرقاد . . وهو يفطر ــ ان افطر ــ فى الضحى . وهو لا يخرج ابدا او يخرج متأخرا . وهو يدور فى منزله فى مبـاذله يتـذوق غياب البذلة الرسمية ، وغياب القعود الى المكتب او القيام الى آلة . انه يرخى اقواسه من بعد توتر طوال الاسبوع حتى كاد أن ينكسر

ان النظام قيد من ذهب ، ولـكنه يدمى الأيدى التى تتقيد به ابدا . . فلا بد من تحريرها من هذا القيد الذهبى ، الساعات والايام والأشهر ، وقد كدت اقول السنوات ، احيانا

ومن النـاس من يفطـر فى ساعة معلومة ، ويتغدى فى ساعة معلومة . وكذلك العشـاء ، وهى سـاعات لا تختلف ابدا . وتأتى الساعة فيجوع الفرد منهم فيها فلا يأكل لانها ليست

ساعة اكل . وتأتي ساعة الأكل وهو غير جائع .. فيأكل ليصاب بسوء الهضم . مثل هـذا النظام الذى لا يختلف ابدا تضيق به انفس الأحرار ، ويجعل من مائدة البيت شيئا اشبه بمائدة السجون ، حيث تدق الأجراس لكل وجبة . أو شيئا أشبه بمائدة المعسكر ، أو بموائد السفن اذ تمخر البحار ، لا بد من النزول على طاعتها ، غصبا ؛ لأن فى العصيان الحرمان

لقيت طبيبا مشهورا ، كبرت سنه فاعتزل . ولزم الريف يعمل فى مزرعته وصلا لنشاط الحياة ، وتشبثا بها . سألته كيف يجد حياة الزراعة بعد حياة الطب . قال : « تحررت من ربقة النظام الذى كان لى على الطب ، القيام فى ساعة ، والافطار فى ساعة ، وحضور العيادة فى ساعة ، ثم الطعام ، ثم .. انى الآن لا اعرف ما اقدر على تسميته افطارا أو غداء او عشاء ، لانه ليس منها ما يتصل بساعة من ساعات النهار أو ساعات الليل . وانا آكل عندما أجوع ، واعمل عندما اقدر ، وانام عندما يميل رأسى ، وكل هذا أفعل فى ظلام ليل أو ضوء نهار . لقد تحررت حتى من الزمن » . قلت : « فأين الطب وقواعده ؟ » . قال : « قواعد الطب كانت ضرورة من ضرورات الحياة بين الأحياء ، وقد تباعد ما بينى وبين الناس وفرغت لنفسى . فأجريت حياتى ــ حياة الفرد ــ على ما أهوى ، ويهوانى . وصدقنى ، لولا العجز ، لقلت انى بدأت التذ بالحياة »

ولى صديق تزوج خير زوجة ، ولكنها أصيبت بداء النظام الزائد والنظافة الزائدة . فكان بيتها اجمل بيت ؛ وأكثر البيوت ترتيبا ، واكثرها تنسيقا . ولكنه كان كالمتاحف جمالا وحسن تنسيق ، وانعدام راحة . لا يجلس زوجها الثقيل على شىء الا يكاد يطق من رقة ، ويصيت من كثرة ما حمل من وزن . والزوج من جهته ينظر الى المقعد من هذه المقاعد ، فيشفق عليه ــ فى جماله واناقته ونظامه ــ ان يمتهنه بالجلوس عليه ، على التزمت والأدب ، فكيف بجلوس المستريح المطمئن . والمناضد يستخدمها الزوج فيضطر ان يزيح ما عليها من مفارش . ولكنه نظام يختل .. وتشفق الزوجة من اختلاله . ويشفق الزوج أن يكون هو سبب هذا الاختلال . وامتد حبها للنظام الى سائر شؤون البيت ، فجعلت منه جنة أروح منها الجحيم . وصبر الزوج طويلا ، وعب من ذلك حتى امتلأ ، واصابته فى آخر الأمر جنة ، فقام على كل هذا يحطمه .. وكره النظام ، وكره التنسيق ، وكره الجمال وعاد الى الأرائك القديمة والخشايا ، يرقد فوقها رقادا اذا أراد غيره جلوسا ، ويتمطى عليها ويتنسم من فوقها نسائم الحياة . ومع الحياة الحرية ، فى هرجلة ولخبطة وخربطة ، لما ضيق عليه النظام فكاد يذهب بأنفاسه

وسألته فى هذا ، فخرج بى الى الحديقة وقال : « اترى هذه الشجرة جميلة ؟ » قلت : « جميلة زاهية فى

خضرة ويفاعة » . قال : « فانظر أى نظام فيها .. ساقها لا تنطبق على مسطرة ، وأفرعها معوجة ، ولكل فرع سبيل » . قلت : « ولكن أوراقها صورت على مثال واحد ، فهذا نظام .. وهذه الزهرات ، انظر كؤوسها ، وانظر تويجاتها ، كلها صنعت على مثال واحد ، فهذا نظام ! »

والحق أن الحياة نظام ولخبطة

□

وتقرأ تاريخ حياة الفيلسوف « كنت » ، فتجد أنه كان ينافس الشمس دقة مطلع ، ودقة مغيب . ويخرج من بيته كل يوم فتمتد أيدي الناس الى جيوبها تخرج الساعات لتضبطها . ويعود الى منزله كل يوم فتخرج الساعات من جيوبها للضبط مرة اخرى . وهكذا كان استيقاظه ، ولبسه ، وشربه القهوة ، وقراءته ، ومحاضراته، كلها على ميعاد لا يختلف. وتقرا انه لم يتزوج فتحمد الله . وتحمده لأن الرجل بذلك أفلت من الم الهرجلة ، وأفلتت زوجه من الم النظام ..

وتقرأ تاريخ الفنانين ، من راسمين ، وغير راسمين ، فتراهم يعيشون عيشة بوهيمية صفتها الاولى انعدام الضابط والرابط .. فكل شيء فيها كالريش اذا أطلقت فيه الريح ، ومع هذا يخرج منهم الفن الذى كله جمال وكمال وحسن تنسيق ونظام

ومن أسباب حبى للخربطة ، احيانا ، انى اعيش فى بيئة مخربطة . ان الذى اعتاد أن يسير على مستقيمات دائما ، تتعبه الطرقات الملتوية المتعرجة . وأكثر ما نعرف المتعرج الملتوى . تطلب الميعاد وتحفظه ، فلا يحفظه صاحبك . وتأخذ العهد وتبر بالوعد وتتمسك انت به ، ويضيعه صاحبك .. وتأتمن الناس ويخونون

ومن ايام، اعطاني أحدهم موعدا القاه فيه . وكان قرسني بالخلف مرارا . فقلت هذه فرصة أنتقم فيها. وغبت فلم أذهب . وطابت نفسى كلما تصورت بقاءه الساعة بعد الساعة ينتظرني على غير جدوى . ومضى النهار واكتمل ، واكتملت به راحتى واشتفى غليلي

وحدثته فى الغد ، وقد اخذ يؤنبنى الضمير اللعين . فما كان عجبى ، بل غيظى ، عندما بادرنى هو باعتذاره ، لأنه نسى الموعد فلم يذهب اليه قط

كان سباقا فى الاخلال بقاعدة من قواعد الحياة ، ونظمها ، غلبنى فيه ابن آدم هذا

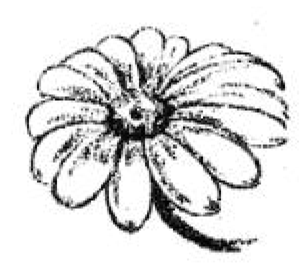
لا ، لا ...

ان الناس لم تخلق للنظام بحتا . ان العسل الشديد الحلاوة ، تموع به النفس ، فلا بد من تخفيفه بالماء ، واذن يكون شرابا أشهى . فامزجوا النظام بشيء من الهرج والمرج ، ومن اللخبطة والخلبطة والخربطة لكى لا تستقيم الحياة، فتطيب باعوجاجها

او هكذا هى نصيحتى اليوم ، تأثرا ببعض ما لقيت من عنت

وقد يأتى الغد بما ليس فى الحسبان .. وان غدا لناظره قريب

أحمد زكى



عباد الشمس

بقلم الأستاذ محمود عماد

في أبعد أيام الأمسِ ... وبأرض الجنّ أو الانسِ
أغرِمَ طاووسٌ بالشمسِ ... ورآها أمنيةَ النفسِ

فاذا ما يصبح يَرصدُها ... في الجوّ ويفتأ يعبدها
ويقدّسُها ويمجّدها ... ويُحسُّ الوحشةَ إن يُمسِ

ويقول لها: هل من قربِ؟ ... فأطيرَ إليكِ مع السِّربِ
فلقد ضقتُ بسكنى التربِ ... وتبرّمتُ بعيشى الوكسِ

كم من حِـدَآتٍ للقِممِ ... طارتْ ونسورٍ أو رَخَمَ
وهى الأكالةُ للرِّممِ ... المستبقيةُ من النجْسِ

وأنا الكيّسَ حلو الشكلِ ... العفُّ السقيا والأكلِ
في الشوكِ أسيرُ وفي الوحلِ ... وأراودُ طيفكِ في يأسِ

ألبستُ لباساً وهاجا ... يُبهج رائيَهُ إبهاجا
ومنحتُ على رأسي تاجا ... رمزاً للعزّةِ في جنسي

أفيسمو القبحُ ويرتفع ... ويحطُّ الحسن ويتضعُ؟
شرعٌ في الغابةِ متّبع ... في شرع الغابةِ ما يؤسى

يا شمسُ جمالكِ يُغرينى ... ويؤرّقنى ويعنّينى
يا ليت شعاعك يدنينى ... هل في أن أدنوَ من بأس؟

لكنْ لم يبرحْ معتقلا لايعلو سهلاً أو جبلا
وإذا رامَ نزولاً نزلا ما أسرعَ تلبيةَ النحس !
فأوَى يتململُ فى صمتِ ويُدارى الرغبةَ بالكبتِ
فى الخطو وقارٌ والسَّمتَ يُخفى ثوراناً فى الحسَّ

حرمانٌ جلّله الكبرُ وعذابٌ جمّله الصبرُ
إن قيل الذكرُ هو الأجرُ فلقد بيعَ بثمنٍ بخسِ
وهنالك قيل له همساً : كُلْ نجساً ثم اشربْ نجساً
كنْ نسراً كى تغشى الشمسا فتعوّذَ من ذاك الهمس

ومضى منتفضاً من خيفهْ فى الغاب .أيطعمُ من جيفهْ ؟
لتكونَ له الشمس أليفهْ ؟ بل يلبثُ يعشقُ فى تعس !
إن تبدُ رماها بالوفر من ريشٍ غالٍ فى القدْر
قد لوّن تلوينَ الزّهر أو تلوينَ الطيف الشمسى

أترى بالريش يُحيِّيها إذ ينشره أم يغويها ؟
وليتيه أم جهل فيها نسيتهُ ؟ وما أشقى المنسى
العمرُ تولى أنفسهُ والريش تبدّد كيّسهُ
لم يبقَ له ما يلبسهُ وهو المتأنق فى اللبس

وألحّ البردُ على العارى يفرسه كالوحش الضارى
ورماه على جرفٍ هارِ منهوكَ الجسم من الفرْس
فهوى الطاووس الى حفرهْ لم تلبثْ أنْ سُدّتْ إثرهْ
وإذا بالغاب يرى زهرهْ نبتتْ كالشمس على الرمس
ورأى الطيرَ الأمرَ الجللا فمضى يتصايحُ منذهلا :
عبّاد الشمس بها اتصلا فى نبتة عبّاد الشمس ! !

محمود عماد

بطل هذه الواقعة الغرامية لويس الرابع عشر . وهو هنا انسان قبل كل شيء يفعل ما يفعله عامة البشر فى الوصول الى من يحب

عبث الشباب

بقلم روجيه ريجيس

عاد لويس الرابع عشر من رحلة للصيد والقنص ، فالتقى بالمركيز دى بيجيلان صديقه الشاب الظريف الضحوك . فتأبط الملك ذراعه ، وقاده معه الى داخل القصر ، قائلا :

ــ تعال يا عزيزى .. تعال . اننى حزين كئيب هذا المساء ، واود ان افضى الى صديق وفى بما يضيق به صدري ، وانت بلا شك اوفى الأصدقاء !

فضحك بيجيلان كعادته وقال مازحا :

ــ امكن هذا يا مولاى ؟.. انت أعظم رجل فى العالم ، واسعد انسان ، واحب شاب الى النساء !.. فكيف يكون صدرك منقبضا ؟

ــ قد أكون اعظم رجل فى العالم .. وقد اكون احب شاب الى النساء ، ولكننى لست أسعد الناس.. بل اننى لست سعيدا الليلة على الأقل !

ــ ولكن يا مولاى ...

ــ اسكت يا عزيزى ودعنى اقص عليك ما تجهل ...

كان لويس الرابع عشر فى ذلك الوقت فى الرابعة والعشرين من العمر . وكانت



لويس الرابع عشر فى شبابه

امه ، بمعونة الكردينال مزاران رئيس الوزراء ، قد زوجته مندسنتين بالأميرة ماري تريز . ولكن الملك الشاب ــ عملا بالقاعدة التى سار عليها ملوك فرنسا فى ذلك العهد ــ لم يكتف بحليلته ، بل جعل يبحث حواليه عن خليلات . وكانت مدموازيل دى لافاليير أول من احتلت فى قلبه مكانة سامية

وقال لويس لصديقه ورفيق لهوه دى بيجيلان :

ــ اعلم يا صديقى أن اله الحب قد رمانى منذ أيام بسهم جديد ، واننى

لا استطيع الوصول الى من اهوى !

ـ كيف ؟ اتكون لويز دى لافاليير ؟

ـ لا .. لا علاقة للويز بهذا كله . انها جميلة ، ولطيفة ، وودودة ، ولكننى اليوم تعب من لطفها وجمالها ووددها .. اننى احب فتاة اخرى !

ـ ومن تكون هذه المحظوظة ؟

ـ مدموازيل هودانكور .. انها تملك أجمل عينين فى الدنيا ! ..

كانت مدموازيل هودنكور ، وصيفة الملكة الوالدة ، آية من آيات الحسن والجمال . ولم يعرف عنها أنها مرتبطة بأحد من رجال البلاط بعاطفة الحب ، ولكن ، كيف لا يمكن للملك ان يصل اليها ؟ وكيف ترفض لقاءه ؟

سأل بيجيلان الملك عن ذلك ، فأجاب لويس :

ـ انها لا ترفض يا عزيزى ، ولكن الوصول اليها امر شاق . وانت تعلم ان الملكة الوالدة ـ امى الجليلة ـ تحيط نفسها دائما بأجمل الوصيفات وابعدهن فتنة ودلالا . ولكنها فى آن واحد تحيطهن بسياج من التدابير التى تجعل الوصول اليهن من المستحيلات . فلا احد يسمح له بدخول الجناح الخاص بهن فى القصر ، لا فى الليل ولا فى النهار . وقد عهدت الى مدام دى نافاى بتشديد الحراسة ومنع اى رجل من اجتياز عتبة ذلك الجناح ، خصوصا اذا كان ذلك الرجل ... انا ! .. فقد حاولت أن أذهب الى مدموازيل هودانكور ، ولكن مدام دى نافاى القاسية الصارمة ، سدت فى وجهى الطريق وأمرتنى ، باسم الملكة الوالدة ، ان أعود من حيث اتيت ... فعدت وقلبى حزين . وما يزال منقبضا الى الآن !

فضحك بيجيلان مرة أخرى وقال :

ـ وهل هذا ما يزعجك ويشغل بالك يا مولاى ؟

ـ طبعا .. ويزيدنى حزنا على حزن شعورى بأن مدموازيل دى هودنكور لن ترفض اعطائى الدواء الذى يشفينى من علتى ، لو علمت !

ـ يا مولاى ، دعنى أفكر قليلا ، وسوف أجد وسيلة للخروج من هذا المازق ... واجعل سعادتك كاملة ... وسعادة مدموازيل هودنكور ايضا !

وافترق الصديقان على أن يلتقيا فى اليوم التالى ، ويطلع بيجيلان رفيقه المتوج على الخطة التى رسمها ...

□

وهرع بيجيلان الى الملك فى اليوم التالى قائلا :

ـ مولاى .. فى وسعى أن أوصلك الى مدموازيل دى هودنكور الليلة اذا شئت ، او غدا ، او فى اى يوم آخر .. على شرط ان تفعل ما اطلبه منك ، لان فيه بعض المخاطرة !

ـ بعض المخاطرة ؟

ـ نعم .. يجب أن نسلك الطريق التى تسلكه القطط !

ـ القطط ؟ .. لا افهم ! ..

ـ سوف تفهم يا مولاى .. بعد ان يعم الظلام ويأوى جميع من فى القصر الى فراشهم ، يجب علينا ان نتسلق الجدران ونصعد الى السطوح ، ومن هناك نهبط الى جناح الوصيفات من مداخن المواقد ؟

ـ من المداخن ؟

ـ نعم ، من المداخن !

ـ ان هذا لا يخيفني يا صديقي.. ولكن أخشى أن لا أحسن السير في الطريق التي ترشدني اليها ، وان تكون القطط اخف حركة مني وابعد مهارة !

ـ لا تخش شيئا .. لقد درست الطريق خطوة خطوة ، واتفقت مع مسيو دي جيش ومسيو دي فارد على أن يوافيانا الى مكان معلوم ، ويمسكا السلم المصنوع من الحبال ، والذي اعددته لهذا الغرض . وساسير معك جنبا الى جنب ، وامسك بيدك الى ان تصل الى الهدف

ـ وهل انت ايضا تفكر في زيارة جناح الوصيفات معي يا عزيزي بيجيلان ؟

ـ ولم لا يا مولاي .. فالفرصة سانحة ، وحرام على ان اضيعها

ـ ومن التي تريد ان تبثها لواعج قلبك ؟

ـ لا أدري .. من تضعها المصادفة في طريقي !

واتفق الصديقان على ان يلتقيا في منتصف الليل ، عند الباب المؤدي الى سلم السطوح !

☐

وفي الموعد المحدد ، كان الملك وبيجيلان ودي جيش ودي فارد مجتمعين في حجرة ضيقة لها نافذة على سطوح قصر اللوفر ...

الوقت جميل والسماء صافية والسكون تام ، ونهر السين يجري بهدوء مخترقا باريس النائمة ...

مشى بيجيلان وتبعه لويس ثم دي جيش ودي فارد حاملين السلم المصنوع من الحبال . ونزع لويس حذاءه كيلا تنزلق قدمه على حافة القرميد ! وفعل الجميع مثله فمشوا حفاة وتركوا احذيتهم على السطح !

ووصلوا الى المدخنة ، فاذا بها واسعة ضخمة يسهل على رجل أن يهبط من داخلها بلا عناء . فربطوا السلم بنتوء في أعلى المدخنة ، وتركوه يتدلى الى أسفل فبلغ أرض القاعة في الداخل . وقال بيجيلان :

ـ هذه هي اللحظة الرهيبة يا مولاي !.. يجب أن نجرؤ ...

وقال الملك :

ـ لنجرؤ ... الى الأمام !

ونزل بيجيلان أولا .. ثم تبعه لويس الرابع عشر ، ثم نزل الرفيقان الآخران أيضا

واذا بهم جميعا قد اصبحوا في داخل جناح الوصيفات ، في وسط قاعة الاستقبال التي تعقد الحسان فيها مجالسهن . وهذه القاعة تؤدي الى ممر تقوم على جانبيه غرف الوصيفات

ولكن ، من هي الوصيفة التي تقيم في كل من الغرف ؟ وأين حجرة مدموازيل دي هودنكور التي يقصد اليها الملك ؟

ان بيجيلان الخبيث قد احتاط لكل شيء . فهو يعرف أين توجد الغرفة المنشودة ، وجواسيسه من الخدم قد انبأوه بكل ما يريد أن يعرف

فقد التفت الى الملك وهمس قائلا :

ـ اعطني يدك وسر معي ...

فسار الملك في الظلام ، ووقف بيجيلان وفتح باب احدى الحجرات ،

ودفع الملك الى الداخل ثم اغلق الباب خلفه !

واذا بالملك فى حجرة مدموازيل دى هودنكور ، واذا بها جالسة تقرأ ...

فانتفضت مجفلة خائفة . ولكن الملك كان اسرع منها فلم يدعها تصرخ بل سد فمها بيده ، ثم رفع يده وطبع على شفتيها قبلة حارة

قالت : «من انت ؟.. وكيف جئت ! »

فأجاب لويس وقد ركع على قدميه :

ـ انا الحب .. وقد جئت من حيث يأتى الحب !

◻

وبعد ساعة كان المتآمرون مجتمعين من جديد فى قاعة الاستقبال حيث الموقد ومدخنته !

وعادوا الى حجرة الملك سالكين الطريق ذاتها التى جاءوا منها ، ووضع خادم الملك امامهم مائدة حوت ما لذ وطاب . وضحك الملك كثيرا وقال :

ـ حقا يا رفاق .. انها لرحلة من اعجب الرحلات الغرامية

ثم التفت الى دى جيش سائلا :

ـ هل ذكر التاريخ حادثا كهذا ؟

فقال : « كلا يا مولاى ! ولكنه سيذكره فى مستقبل الايام »

وسأل لويس رفاقه :

ـ ماذا صنعتم فى الوقت الذى كنت انا اغازلها فيه ؟

فأجاب دى بيجيلان :

ـ لقد لحقنا نصيب من سعدك يا مولاى ، فوجدنا نحن من نغازله !

وفى اليوم التالى ، ذهب الملك الى الصيد أيضا . فاغتنم دى بيجيلان هذه الفرصة ، وزار الملكة الوالدة فى جناحها الخاص ، ثم قابل دى هودنكور ، وسألها :

ـ ما رأيك فى زيارة الملك امس ؟

ـ فقالت : « هل كان ذلك الزائر الذى ازعجنى لويس الرابع عشر ؟.. اننى لم أعرفه ! »

ومر اسبوع ، والملك وصديقه يتحدثان عن تلك الواقعة ويفكران فى تكرارها ، وقد شعر لويس بجرح فى كبريائه لما علم أن الحسناء التى تسلق الجدران وهبط من المدخنة من اجلها ، تدعى أنها لم تعرفه !

◻

وفى ذات ليلة قال لويس لرفيقه :

ـ استعد يا بيجيلان .. سنعاود غزو الحريم الليلة ، فى الموعد نفسه وبالطريقة نفسها !

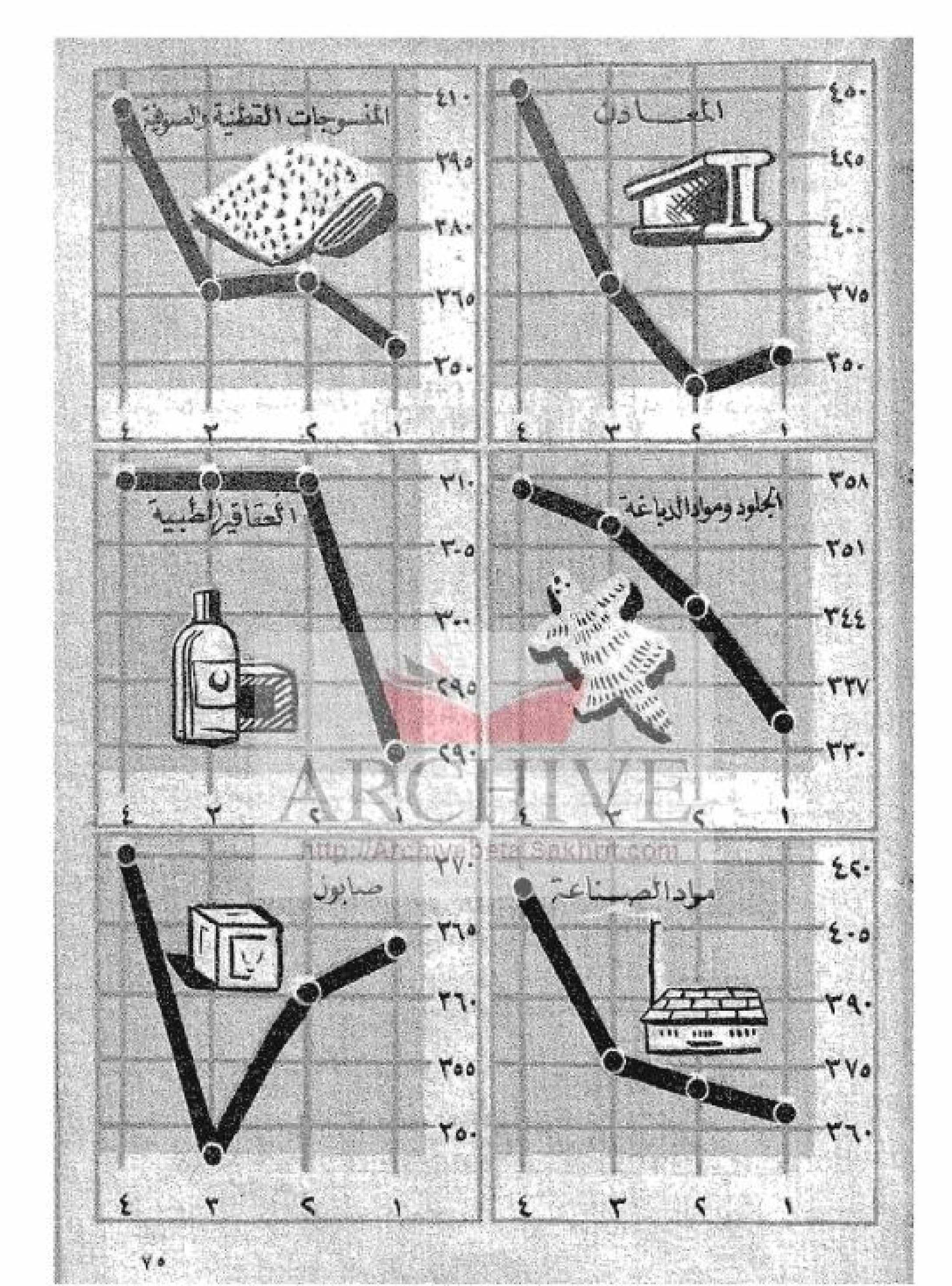
وفى الموعد المحدد ، التقى الرفاق الاربعة مرة اخرى فوق السطوح ، وقد خلعوا احذيتهم وحملوا السلم معهم .. ولكن مفاجأة غير منتظرة افسدت عليهم خطتهم . فقد وجدوا منفذ المدخنة مسدودا بشبكة من الحديد

ان مدام دى نافاى قد أمرت بسدها، لأن جواسيسها انبأوها بأنهم رأوا فى احدى الليالى الصافية أشباحا تتحرك على سطح القصر فخشيت المرأة أن يكون اللصوص يحاولون الوصول الى داخل الجناح ، او ان يكون طلاب اللهو من رجال القصر قد عمدوا الى سلوك طريق القطط للهبوط الى قاعة الاستقبال

الغلاء في عام

تمثل هذه الرسوم البيانية تطور أسعار الجملة في مصر لبعض الحاجات الضرورية من أول يناير سنة ١٩٥٠ حتى آخر ديسمبر من نفس السنة . وقد سجلت أسعار السلع كل ثلاثة أشهر - بالقياس الى أسعارها في أغسطس سنة ١٩٣٩ ، باعتبارها ١٠٠ - ومنها يتضح كيف عاودت الأسعار الاتجاه نحو الصعود بسرعة تستوجب اهتمام المسئولين





المعادن
٤٥٠
٤٢٥
٤٠٠
٣٧٥
٣٥٠
٤ ٣ ٢ ١
المنسوجات القطنية والصوفية
٤١٠
٣٩٥
٣٨٠
٣٦٥
٣٥٠
٤ ٣ ٢ ١
الجلود ومواد الدباغة
٣٥٨
٣٥١
٣٤٤
٣٢٧
٣٣٠
٤ ٣ ٢ ١
العقاقير الطبية
٣١٠
٣٠٥
٣٠٠
٢٩٥
٢٩٠
٤ ٣ ٢ ١
مواد الصناعة
٤٢٠
٤٠٥
٣٩٠
٣٧٥
٣٦٠
٤ ٣ ٢ ١
صابون
٣٧٠
٣٦٥
٣٦٠
٣٥٥
٣٥٠
٤ ٣ ٢ ١

مونارك



إذا شئت سفراً فاخراً بالجو من الشرق الأوسط إلى شمال أمريكا فعليك بطائرات B.O.A.C. وفي لندن تتصل بالطائرات الفخمة دى لوكس ستراتوكروزر " مونارك " للطيران ليلا إلى نيويورك حيث يقدم لك الكوكتيل ووجبات شهية من سبعة ألوان ، وشمبانيا وأدوات تجميل للسيدات ... وحقائب سفر ... كل هذا مصحوباً بتمنيات B.O.A.C.

ورغم كل هذه الخدمات فالسفر بالطائرات الفخمة ستراتوكروزر إلى الولايات المتحدة بالاجور العادية ، وستظل أسعار السفر المخفضة لغير الموسم حتى يوليو ١٩٥١ وتسري أيضاً على طائرات " مونارك "

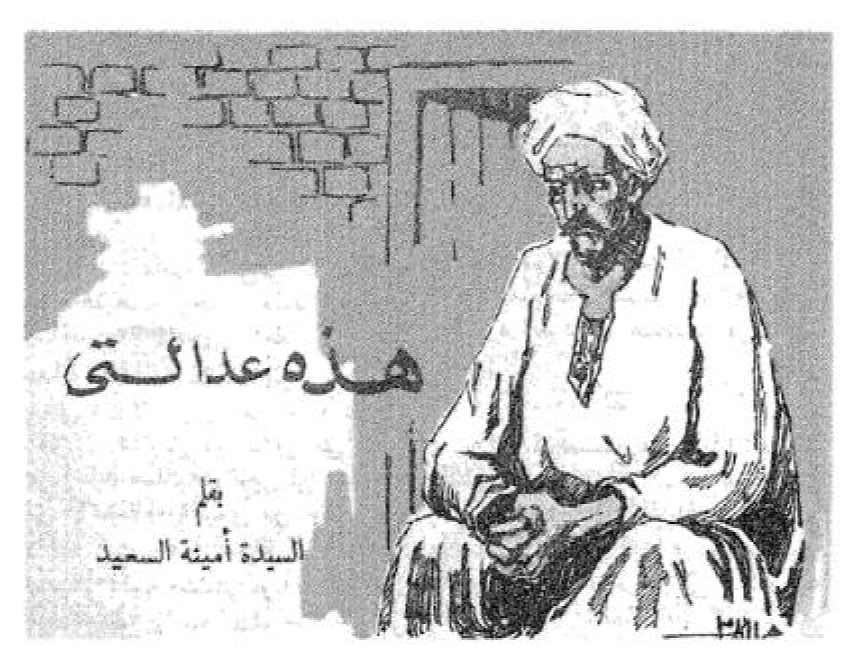
الطرق الجوية البريطانية تعنى بك كل العناية

سافر بطائرات B·O·A·C

للاستعلامات اتصلوا : بمركز حجز الأماكن التابع للطرق الجوية البريطانية . القاهرة ٤ شارع قصر النيل ت ٤٩٩٩٠ . ٤٩٧١٧ . ٤٩٩٩٩ . الاسكندرية ١٥ ميدان سعد زغلول ت ٢٢٨٢٧ - ٢٨٨٨١ أو بجميع وكالات السياحة

BRITISH OVERSEAS AIRWAYS CORPORATION WITH Q.E.A., S.A.A., T.E.A.L.

1 B4



اختلف النـــاس فى شأنه كل الاختلاف ، فوصفه بعضهم بالغلظة وقساوة القلب ، ورووا من تاريخه القضائى الطويل قصصا عامرة بألوان التزمت فى تطبيق العدالة ، والمغالاة فى الاستبداد بمرءوسيه ، والبطش فى التنكيل بمن يوقعه القدر منهم فى يديه .. حتى بث الرعب فى قلوبهم فكانوا يرجفون لمجرد التطلع الى مكتبه!

وقال آخرون : انه اصدق مثل فى التسامح واللين وطيبة القلب .. يعطى ولا يأخذ ، يمنح ولا يسأل ، يرحم ولا يظلم ، كريم فى معاملاته ، متزن فى تقديراته ، حساس لا يحتمل سماع قصة محزنة . ثم استشهدوا فى التدليل على صدق دعواهم بمواقف نبيلة يتذاكرها الناس ويتدارسونها ، رغم تقاعده من الخدمة منذ سنوات !

واحترت فى تناقض الفريقين ، وتعارض أقوالهما ، حتى لم أستطع أن أكون لنفسى رأيا فى هذا «الباشا» العجيب الذى ترفعه الاحاديث مرة الى مصاف الملائكة الابرار ، ومرة أخرى تهبط به الى حضيض الشياطين الاشرار ، دون توسط فى هذه الناحية ، أو اعتدال فى تلك !

ولم اكن أعرفه الا شكلا ، فأغرانى حب الاستطلاع بترقبه كل مساء ، وهو يدخل « نادينا » فى تمام السابعة كأنه على موعد مع عقرب الساعة ، فأتبعه بنظراتى علنى استشف من مظهـــره ما يوحى بحقيقة روحه وأخلاقه . ولكنه كان يبدو لى دائما رجلا عاديا ، لا هو بالقاسى ، ولا هو باللين ، اللهم الا اذا اعتبرنا قامته المديدة المهيبـــة دليلا على الغلظة والقسوة ، أو استخلصنا من ابتسامته

المشرقة الجميلة معانى الطيبة والتسامح !

ودارت الأيام فتصادقنا و«الباشا» ثم توثقت بيننا عرى الصداقة ، حتى كان يؤثر جماعتنا – دون بقية أعضاء النادي – بصحبته الممتعة وأحاديثه الشيقة . فأتيحت لي فرصة معرفته على حقيقته . وجدته خليطا مما قاله الناقدون والمادحون ، فقد كان رجل عدالة مطلقة ، يطلب الحق ، ويعمل بالحق ، ولا يتوانى عن تلبية دواعى الحق . فالويل لمن يتأخر من الخدم عن اجابة مطالبه، والويل لمن يستبيح من الاعضاء ما ليس من حقه ... ولكنه كان ايضا انسانا كريما خيرا تسيطر عليه مشاعر مرهفة ، تتحكم فيه تحكما واضحا رغم ما يبذله من جهود فى مقاومتها . واذكر أننى رويت له مرة قصة طالبة نابغة يهددها الفقر بالانقطاع عن دراستها ، فاذا به ينفر من الحديث ثائرا ، وينسحب من الجلسة مسرعا بعد أن لمحت الدموع فى عينيه . ولم ينس قبل انصرافه الى بيته ان يهمس فى اذنى بما استقر عليه رايه فى معونة الطالبة، ومساعدتها على اتمام مرحلتها الدراسية !

وجلسنا ذات ليلة بنادينا نتحدث فى بعض الشئون العامة التى كانت تستحوذ على اذهان الجماهير ، فجاء فى معرض الحديث ذكر قضية معروفة تستر على المجرم فيها رجل كبير المقام . واحتدمت المناقشة بيننا فى موقف الكبير اولا ، ثم تدرجت الى مبدا التستر عموما ، وهل يصح فى بعض المواقف أم لا يصح . وقال بعضنا بجوازه فى حدود ضيقة، وقال بعضنا الآخر بجوازه اطلاقا اذا كان المتهم قريبا أو عزيزا .. اما انا فقد تزعمت فريق المعارضة ، وتحمست بشدة فى مهاجمة التستر ، ودعوت الى معاونة القضاء ولو كانت التهمة موجهة لاولادنا، مؤمنة بأن المجتمعات لا تستقيم ما لم تستو العدالة فيها ، ويتعود الفرد أن يضعها فوق كل اعتبار !

□

وكان الوضع يقضى بأن يقود المناقشة صديقنا « الباشا » بحكم خبرته القضائية الطويلة ، ولكنه اختار ان يصغى الينا فى صمت .. فعن لى ان استدرجه الى الكلام ، فقلت له : « سمعت أنك كنت ترفع لواء العدل فوق الرؤوس ، وتعمل على انتصار الحق دون شفقة او رحمة ، فهلا ايدتنى فى دعواى ، واقنعت هؤلاء بمضرة التستر ؟! »

فقال باسما : «اننى اؤيدك فى كثير مما تقولين ، ولكنى اعترف ايضا بأن القوانين الموضوعة تقف احيانا دون تطبيق العدالة الانسانية الواجبة ، فقانون العقوبات مثلا ينص على وجوب اعدام القاتل ، أو سجنه اذا توفرت الادلة المخففة . ولكن من القتلة من يؤدى بجريمته البشعة خدمة جليلة تقرها ضمائرنا ، وان لم تقرها القوانين ! »

قلت دهشة :« كأنى بك تدافع عن التستر ، وأنت الذى لم تتستر على أحد من الناس ! »

قال : « بل تسترت مرة واحدة ، وما زال ضميرى الى اليوم راضيا ! »

ونزل علينا اعترافه نزول الصاعقة، فخيم الصمت لحظة ، انفجرنا بعدها قائلين في وقت واحد : «علينا بالقصة الشائقة ! »

قال : « لا احب ان ارويهـــا لأحد . . . »

قلنا : « ولكن ليس من العدل ان تثير فضولنا ثم تتخلى عنا ! »

وتردد «الباشا» قليلا ، وهو يمر بيده على جبينــه ، ثم لم يلبث ان اعتدل في مقعده ، وقال : حدث ذلك منذ اربعين عاما بعد أن انتهيت من دراسة الحقوق ، واشتغلت وكيلا للنيابة زمنا قصيرا ، نجحت خلاله في اكتساب ثقة رؤسائي بما لمسوه فيّ من حزم وجبروت وبأس . وصــدرت الأوامر بنقلي الى مدينة بالصعيد ، اختل الأمن فيها اختــلالا شــديدا يوجب وجود من يعرف كيف يسلط سيف القانون على الرقاب !

وسافرت الى مقر عملي الجديد ، حيث اقمت في بيت جميل لا يعيبه الا أن صاحبته تسكن بجواره في «سلاملك» صغير استطيع من نافذة غرفة نومي ان ارى واسمع كل ما يدور فيه . ولم يكن التطفل من طبعي ، ولكن وجدتني لا أقوى على مقاومة رغبتي في مراقبة « السلاملك » المكون من غرفة واحدة مهدمة ، ليس فيها سوى حشية ممزقة بجوارها «زير» مكسور وموقد قلما رأيته مشتعلا . وكانت الظواهر تدل على فقر ساكنته، وفاقتها البالغة . . في حين انها كانت تملك البيت الذي اسكنه ، وتتقاضى من ذلك ايجارا طيبا يسمح بضرورات الحياة وبعض كمالياتها ؛ فاحترت في امرها ، ثم عزوت شظف حياتها الى بخل متأصل في نفسها

واذكر انني تحدثت في هذا الشأن الى « عم ابراهيم » ، وسألته كيف ترضى ســيدته بهــذه الذلة ، وفي مقدورها أن تعيش حياة افضل . . فنظـر الى شزرا ، وقال غاضبـا : « لا يصح يا بك أن تقــول هــذا ، فسيدتي بنت الأكابر والأصــول . لقد كان أبوها سيد المنطقــة كلهــا ، يقصده الفقراء والأغنياء ، ويصاحبه الكبار والصغار، فيجدون فيه جميعا صديقا وفيا ، ومحسنــا سخيــا ، ومعينا في الشدائد والازمات . ولمــا مات الرجل خلف لابنته ثروة طائلة عصفت بها ظروف خاصة ، فلم يبق منها غير هذا البيت » . وتنهــد في حــزن وقال : « أنا أعرف النــاس بأسيادي ، فقد ولدت بينهم، ونشأت في عزهم ! »

◻

وهنا احب ان اقدم لكم ذلك الخادم العجيب الذي لعب في حياتي دورا هاما . . فقد عرفته اول مرة يوم ابديت رغبتي في استئجار مسكني المذكور ، فاشترطت صاحبتــه أن يقوم بخدمتي بوابها « عم ابراهيم » محتجة بانه خدمها واسرتها منذ سنين طويلة ، فهي لا تحب أن تعهد بالبيت لغيره . وكان طلبا عجيبــا في بابه ، ولكنى لم اجد غضاضــة في ارضــاء المالكة، فقبلت الخادم العجوز دون تردد

وكان « عم ابراهيم » عبدا أسود تجــاوز الستين من عمره ، طويل القــامة ، مهيب الطلعــة ، وقورا في

حركاته وسكناته .. يحتفظ برغم فقره الملحوظ بآثار عز قديم ، اذ كان يرتدي عمامة كبيرة اكل الدهر عليهاوشرب ، وجلبابا باليا فضفاضا له فتحة في الصدر تكشف عن صديرية مطرزة عليها سلسلةمعدنية تتدلى منها صورة الامبراطور غليوم بشاربه الكبير ولحيته المدببة !

ولم تمض أيام على اقامتي فيالبيت الجديد ، حتى كنت « وعم ابراهيم » صديقين حميمين .. كلانا يؤدي واجبه للآخر كاملا ، فقد كان يكنس بيتي ويعد طعامي ، وكنت بدوري امنحه راتبا شهريا سخيا طلب مني ان اعطيه اياه في منتصف الشهر لا أوله ! وعجبت كثيرا لطلبه،وحاولت مرارا ان اعرف حقيقة الدافع اليه ، فكان يراوغني في مكر الثعلب ،ويقول دائما : « انا عقلي كده .. فخذني على عقلي يا سعادة البك ! »

وشغلت عن « السلاملك » وساكنته بتعقب طغمة من المشبوهين يتزعمهم قاطع طريق مشهور اسمه « ابو شورة » .. عاث في المنطقة فسادا خلال السنوات الاخيرة ، ولكنه كان امهر من ان يقع في يد العدالة. وكثيرا ما كان الاهالي يرون بعيونهم آيات اجرامه ، فيكتمون الخبر خوفا منه

وتعددت جرائم « أبي شورة » ، فتعددت مشاغلي وتكاثرت .. حتى كنت معظم الاحيان اقضي اليوم كله بمكتبي ، وأعود الى بيتي في المساء تعبا منهكا ، فأصيب قسطا من الطعام الذي أعده عم ابراهيم ، ثم أستلقي في فراشي،لانام بضع ساعات قبل أن ينتصف الليل ، فتقع جريمة أخرى تستدعي العمل من جديد !

وحل الشهر التالي ، ومعه يوم عطلة رسمية ، فأسلمت « عم ابراهيم » ايجار البيت ، ولذت بفراشي اقرأ فيه عشرات القضايا الخطيرة.. فلما انتصف النهار أو كاد، سمعت صرخات مكبوتة تلاها بكاء خفيض عنيف . وكان « السلاملك » مصدر الصراخ والبكاء ، فتأنيت حتى هدأت الأصوات ، ثم تسللت الى النافذة استرق منها النظر ، فرأيت « عم ابراهيم » يربت على رأس صاحبة البيت في حنان بالغ ،ويقول: « فداك يا ست ، ربنا يعوض عليك »

ومضت ساعة قبل أن يأتي عم ابراهيم ، واسأله عما حدث .. فاذا به ينظر الى دهشا ، ويقول : « أبدا لم يحدث شيء ، وليس هناك مايدعو سيدتي الى البكاء والصراخ ! »

قلت مغيظا : « ولكني سمعت البكاء بأذني ، وشهدتك تواسيها »

قال ، وهو يقلب صورة غليوم بين أصابعه : « اظنك اخطأت ، فانا لم ادخل « السلاملك » طول الصباح، وربما كانت سيدتي تؤدب خادمتها !»

سألته غاضبا : « منذ متى كانت لسيدتك خادمة ؟! »

أجاب مستنكرا : « أعوذ بالله .. أتظن أن سيدتي تقوم بخدمةنفسها، وهي بنت الكرام والأصول ؟! »

وتدفقت الأوصاف الكريمة من فمه في حماسة بالغة ، وعاد يروي لي تاريخ اسرتها العريقة. ولما شعرت أن لا فائدة ترجى من مناقشة هذا

العجوز المخرف .. أمرته بالانصراف بخشونة ، فخرج وهو يتمتم بالدعاء الى الله أن يطيل عمر سيدته ، ويحفظها من شر أولاد الحرام !

وفى مساء ذلك اليوم ارتديت ثيابى ، وخرجت الى المقهى أروح عن نفسى .. وهناك وجدت رواد المقهى يحيطون برجل ثمل دميم الخلقة ، كان يروى لهم قصصا مبتذلة .. وكلما تعالت أصواتهم ضاحكين ، أمر الساقى بتوزيع الخمور عليهم ، على حسابه الخاص . وعندما وقعت أنظاره على ، تقدم



منى مترنحا وهو يقول : « أهلا وسهلا بجارى العزيز » . ولما رأى الدهشة فى عينى ، همس فى أذنى قائلا : « نحن نسكن « السلاملك » ، لان زوجتى اعتادت تأجير البيت ! »

واخرج حافظته من جيبه، وفتحها أمام الحاضرين قائلا : « اشربوا كفايتكم .. فلدى اليوم مال كثير ، ولا احب ان أرجع الى بيتى بشىء منه ! »

وجعل يبعثر المال دون حساب فى استضافة الجالسين ، حتى فرغت الحافظة .. فخرج معى عائدا الى البيت ، وهو يحدثنى طوال الطريق عن ثرائه وكرمه . وكان يتلعثم فى النطق ، ويترنح فى المشى ، لكثرة ما احتساه من الخمر . ولما وصلنا الى «السلاملك» ، تركته يبحث عبثا عن بابه، ودخلت مسكنى مختنقا مغيظا .. اذ الهمنى احساس خفى أن قيمة الايجار الذى دفعته للمالكة صباحا ، قد أنفق فى المقهى هباء !

ومضى أسبوعان نسيت خلالهما ساكنة «السلاملك» وزوجها المتلاف السكير .. فقد كنت مشغولا بتتبع « أبى شورة » ، وتضييق الحبل حول عنقه . ولم يكن ينقصنى غير دليل مادى واحد أستطيع به أن ادفعه الى المشنقة. وانتصف الشهر، واعطيت « عم ابراهيم » راتبه .. فأخذه منى فرحا ، ولكن لم تمض على ذلك ساعات معدودات حتى سمعت الصراخ المكبوت ، والبكاء الخفيض العنيف . ومرة اخرى وقفت خلف النافذة ، لأرى الخادم الامين يربت بيده على رأس سيدته ، ويقول باكيا : « حسبنا الله ونعم الوكيل ! »

ومنذ ذلك اليوم ، استولت صاحبة « السلاملك » على ذهنى ، فكنت اتتبع أمورها من وراء النافذة .. وقد اتضح لى أن زوجها يضربها دائما فى أول الشهر وفى منتصفه ، اى عند دفع ايجار البيت، وراتب عم ابراهيم . وظهر لى ايضا ان طبق الطعام الذى اعطيه للبواب ، كثيرا ما يتسرب الى حجرتها المهدمة، فأراها تأكل مما فيه بذلة وانكسار .. وكان واضحا أنها لا تأكل ما يكفيها

بدليل اضطراد نحول جسدها ،حتى أصبح هيكلا عظميا لا لحم فيه ولا شحم .. في حين تغيرت أخلاق عم ابراهيم ، فزايلته ابتسامته المرحة ، وغدا يكثر من الاستيلاء على كسر الخبز وبقايا الطعام ... كل هذا وزوجها يرتاد المقهى في المساء ، ليأكل ما لذ وطاب ، ويوزع كؤوس الخمر على الجالسين .. فاذا امتنعوا عن قبولها ، ثار غاضبا ، واعتبر ذلك جرحا لكرامته ، وتحقيرا لمكانته

وكنت واثقا أن « عم ابراهيم » يعطيها راتبه كاملا ، فيستولي عليه زوجها كما يستولي على ايجار البيت . وكنت واثقا أيضا بأن الخادم الامين يقاسمها طعامه الضئيل ، فلا يشبعها ولا يشبعه . ولكن لم احاول أن أسأله عن تفاصيل المأساة ، وقد جربت مرارا .. فراوغني

وولى الصيف بحرارته الخانقة ، وتبعه الخريف متباطئا .. ثم أقبل الشتاء ، فطغت على المدينة موجة من البرد القارس الذي يتخلل الجسم ، ويوجع العظام ، وجاءني « عم ابراهيم » راجيا أن أمنحه سترة صوفية تقي شيخوخته شر الزمهريرة القاسية .. فأعطيته واحدة قديمة مصنوعة من صوف الجمل ، لم أكن ارتديتها منذ حضرت الى البلدة . ولم تمض ساعات ،حتى كانت ساكنة «السلاملك» ترتديها .. ولم تمض ساعات أخرى ،حتى رأيتها في المقهى على جسد زوجها النمل البغيض . فثارت الدماء في عروقي ، وساورتني رغبة ملحة في الانتقام منه .. ولكن لم أفعل ، خشية أن أثير فضيحة تسيء الى زوجته أكثر مما تسيء الى كرامته الضائعة

وجلست في المقهى صامتا ، فقال لي : « لقد قررت بيع البيت ، فلا يسؤك ذلك ، لأنني اتفقت مع المالك الجديد ان يقر العقد ويستبقيك »

وألجمتني المفاجأة .. فتأملني لحظة ، ثم قال : « غدا يأتي المشترى الجديد لمعاينة البيت .. فأرجو ان تسمح له بالدخول ! »

□

وبعد أيام قليلة رأيت « عم ابراهيم » في حالة عجيبة .. يداه ترتجفان ، وعيناه تدمعان ، وجسده يرتعش من الرأس الى أخمص القدم . وكانت أصابعه تلعب بصورة غليوم في عصبية بالغة ، تدل على ما يعانيه من حيرة وقلق واضطراب . وجعل يدور بالبيت ذاهلا .. فاذا انتبه الى نفسه ، أقبل علي مسرعا كمن يرغب في أن يفضي لي بحديث ، ثم لا يلبث ان يراجع نفسه ، فيخرج من عندي مترددا ! .. فقلت له مشجعا : « لماذا لا تصارحني بما في نفسك يا عم ابراهيم .. الا تثق بي وتأتمنني ؟ »

قال متخاذلا : « ليس بي شيء »

قلت : « بل هناك ما يزعجك .. واظنها حكاية بيع البيت ! »

قال دهشا : «أعندك علم بذلك ؟»

قلت : « سمعتها من الوغد وهو جالس في المقهى ... »

ولأول مرة انفجر يقول بصراحة : « قاتله الله من شرير زنيم . لقد شاء سوء حظ سيدتي أن تتزوجه

بعد موت أهلها جميعا .. فاستغل ضعفها وراح يرغمها على بيع ممتلكاتها جزءا بعد آخر ، وينفق الثمن فى ملذاته الرخيصة .. ولم يتق الله فى بنت الكرام ، فضربها وأهانها ، وحرمها حتى من ضرورات الحياة فمرضت لشدة الجوع والعرى . وظللت عشر سنوات طوال وأنا أعطيها راتبى ، فيأخذه منها عنوة .. عشر سنوات طوال وأنا أقاسمها طعامى ، فيأكل خير ما فيه .. ثم جاءت الطامة الكبرى ، فباع البيت صباح اليوم ، وتسلم ثمنه كاملا ولم يعطها منه جنيها واحدا .. وسوف يفرغ المال بعد أيام معدودات ، فتموت سيدتى جوعا »

سألته : « ألا تملك سيدتك شيئا غير البيت ؟ »

قال : « أبدا .. فقد كان آخر ممتلكاتها ... »

قلت : « وكيف يمكنها ان تعيش اذا انفق المبلغ ؟ »

قال والدمع ينهمر من عينيه « يقول لها الوغد انها ما زالت فى مقتبل العمر ، وان بها مسحة من الجمال .. والجمال ثروة يمكن ان تعيش عليها ، ولكن سيدتى لن تذل أو تهان ! »

ونظر الى نظرة رهيبة بعثت الرجفة فى أوصالى .. ثم استدار وخرج من الحجرة مسرعا

ذهبت الى المقهى فى تلك الليلة ، فلم أجد لدهشتى الزوج البغيض الشرير .. فعجبت كيف يتوانى عن الحضور ، وفى جيبه مئات الجنيهات . وسألت الجالسين عنه ، فقالوا : « انه ضرب لهم موعدا ، ولم يحضر .. واغلب الظن ان سهرة أخرى شغلته ! »

وعدت الى بيتى فى منتصف الليل ، فلم أكد انتهى من خلع ملابسى حتى سمعت طرقات شديدة على الباب .. دخل على اثرها ضابط البوليس يرجونى ان أصحبه للتحقيق فى جناية قتل ارتكبت عند شاطىء الترعة الواقعة غرب بيتنا . وخرجنا مسرعين الى مكان الجريمة .. فوجدت جثة الزوج البغيض ، وقد تحطمت جمجمتها !



قال الضابط : « لقد عثر عليه الغفير ، فأبلغنا الامر .. »

وابتعد ينادى الغفير ، واذ ذاك لاحظت أن يد القتيل اليمنى مطبقة على شىء ، ففتحتها سريعا ، لأجد فيها اطارا معدنيا صغيرا فيه صورة الامبراطور غليوم !

تلفت حولى .. فلما لم أجد عينا ترقبنى ، انتزعت الصورة من اليد الميتة ، وأخفيتها فى جيبى ، وعاد الضابط ، فسألته : « هل ضبط الجانى ؟ ! »

قال : « لا ، ولكن من الواضح ان الجريمة اقترفت السرقة بدليل اننا وجدنا جيوبه فارغة ، وكان يحمل مبلغا كبيرا من المال »

قلت : « وهل استخلصت من التحقيقات الاولية بعض المعلومات ؟ »

قال : « لا .. ولكننا ضبطنا حافظة فارغة كان « ابو شورة » يقلبها بين يديه أمام جمع من الناس، ولست اعرف اذا كانت لها صلة بالجريمة »

واخرجها من مظروف ابيض ، فعرفت الحافظة لكثرة ما رايتها فى المقهى .. فقلت له : « هذه حافظة القتيل ، فهل ذكر لكم « أبو شورة » من اين اتى بها ؟ »

قال الضابط : «اقسم ايمانا مغلظة انه وجدها فارغة امام بيتك ، وهو فى طريقه الى المقهى ... »

قلت : «يكفينى هذا الدليل لاوقفه على المشنقة ! »

وكانت الشمس مشرقة عندما عدت الى بيتى ، فوجدت « عم ابراهيم » يجلس الى بابه وهو يعد اوراقا مالية كثيرة .. فلما اقرأته تحية الصباح ، قفز من مكانه مرتجفا،ثم اخفى النقود وراء ظهره ، وقال : « لقد أفزعتنى يا بك ! »

واتجهت عيناى الى صدره ، فرايت السلسلة المعدنية خالية من صورة غليوم . فقلت له : « اين الصورة يا عم ابراهيم ؟ »

قال مرتبكا : « خلعتها فى الظهر ، ووضعتها فى صندوقى خوفا من الضياع ! »

وتقابلت نظراتنا برهة ، استدرت بعدها عائدا من حيث اتيت ، فقال متعجبا : « الى اين يا بك ؟؟ »

قلت : « اريد أن اتريض على الترعة بعض الوقت »

قال : « ولكنك قضيت معظم الليل فى الخارج ، وأظنك فى حاجة الى الراحة »

قلت : « ما زال الوقت متسعا يا عم ابراهيم .. »

وعندما وصلت الى راس الترعة، تلفت حولى فاحصا ، فلم ار مخلوقا واحدا ، فدسست يدى فى جيبى .. واخرجت الصورة ، ثم القيتها فى المياه العميقة المتلاطمة ! »

وضحك الباشا فى تأثر ، وقال لنا : « كان فى مقدورى أن أقود العجوز الى المشنقة ، فيدفع حياته الطيبة ثمنا لحياة وغد شرير ، ولكنى لم افعل ذلك ، وانا اعرف مبلغ شهامته وامانته وولائه ... بل اعرف ايضا انه بالقتل حفظ كرامة امراة مسكينة ، وصان عرضها ،وفى نفس الوقت اراح المجتمع من جرثومة ضارة ! »

قلت له : « وهل شنق « أبو شورة » ؟؟ »

قال : « نعم ، ولا تأسفى عليه .. فقد كان قاتلا محترفا ، ضيع أرواحا بريئة كثيرة ! »

قلت : « كانت هذه عدالة السماء، ولكن تصرفك ... »

فقاطعنى قائلا : « وكان تصرفى عدالة الانسان ! »

أمينة السعيد


تسمو بجمالك ..
وتزيد في
فتنتك
مستحضرات فيري أفخر منتجات التجميل اليوم للجمال
أنتجتها
مصانع الشبراويشي للعطور
تباع في كل مكان



التعب يضعف مقاومة الجسم للأمراض

مما لاشك فيه ان التعب يضعف مقاومة الجسم للمرض ، بل هو كذلك يضعف مقاومة استسلام صاحبه للهموم والخوف والقلق . ومن هنا كان تفاديه من عوامل الحصانة ضد كثير من العلل الجسمية والنفسية

وقد تبين المختصون من رجال الجيش الامريكي ان استراحة الجنود حوالى عشر دقائق كل ساعة خلال قيامهم بقطع المسافات الطويلة سيرا على الاقدام ، مما يجعلهم اقدر على قطع هذه المسافات بالسرعة المطلوبة دون أن يشعروا بأى جهد أو عناء ، فاتخذوا تلك الاستراحة قاعدة تسير عليها فرق المشاة

وقد لايعرف الكثيرون ان قلب الانسان يستعين باتباع هذه القاعدة نفسها على اداء مهمته الشاقة ،

التي يستمر في ادائها عشرات الاعوام . فهو في كل يوم يضخ دما يكفي لأن يملأ عربة كبيرة من عربات السكة الحديد ، ويبذل في ذلك مجهودا يكفي لرفع عشرين طنا من الفحم الى رصيف ارتفاعه ثلاثة اقدام . وما كان ليتحمل كل ذلك الجهد الجهيد لولا أنه — خلافا لما يظن كثيرون — لايعمل طول الوقت، بل يأخذ فترة من الراحة بعد كل انقباض لعضلاته . فالقلب الذي يخفق بسرعة عادية ، اي حوالي ٧٠ خفقة في الدقيقة ، لا يعمل في الواقع اكثر من تسع ساعات في كل أربع وعشرين ساعة ، اما الساعات الخمس عشرة الباقية فانه يقضيها في الراحة والاستجمام !

▭

وفي الحرب الاخيرة ، كان المستر تشرشل قد اشرف على عامه السبعين ، ومع هذا كان يعمل ست عشرة ساعة في اليوم ، دون ان يدركه التعب أو الضجر حتى في أحرج الاوقات . وسر ذلك أنه كان يحرص على أن يبقى في الفراش حتى الساعة الحادية عشرة صباحا ، يقرأ الصحف ، ويملي الأوامر ، ويتصل بالمسئولين تليفونيا . كما انه كان بعد الغداء يعود الى الفراش فينام حوالي ساعة . ثم يعمل حتى الثامنة ، وقبل ان يتناول عشاء ينام ساعتين أخريين، ثم يستيقظ ليستأنف عمله الى ما بعد منتصف الليل !

وهكذا كان يصنع روكفلر الذي عمر حتى الثامنة والتسعين ، وجمع ثروة تعد من اكبر الثروات . وقد سئل مرة عن سر نشاطه ، فقال : « اعتقد ان ذلك يرجع الى عادة اكتسبتها منذ الصغر ولا اذكر انني تخليت عنها يوما ، وهي انني بعد أن اتناول الغداء في الوقت المحدد له تماما ، اقضي حوالي نصف ساعة مسترخيا ، واحرص على الراحة التامة خلال هذه الفترة ، فلا اتصل بأحد ولا بالتليفون ، ولا اسمح بمقابلة احد حتى لوكان هو رئيس الجمهورية ! »

▭

ويقول الدكتور دانيل جوسيلين « ان فترة الراحة لاتعني الكف عن اداء العمل فقط ، ولكنها تعني كذلك تزويد الآلة البشرية بما تحتاج اليه من زيوت ووقود ، وتجديد ما فسد من أجزائها ، وان خمس دقائق يقضيها المرء مسترخيا بعد عمله الشاق ساعات لكفيلة بأن تذهب عنه التعب »

وتقول السيدة اليانور روزفلت : « ان الفضل الاكبر لاحتفاظي بصحتي ونشاطي خلال الاثنتي عشرة سنة التي قضيتها في البيت الابيض، يرجع الى تعودي الاسترخاء حوالي عشرين دقيقة قبل كل اجتماع او القاء خطاب . وكنت اقضي هذه الفترة في وضع مريح على « شيزلونج » وانا مغمضة العينين لا افكر في شيء »

وزرت هنري فورد قبل موته ، فادهشني نشاطه رغم عمله المرهق، ولما سالته في ذلك قال : « ان سر ذلك انني لا اقف حين تمكنني

ظروف العمل من الجلوس ، ولا اجلس حين تمكنني ظروف العمل من التمدد » . وقد أقنعت أحد مخرجي السينما بأن يتبع هذه الطريقة ، فاعترف لي بعد حين بأنها اتت بالمعجزات فى زيادة نشاطه وانتاجه !

وهناك تجربة اجراها احد الاخصائيين بين لفيف من عمال احد المصانع ، كانوا يحملون عربات للنقل قطعا من الحديد الخام ، فجعلهم يعملون ٢٦ دقيقة ثم يستريحون بقية الساعة ، وهكذا طول ساعات عملهم اليومي ، وكانت النتيجة أن ارتفع متوسط ما كان يرفعه العامل فى اليوم من اثنى عشر طنا ونصف طن الى ٤٧ طنا فى اليوم !

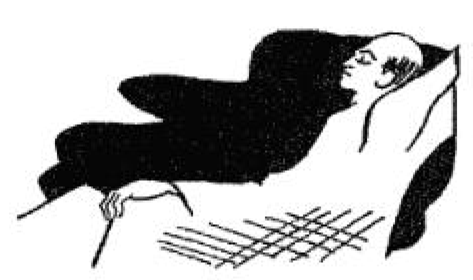
□

والآن تستطيع أن تختبر نفسك لترى : هل تحس وانت تقرأ هذه السطور باجهاد فى اعصاب عينيك؟ وهل أنت مستريح فى جلستك ام تشعر بألم بين كتفيك وتوتر فى عضلات صدرك ورقبتك ووجهك؟ فاذا كنت تحس أى ألم ، فخير لك ان تستجم قليلا من أن تواصل العمل حتى تتعب قواك البدنية والذهنية ، وعليك ان تروض نفسك على الاسترخاء خلال العمل وان اضطرك هذا الى تغيير عادات تمكنت منك منذ طفولتك

ولتبدأ بعد أن تتم قراءة هذا المقال ، بالانحناء فى مقعدك الى الوراء ، ثم اغلق عينيك وأرح اليهما ان تكفا عن التوتر وتكونا طبيعيتين ، واستمر فى ذلك نحو دقيقة ، وسوف تلمس بنفسك ان عضلات عينيك بدأت بعد بضع ثوان تذعن لرغبتك . وهكذا تستطيع أن تفعل مع فكيك وعضلات وجهك ورقبتك وكتفيك وجميع اعضاء جسمك

ويرى الدكتور «ادموند جاكوبس» الاستاذ بجامعة شيكاغو أن ارخاء عضلات العينين ربع ساعة فى كل أربع ساعات ، لمن يقومون بالاعمال الذهنية ، كفيل بازالة تعبهم واستعادة حيويتهم . وذلك لأن العينين أثناء عملهما تستهلكان ربع الطاقة التي يستهلكها الجسم

[عن كتاب « كيف تبدأ الحياة »]





الغواصة الذرية

وضعت مصانع الولايات المتحدة تصميم غواصة ذرية ، قدرت تكاليفها باربعين مليون دولار . وقد بدىء العمل فيها ، ويرجى أن تنجز بعد ثلاث سنوات . وتمتاز هذه الغواصة بان الأجهزة المضادة للغواصات تعجز عن تعقبها ، وقد أتاح خلوها من مكان البترول فرصة للمهندسين المشرفين على بنائها لمضاعفة تحصينها بالدروع الثقيلة ، وتوسيع اماكن الملاحين واماكن المفرقعات

وتتراوح سرعة هذه الغواصة بين خمس وعشرين عقدة وثلاثين في الساعة ، مما يمكنها من سرعة بلوغ مواقع العدو ، ثم العودة الى قواعدها لتتزود بالمفرقعات ، وتستطيع هذه الغواصة أن تجر البواخر المعطلة الى المرافيء

سم للفيران

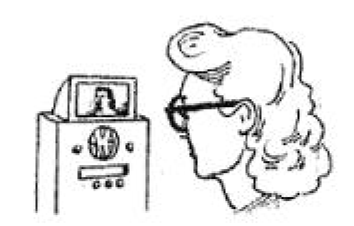
اخترع لفيف من العلماء مادة جديدة تدعى « اكتيدون Actidone » تفضل الفيران أن تموت جوعا او عطشا عن ان تأكل او تشرب شيئا يحتوي على كمية منها ، وقد اضافوا نسبة يسيرة جدا من هذه المادة الى عجينة اوراق اللف التى تحفظ فيها السلع التى يخشى عليها من الفيران ، فنجحت الفكرة نجاحا تاما .

ويأمل هؤلاء العلماء – بعد تعميم صنع هذه المادة وتخفيض نفقات انتاجها – أن توفر ملايين الجنيهات التى تضيع هباء بسبب الفيران

نظارات للتليفزيون

ابتكرت احدى الشركات نظارات خاصة لاستعمالها عند متابعة التليفزيون . فقد لوحظ ان كثيرين يجهد التليفزيون عيونهم

وتصنع عدسات هذه النظارات من نوع جديد من الزجاج يقلل اثر وهج الضوء ويزيد الصور وضوحا



لازالة الالم

يعد المورفين من مخففات الالم القوية . ولكن استعماله يقترن احيانا ببعض المضاعفات

وقد ابتكر استاذان للجراحة من جامعة واشنجتون طريقة لازالة الالام يقولون انها ناجحة ، تتلخص فى استخدام انابيب دقيقة مجوفة من البلاستيك توضع فى الجرح قبل تضميده بحيث تتصل أطرافها الداخلية بمراكز الالم فى الجسم ، ثم تجمع اطراف الانابيب الخارجة من جسم المريض ، وتغطى بغطاء خاص يغذى الانابيب بمحاليل للتخدير الموضعى تحمل مباشرة الى مواقع الالم الداخلية بنظام يشبه نظام تزييت اجزاء الآلات التى لا يمكن الوصول اليها

مفتاح الجريمة

وجدت فى صندوق للمهملات جثة طفل فى الاسبوع الثانى من عمره ، ودل قميص المستشفى الذى كان يلبسه على أم الطفل . واعترفت الام بتخلصها من الطفل ، ولكنها انكرت أنها قتلته . وقالت انها سلمته بعد خروجها من المستشفى مباشرة الى زوجين من مدينة بليموث لم ينجبا اطفالا بعد أن وعداها برعايته واحضار مرضعة خاصة له تعرفها . وبعد أيام أرسل اليها الزوجان جثة الطفل ميتا مع رسول وحفظت الام المضطربة الجثة حتى المساء ثم تخلصت منها فى سلة المهملات

وقد انكر الزوجان معرفتهما بالطفل ولم تؤيد المرضعة أو اى شخص آخر الام . ولما شرحت الجثة وجد بمعدة الطفل بقية من اخر كمية من اللبن رضعها .. كانت مفتاحا للحق . ذلك لان البان البقر ــ مثلا ــ تحتوى نسبة من الكلسيوم والفوسفور تختلف عما فى لبن الام ، كما أن لبن الام ــ فى الثلاثين يوما الاولى بعد الولادة تختلف فيه نسبة هذين المعدنين عنها فى الشهور التالية

وقد دل تحليل بقايا اللبن على انه لبن سيدة انقضى على ولادتها اكثر من شهر ، واذن فهو ليس لبن الام . وبمقارنته بلبن المرضعة وجد مشابها له فتايدت رواية الام

الأنف العصبى

اعلن احد كبار الاخصائيين فى مؤتمر عقد اخيرا ان كثيرين ممن يشكون



غسل الثياب بالموجات الصوتية

جهاز جديد يوجه نحو الثياب الرقوب لتنظيفها بعد غمرها بالماء ومسحوق الصابون ، فيصدر موجات صوتية تخلصها مما علق بها من الاربة والاوساخ ، والجهاز زهيد الثمن والتكاليف

كثرة اصاباتهم بالبرد لهم « أنوف عصبية » وان دل فحصها الدقيق على أنها خالية من الافرازات الصديدية والالتهابات والجيوب . وكل ما فى الأمر أنها أصبحت حساسة لطول ما تمددت الاوعية الدموية وانقبضت فى حالات القلق والخوف والاجهاد ، فان كثيرين من رجال الاعمال أو ربات البيوت يصابون بحالة برد شديدة كلما غضبوا أو حزنوا أو تغير مزاجهم

وثمة نوع آخر من الناس ، يركزون كل همهم فى تفادي البرد واتخاذ كافة الاحتياطات فى اثناء الزكام كيلا يبتلعوا شيئا من المخاط ، خشية أن يؤذى معداتهم ، فيسرفون فى تنظيف أنوفهم ويبصقون كلما نهضوا من النوم ، ويكثرون من صب القطرات فى أنوفهم . وخير نصيحة لهؤلاء ان يدعوا أنوفهم ، والا يجهدوا أنفسهم فى العمل وأن ينظموا معيشتهم ويتفادوا الهم والقلق

أخبار علمية

■ يقول الدكتوران «توماس سارتر» و «الان روبرتسون» أن القلق والتوتر العصبى المزمن يؤثر فى عضلات الجمجمة فتنقبض اوعيتها الدموية ويتساقط عنها الشعر ، أو تصاب بالصلع المبكر

■ ينصح الاخصائيون منذ سنوات عديدة باستعمال الفاكهة، علاجا للاسهال عند الاطفال ،ودلت البحوث على أن التفاح والموز هما اكثر انواع الفاكهة فائدة فى هذه الحالات. وقد قامت مصانع الادوية اخيرا باستخلاص مسحوق الموز لاستعماله لهذا الغرض بعد اذابته فى اللبن أو فى ماء محلى بالسكر

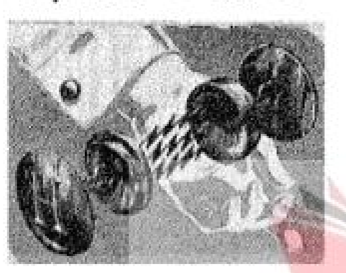
■ لاحظ احد العلماء أن اسماك الانهار القريبة من المصانع الذرية تتأثر بالاشعاعات وان لم تضرها بحيث لو وضعت سمكة على لوح فوتوغرافى حساس، فانها تترك ظلا يبرز عظامها وزعانفها وغدد رأسها حيث يتركز النشاط الذرى

■ يعتقد الدكتور « دوجلاس ولكنجتون » أن منشأ « القبلة » حاجة رجل الكهف الى ملح الطعام.. فقد اكتشف انه يستطيع ان يحصل عليه بلحس خدود الآخرين ، ثم ما لبث أن اكتشف أن ذلك يكون امتع اذا لحس الرجل خد المرأة ، وبعد هذا الاكتشاف نسى الرجل والمرأة ما يتصل بالملح

ابتكارات



حامل للآلات المصورة من البلاستيك، يمكن ثنيه بسهولة . وبذلك يستطيع المصور توجيه الآلة فى اى اتجاه



أزرار لأكمام القمصان ينجلب شقاها بقوة مغناطيس مثبت بأحد الشقين وقطعة من الحديد بالشق الآخر

■ يقول علماء جامعة « كورنل » انهم أجروا تجارب تبينوا منها أن اضاءة عشش الدجاج جانبا من الليل يزيد عدد ما تضعه من البيض دون أن ينقص فى الحجم أو القيمة الغذائية ، وخاصة فى أيام الخريف والشتاء عندما ترتفع أثمان البيض

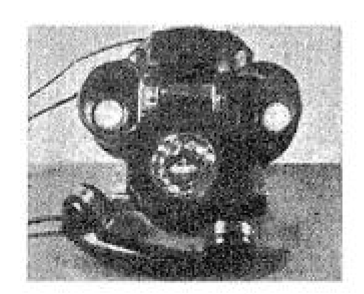
■ استطاع الأخصائيون أن ينتجوا أخيرا نوعا من البطيخ له بذور قليلة ناعمة كبذور الخيار يمكن أن تؤكل مع لبه ، ويتوقع العلماء ان تعرض بذور هذا النوع قريبا فى الاسواق

■ ابتكرت اخيرا مادة باسم «بلاستيت» ، اذا عولجت بهاانسجة الجوارب النايلون الرقيقة للسيدات، امكن أن تقاوم الشد والجذب وتصبح أكثر احتمالا

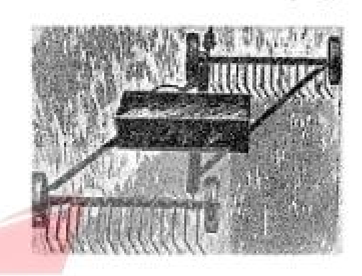
■ ابتكرت شركات الالبان فى امريكا طريقة لاقتصاد نفقات نقل اللبن بتركيزه فى نحو ثلث الحجم الاصلى . فاذا اضافت اليه ربة البيت نحو ضعف حجمه من الماء البارد ، حصلت على لبن لا يختلف فى مذاقه او قيمته الغذائية عن اللبن الطبيعى . ومن مميزات اقلال حجم اللبن الا يحتل فراغا كبيرا فى الثلاجات

■ كانت السفن التجارية والغواصات وما اليها تسد انابيبها المتصلة بماء البحر احيانا بسبب تكاثر البكتريا فيها او سكنى حيوانات بها . وقد ابتكرت اخيرا اجهزة تثبت بها ، فترسل تيارات كهربائية تقتل هذه الطفيليات ، او تشلها مما يسهل اخراجها ويحول دون انسداد الانابيب

■ يقول الدكتور « بنيامين سبوك » ان الآباء ينبغى الا يؤنبوا اطفالهم اذا اغرموا باللعب بالمسدسات وتوجيهها نحوهم مهددين بالقتل . فهذه طريقة ناجعة للتنفيس عما فى نفوسهم من حقد وغضب . ويلاحظ دائما ان الطفل الذى يجد مجالا لتمثيل دور القاتل او المهاجم يكون اكثر استعدادا لمصادقة الناس والاختلاط بهم ممن يكبتون شعور العداء



مصابيح خاصة تثبت فى أجهزة التليفون ، تضاء حالما تعاد السماعة الى موضعها فتطهرها من الميكروبات



جهاز جديد يتصل ببطارية يقتل الاعشاب والديدان الضارة عند اثارة فى التربة ، تمهيدا لزراعتها

■ لوحظ ان بعض انواع النمل بعد ان تغادر امكنتها التى تأوى اليها باحثة عن الطعام ، تترك فى طريقها رائحة خاصة تفرزها بعض الغدد لتتمكن من العودة الى عشها من نفس الطريق الذى سلكته من قبل

■ دلت الاختبارات التي اجريت فى معهد البحوث النفسية بجامعة ستانفورد على ان فى امكان المرء ان ينام وعيناه مفتوحتان ، على أن الذين يفعلون ذلك باستمرار قليلون نسبيا

هرمون صناعي

اعلنت احدى الهيئات الطبية انها توصلت الى صناعة هرمون من جذور نبات سام يوجد فى بعض الغابات ، واطلقت عليه اسم « برجننولون » Pregnenolone . وهو يستعمل الآن بدلا من الكورتيزون النادر فى علاج التهاب المفاصل . وقال بعض الاطباء الذين جربوه انه نجح فى اكثر الحالات التى استعملوه فيها . ومزية هذا الهرمون انه ليست له مضاعفات « الكورتيزون » وهرمون الـ « ا.ك.ت.هـ » . كما انه ارخص ويمكن انتاجه بكثرة

ويفيد هذا الهرمون ايضا فى حالات عقم الذكور ، فقد ذكر الدكتور « هانس سنيل » وهو من كبار المشتغلين بالهرمونات ، انه يزيد انتاج الحيوانات المنوية فى الخصية ، وانه استعمله مع اربعين رجلا عقيما فتمكن ثمانية عشر منهم أن ينجبوا اطفالا

لغة النحل

قضى البروفسور «فون فرتس» من جامعة مونيخ ، اكثر من عشرين سنة فى دراسة طباع النحل وعاداته، وخلص الى نتائج طريفة ضمنها كتابا جاء فيه :

ينتخب النحل من بينه افرادا تقوم بمهمة الكشف .. فتخرج فى الصباح الباكر باحثة من الأزهار المتفتحة مستعينة بعيونها الحادة التى ترى الاشعاعات فوق البنفسجية التى لا تراها العين البشرية ..

وليست حاسة الشم عند النحل اقوى منها عند الانسان . وحين تحط النحلة على الزهرة تذوق رحيقها ، وتحدد نوعه ونسبة السكر فيه بحاسة الذوق وهى لا تعنى بجمع الرحيق من الازهار التى لاتزيد نسبة السكر فيها على ٥ ٪ لان رحيقها يفسد قبل أن يركز ويحول الى عسل . ولكن النحلة تقنع برحيق نسبة السكر فيه ٢٠ ٪

وتأخذ النحلة الكشافة « عينة » من الرحيق ثم تعود الى الخلية لتذيع الأنباء السارة لزميلاتها

ولكن كيف تذيع هذه الانباء ؟ ..

انها تنتحى جانبا من الخلية فيلتف النحل حولها ويمسها ليعرف نوع الرحيق ،والزهور التى ينبغى أن



يبحث عنها . ثم تؤدى النحلة رقصات خاصة يفهم منها مكان الزهور . فاذا دارت من اليمين الى اليسار ادرك النحل أن الموقع قريب، واذا دارت حول نفسها كان ذلك يعنى انه يبعد أكثر من مائة متر . ولكى تبين الاتجاه الذى ينبغى أن يسير فيه النحل ، فانها تصعد الى اعلى فى خط عمودى اشارة الى وجوب السير فى اتجاه قرص الشمس ، أو تصعد صانعة زاوية الى اليمين أو اليسار لكى تنحرف جماعة النحل فى سيرها عن اتجاه الشمس بزاوية مشابهة يمينا أو يسارا



إذا ما قصدتم لندن
فسافروا بطائرات
إير فرانس
إما مباشرة أو بالتخلف خلال الرحلة
لقضاء ليلة ممتعة في باريس دون أجر إضافي
الاختيار متروك لكم
احجزوا أماكنكم من الآن :
المركز الرئيسي : القاهرة ميدان سليمان باشا ت ٧٩٩١٥ (٣ خطوط)
شارع ابراهيم باشا ت ٤٥٦٧٠ - الاسكندرية ٣ شارع فؤاد الأول ت ٢٣٩٢٩
وجميع مكاتب السياحة المعروفة



كادت إنجلترا تعتنق الإسلام!

بقلم الأستاذ مصطفى الشهابى

لم يقترن تاريخ ملك غربى بتاريخ العرب مثلما حدث لرتشارد الأول ، الذى عرف باسم قلب الأسد ، لشجاعته وجلاده فى حربه مع صلاح الدين الأيوبى

غير انه كان رجل حرب قضى اغلب حياته خارج بلاده محاربا ، ولم يقدر له ان يحكم إنجلترا فى اعوامه العشرة اكثر من بضعة اشهر

فلما توفى عام ١١٩٩ م دون عقب، خلفه على العرش اخوه الملك جون « يوحنا » . ولما كان جون هذا قد قام بالنيابة عن اخيه فى ادارة شئون البلاد ، واظهر شذوذا فى اغلب تصرفاته ، فان الأسقف الذى اشترك فى حفل تتويجه لم ينس ان يؤكد له وجوب اتباع اليمين التى اقسمها

ولكن جون ابدى طوال حكمه ما جعل المؤرخين الانجليز يعتبرونه « أسوا ملك » حكم انجلترا ، فقد كان حكمه سلسلة أخطاء متصلة الحلقات . . فمن سلوك شخصى شاذ، الى كبت لحرية شعبه،الى اضطرابات فى الداخل وحروب فى الخارج

وكانت اشد ازمة مرت به هى نزاعه مع البابا أنسنت الثالث الذى يعد من أقدر من تربعوا على عرش البابوية . وقد نشأ الخلاف على تعيين كبير أساقفة انجلترا،فقد عين جون صديقا له يدعى جون دى جرى ، واختار رجال الدين الانجليز آخر يسمى ريجنالد . .ولما رفع الأمر للبابا عين ثالثا اسمه ستفن لانجتون

ولكن الملك جون ضرب برغبة البابا عرض الحائط واصر على الاحتفاظ بالمنصب لصديقه دى جرى . فغضب البابا لهذا التحدى الصارخ ، واعتبر ما اتاه الملك تدخلا منه فيما لا يعنيه من شئون هى من صميم اختصاصات البابا الذى يملك فى يده سلاحا ماضيا هو «سلاح الحرمان» ، لا يشهره فى وجه أمير او خارج عليه الا اذله وارجعه عن غيه.ولم يحجم البابا عن استعمال هذا السلاح ضد الملك جون !

□

والحرمان ــ اى الاخراج من عضوية الكنيسة ــ معناه الحرمان من المسيحية ومن التمتع بكافة مظاهرها

وشعائرها ، اذ يمنع القسس من عقد الزواج «للمحرومين»،وتحمل جثثهم الى القبر بغير صلاة

وحمل ممثلو البابا أمر التهديد بالحرمان الى الملك ، فاصر على موقفه وانذر باتخاذ اجراءات قاسية ضد من يذعن لأمر البابا

وخرج المندوبون من حضرة الملك .. وما هي الا ساعات قلائل ، حتى اخذت اجراس الكنائس تدق دقات الموت،وبدأ رجال الدين يطوفون بين الناس معلنين نبأ الحرمان .. فكان رد الملك جون على البابا ان حمل حملة شعواء على رجال الدين فى بلاده محاولا أن يثنيهم عن الاذعان لأمر البابا مستعينا فى ذلك بالغرامات المالية ، وشتى طرق التهديد والتعذيب. ولكنهم لم يذعنوا لأرادته فضاعف من قسوته وامعن فى اضطهادهم

ولم يقف البابا موقف المتفرج المنتظر لنهاية هذا الصراع ، بل اغرى ملك فرنسا بغزو انجلترا ، واعلن عزل جون عن الملك ، وتعيين ملك فرنسا محله ، وتأهب الفرنسيون لغزو انجلترا

تلفت جون يمنة ويسرة باحثا عن حليف يعاونه على رد هذا العدوان ، فلم يجد فى العالم المسيحى امة تقبل مناصرته ضد البابا .. فاتجه صوب اسبانيا حيث قامت على انقاض الدولة الاسلامية الكبرى بالأندلس عدة دويلات وامارات صغيرة يحكمها « ملوك الطوائف » . واستطاع رسله الاتصال بالأمير محمد الذى لقب بعبد الرحمن الناصر لدين الله ، وبسطوا بين يديه مهمتهم وعرضوا عليه أن يتولى حماية جون ضد البابا ، ويتعهد جون مقابل ذلك ان يكون تابعا له وان يرسل له جزية سنوية ، واخيرا يعتنق هو وجميع أفراد الأمة الانجليزية الاسلام

ولكن الناصر لدين الله رفض هذا العرض واجابهم :

ـ انى عليم ببواطن الأمور .. ان ملككم بدأ يخرف بتأثير الشيخوخة ، وهو غير جدير بتحالفى معه . اغربوا عني ، ان فضائح ملككم قد زكمت انفى !!

□

وعاد الرسل الى الملك جون يجرون اذيال الفشل ، فاضطر جون الى العمل وحده .. واعد عدته للحرب، وبدأ بمهاجمة الأسطول الفرنسى ، وساعده الحظ على تحطيمه . ثم توقف من انزال جيوشه على سواحل فرنسا لقتال ملكها : لانه شك فى نتيجة تلك الحرب لعدم وثوقه من اخلاص بعض امرائه واشراف دولته

واخيرا وجد نفسه مرغما على الخضوع للبابا ، فبدأ يفاوضه فى الصلح فقبل الأخير أن يرد له حقوقه بشروط خاصة كان فيها اذلال كبير له

ومن سخريات الأقدار ان البابا لم يحفظ لعبد الرحمن جميله ، بل أعلن عليه وعلى غيره من امراء الأندلس حربا شعواء كانت نتيجتها هزيمة الأمير الناصر ووفاته كمدا بعد قليل

مصطفى الشهابى

فى منتصف مايو اقرأ :

رواية

غادة الكاميليا

القصة الحقيقية لتلك الغانية الفرنسية التى عاشت للحب وماتت به . مع وصف دقيق للحياة الباريسية فى العصر الذى كانت تعيش فيه





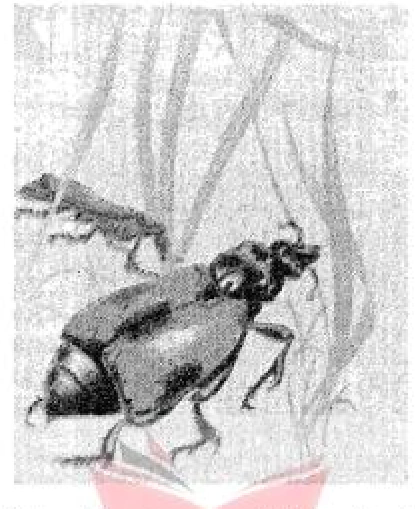
فى اول يونيه اقرأ :

هلال يونيه

يحوى مجموعة من المقالات الشائقة والقصص الطريفة والبحوث العلمية بأقلام عباقرة الكتاب فى الشرق والغرب مع طائفة مختارة من الرسوم الجميلة والصور الرائعة

حيوان غريب يعنى بدفن الطيور والحيوانات الصغيرة ذات الفراء

لحاد الطيور



يتساءل كثير ممن يقضون وقتا طويلا فى الاحراش والحقول والغابات: لماذا لا نعثر على الطيور والحيوانات ذات الفراء بعد موتها فى هذه المناطق التى تزخر بعشرات الآلاف منها ؟٠٠ والجواب أن ذلك يرجع الى نشاط نوع من الخنافس اسمه العلمى نكروفورس ، أى حاملة الموتى

وتنشط هذه الخنافس فى الظلام ، حين تجتذبها رائحة الموت التى يحملها هواء الليل مسافات بعيدة فاذا عثرت بجثة الطائر الميت قامت بفحصها ثم مرت بأقدامها فوقها ٠ وحينما تعرف ما تريده عن الجثة ، فانها تدخل جسمها المقعر قليلا تحتها ، ثم تجرها ، وتظل أرجلها الست تدفع الجثة بقوة يصعب تصديقها بالنسبة لحجمها حتى تبلغ مكانا رمليا يسهل حفره لدفن الجثة فيه

□

ويتعاون في مهمة الدفع عادة ذكر وأنثى ٠ الذكر يدفع ، والانثى تجر ٠ واذا صادفت فى الطريق أحجارا أزالتها أو جذور نباتات قرضتها ٠ وقد يستغرق حمل الجثة ساعة أو ساعتين أو خمسا ، يظل الحيوان خلالها مثابرا مجاهدا حتى يفرغ من مهمته

وحينما يبلغ المكان المختار ، يحفر للجثة مكانا مناسبا ، وقبل أن يهيل عليها التراب ، يأخذ جانبا من ريشها أو فرائها ، ثم يحفر خندقا جانبيا يتصل بغرفة الدفن من ناحية وبعش يقيمه من الناحية الاخرى ويغطيه بالريش أو الفراء ، لتضع الأنثى فيه بيضها

وتبقى الأنثى فى عشها حتى يفقس بيضها ، متنقلة خلال الخندق من حين الى آخر لتأكل من جثة الحيوان الميت ٠ وتظل الافراخ الصغار بعد فقس البيض تأكل من الجثة حتى تخرج لتعيد دور أمهاتها

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



حقائق عن الجريمة والمجرمين

هل يمكن أن ترتكب جريمة قتل ؟.. ان طبيبا كبيرا فى نيويورك يبلغ الثالثة والستين من عمره ويشغل منصب مدير قسم الأنف والأذن والحنجرة بأحد مستشفياتها لم يكن احد ليتصور انه يمكن ان يقتل احدا ، بل هو نفسه لم يكن يتوقع ذلك .. ولكنه منذ شهر غادر البيت صباحا كعادته ، ثم اخرج عربته من « الجاراج » . ولكنه لم يلبث أن تركها ودخل البيت متجها الى المطبخ حيث كانت زوجته تعد طعام الافطار واطلق عليها طلقتين من مسدسه . ثم قصد الى حماته البالغة من العمر خمسة وسبعين عاما ، وكانت تجلس فى غرفة مجاورة ، فاطلق عليها رصاصة اخرى صرعتها

وفى « نيوجرسى » ، زوجة مثقفة فى السابعة والاربعين من عمرها عرفت بالوداعة والسكون . احتدمت يوما بينها وبين زوجها — وهى تقود السيارة — مناقشة فى أمر تافه . فلما نزل زوجها من السيارة حاولت أن تدهسه بها ، ثم طاردته بها حتى قتلته

وفى شيكاغو رجل كان يعد من كبار تجار الصينى فى امريكا ، لم يكن يحلم — حتى قبل ارتكابه جريمة القتل بخمس دقائق — انه يستطيع أن يقتل احدا . ولكنه على اثر مشادة مع زوجته امسك سكينا وذبحها . وهكذا تدل الاحصاءات فى امريكا على أن مئات الجرائم يرتكبها اناس لم يفكروا قط فى ارتكابها

□

ان معظم الأخصائيين يجمعون على ان اى انسان — مهما كانت مظاهره وثقافته ونشأته — يمكن أن يرتكب جريمة قتل فى اى وقت . فالقتلة ليسوا — كما يظن كثيرون — أشرارا بالفريزة لا خلاق لهم ولا ضمير

يقول الدكتور « والتر برومبرج » العالم النفسانى الكبير ، أنه درس آلافا من القتلة ، فخلص من هذه الدراسات الى أن القاتل ليس شخصا ذا سلوك أو شعور أو صفات تميزه عن أفراد المجتمع . وليس صحيحا أنه رجل طبع على القسوة وعدم المبالاة بالنظم الموضوعة

وقد اجريت أخيرا دراسات مستفيضة اشترك فيها لفيف من علماء النفس وعلماء الاجتماع

والمهتمين بالجريمة والأطبـاء فخلصوا الى النتائج التالية :

■ ان معظم القتلة تكون جريمة القتل لديهم أول مخالفـة للقـانون يرتكبونها ، و ٧٠٪ من مرتكبي جريمة القتل فى سجون أمريكا لم يسجنوا من قبل . وكثير منهم كانوا يعدون من ألطف الناس وأخفهم روحا

■ ويتصور كثير من الناس ان معظم القتلة مصابون بشذوذ عقلى . والواقع ان بعضهم كذلك . ولكن هذه حالات نادرة لا تزيد على ٢٪ من مجموع الحالات

■ يظن أيضا ان درجة ذكاء معظم القتلة أقل من المتوسط ، ولكن ذلك خطأ ، فقد دلت الأبحاث على ان ضعاف الذكاء اقل من يحتمل ارتكابهم جرائم القتل ، وقد قتل اخيرا « وليم هابرتش » ـ وهو خريج جامعة شيكاغو بدرجة شرف ـ ثلاثة أشخاص فى ساعة واحدة . وقتل الاستاذ « ب . ب . باركر » عميد الجامعة ، وقد ظل هذا الاستاذ يدرس علم النفس بجامعة نبراسكا أربعة وعشرين عاما !

■ لا أساس للاعتقاد الشائع بأن الفقر أو شهوة المال تحفز الى القتل . وفى احصاء أجرى اخيرا ، وجد أن ٧٪ فقط من جرائم القتل مرجعها أسباب مالية

■ يتوهم البعض ان أصحاب المهن العليا والوظائف الكبيرة ، لا يقدمون على جرائم القتل . ولكن عددا غير قليل من المحامين والأطباء فى امريكا يرتكبون هذه الجرائم

■ يظن ان التدين والتردد على بيوت العبادة يحول دون ارتكاب جرائم القتل ، ولكن ثبت أن لا علاقة بين التدين وجرائم القتل . و ٢٪ فقط من الرجال والنساء القتلة فى سجون أمريكا يمكن أن يقال انهم ملحدون

■ ان نسبة صغيرة من القتلة من مدمنى الخمور . وقد دل البحث على ان مدمنى الخمر ابعد عن الجرائم العنيفة ممن لا يشرب الخمور

■ ان القتلة يبدون عادة هادئين وادعين ، ويندران يعبروا علانية عن الغضب والكراهية وانما يغلب عليهم كبت مشاعرهم

■ القاتل معتل الصحة غالبا . وقد وجد أن نسبة كبيرة من القتلة تشكو اضطرابات معدية وجلدية وعصبية

■ كثير من القتلة ، نشأوا فى اسر يسودها الشقاق والخلاف

■ القتل هو الجريمة الوحيدة التى لا يرتكبها الشبان بوجه عام . وتدل الاحصاءات على أن نحو ٧٥٪ من القتلة يتجاوزون الثلاثين

■ ان علماء الجريمة وعلماء النفس يقولون ان دوافع القتل ليست واضحة ، وأن القاتل قد يبدو شخصا جسورا لا يهاب شيئا . ولكنك اذا تعمقت فى دراسته وجدته يحس فى أعماقه النقص وعدم الاستقرار . وكثيرا ما يرتكب الجريمة لأنه يشعر أن ارتكابها ينقذه من بعض هذا الاحساس الدفين

[عن مجلة « باجنت »]



يعرف الانسان الحب منذ طفولته الأولى ، حين تتيقظ حواسه وتنشط لاداء عملها ، ويبدأ يميز بين الجميل وغير الجميل ، أو بين ما يرتاح له وبين ما ينفر منه ، وعلى هذا يبادل أمه أو مربيته ما تبديه نحوه من حب وحنان

على ان الانسان كان — وما زال حتى الآن — لايميل الى الاعتراف بحبه لغير من يحب ، ويحرص على الا ينكشف للآخرين عما يعتمل فى قلبه من

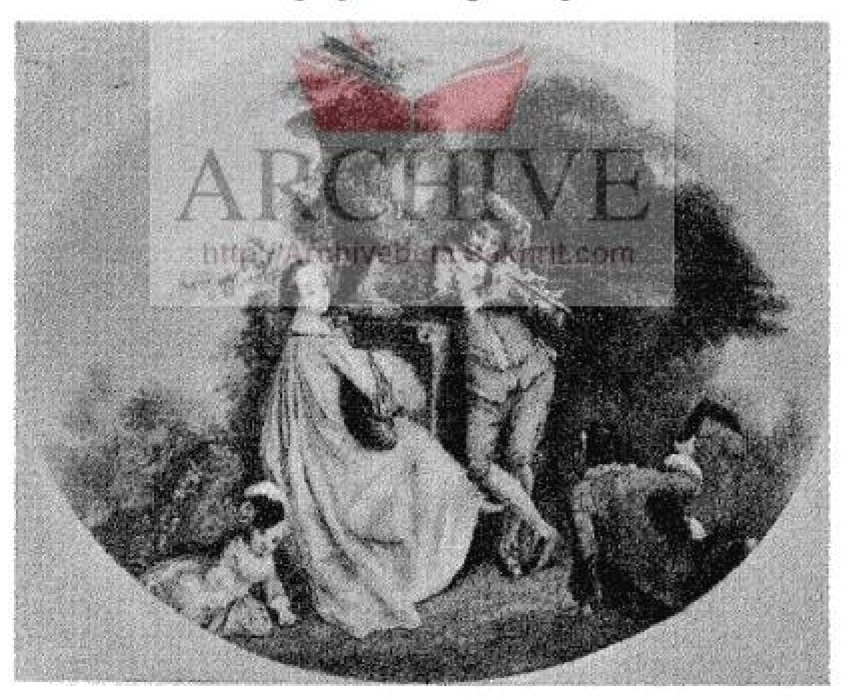
احاسيس . ومن هنا مضت احقاب طويلة قبل ان يمارس الانسان الفنون، فهى انما تقوم على أساس التعبير عن ذلك الشعور الخفى الدفين ، وتسجيله فى شعر أو قصص أو صور أو تماثيل او الحان

ويعد التصوير من أقدم الفنون التى مارسها الانسان وسجل بها مشاعره ، كما تعد الموسيقى من أبدع تلك الفنون وافسحها مجالا للتعبير عن مختلف الوان تلك المشاعر،وقد اتخذت اول الأمر وسيلة للابتهال الى الآلهة ، ثم تطورت الى وسيلة للتعبير عما يجيش فى نفس صاحبها من عواطف الحب والهيام ، فوسيلة الى تشجيع الجند وتحريضهم على مواصلة الجهاد، والى غير ذلك من مختلف الأغراض والغايات

□

ومنذ ازدهار الفنون عامة فى عصر النهضة الأوربية ، اخذ المصورون الفنانون يسجلون مواقف الحب وانغامه الروحية بين العشاق ، وحرص الكثيرون منهم على أن يجعلوا لوحاتهم بحيث تتوافر فيها عناصر تلك القصة الخالدة ، قصة الحب المتبادل الذى يربط بين قلبين ، ويضفى على صاحبيهما سعادة الحياة ، ويدفعهما

البستان [للفنان « أوتو »]





الشقيقتان

ننان « باريس »]



الفردوس

[للفنان « ايست لاك »]



الحب

[للفنان « كوربولد »]

القيثارة

[للفنانة « كوربو »]



العرافة [للفنان « ين »]

الى أسمى غاياتها . ولكى تكون قصة الصورة واضحة رائعة تجعل لها قيمة فنية كبيرة ، عمد أولئك الفنانون الى اتخاذ آلات الموسيقى وسيلة لابراز المكنون من ذلك الشعور المقدس ، فحفلت لوحاتهم الخالدة بالكثير من هذه الآلات ، كما حفلت الوجوه التى تضمنتها تلك اللوحات بمختلف التعبيرات التى تنم عما يختلج فى صدور أصحابها من التأثر بروائع النغم . ولواعج الوجد والصبابة والهيام وغيرها من دلائل الغرام

وطبيعى أن التعبير الفنى عن الحب يختلف باختلاف الزمان والمكان ، على أن أروعه وأسماه هو ذلك الذى سجله كبار الفنانين فى عصر النهضة ومابعده فى لوحاتهم الخالدة التى نقدم بعضها هنا على سبيل المثال

احمد موسى

أكثر شركات الطيران
رعاية لمصالحكم







الخطوط المصرية للطيران الدولى

٣٧ شارع عبد الخالق ثروت باشا - تليفون ٤٢٤٤٦ - ٥٨٥٨٥

S.P.M.O.



● أجرى تحقيق طريف بين أصحاب الملايين فى الولايات المتحدة عما يحملون فى جيوبهم من نقود ، فوجد أنهم يحملون – فى المتوسط – ما يتراوح بين خمسين دولارا وستين أى ما يتراوح بين خمسة عشر جنيها وعشرين

● كتب أحد الادباء يقول : « ان قضيبا من الحديد قد يساوى جنيها .. فاذا حول هذا القضيب الى « حدوات » للجياد فانه يساوى جنيهين ونصفا . واذا حول لابر للخياطة فانه يساوى ستة جنيهات . واذا حول الى أجهزة دقيقة للساعات فانه يساوى نحو خمسين ألفا من الجنيهات . ونفس الشىء صحيح بالنسبة لك ، أنت أيها الانسان ، فان قيمتك تتوقف على ما تصنعه من نفسك ! »

● سئل أحد أنصار الشيوعية فى الولايات المتحدة عن رأيه فى فرار الكثيرين من روسيا وهجرتهم لامريكا ، فقال : « ليس فى العالم خير من النظام الروسى .. ولكن الذين يحسون أنهم غير جديرين بما فيه من خير ، يفرون الى الدول الاجنبية ! »

● لوحظ أن الاعشاب الجافة فى الحقول تشتعل فيها النيران أحيانا من تلقاء نفسها . وقد تبين أن سبب ذلك راجع الى تكاثر نوع من البكتريا يأوى الى هذه الاعشاب فترتفع درجة الحرارة . ولما كانت الاعشاب مادة عازلة تحول دون تسرب الحرارة ، فان درجة الحرارة لا تلبث أن تبلغ درجة الاحتراق ، فتشتعل النيران

● كان « ليناردو دفنشى » الفنان الكبير ردىء الخط بحيث كان يصعب قراءته وفك رموزه . وكان الى ذلك يرفض أن يكتب من اليسار الى اليمين كما جرت العادة فى الخطوط الافرنجية ويصر على أن يكتب من اليمين الى اليسار !

● أضربت عن العمل خمسون فتاة فى أحد المخابز بمدينة « بلفاست » فى ايرلندا لأن ادارة المخبز لم تسمح لهن بالغناء أثناء العمل . وقد عدن لأعمالهن بعد أن سمح لهن بذلك !



● حينما دخل نابليون مدينة الاسكندرية فى ٢ يوليو سنة ١٧٩٨ وزع على السكان منشورا باللغة العربية جاء فيه : «أيها المصريون ·· قد قيل لكم اننى ما نزلت فى بلادكم الا لمحو دينكم ·· فذلك كذب صريح فلا تصدقوه · وقولوا للمعتدين انى ما قدمت اليكم الا لأخلص حقكم من يد الظالمين ، وأننى أعبد الله سبحانه وتعالى أكثر من المماليك وأحترم نبيه والقرآن العظيم » · ثم ختم المنشور قائلا : « والمصريون بأجمعهم ينبغى أن يشكروا الله سبحانه وتعالى لانقضاء دولة المماليك قائلين بصوت عال : « أدام الله اجلال السلطان العثمانى · أدام الله اجلال العسكر الفرنساوى · لعن الله المماليك وأصلح حال الأمة المصرية »

● جاء فى مقال لأحد الأدباء الفرنسيين : « ان الاطفال متعة كبيرة فى مرحلة الشيخوخة ·· ولكنهم — فى الوقت ذاته — يقصرون فترة شباب والديهم ويعجلون بهم الى الشيخوخة ! »

● كان « بنيامين فرانكلين » يعتقد أن من الخير لصحته أن يعرض جسمه للبرد ·· ولذلك كان يتجول فى أيام الشتاء عاريا فى أبهاء البيت نحو خمس دقائق أو عشر قبل أن يخرج لعمله · ولكى لا ترتفع درجة الحرارة أثناء نومه ، كان يحتفظ فى مخدعه بأربعة أسرة يتنقل بينها كلما استيقظ أثناء النوم

● سئل برنارد شو مرة : «من هم أعظم المصلحين فى العالم ؟» فأجاب : « هم الذين بدأوا باصلاح أنفسهم!»

● منذ شاع استخدام السيارات فى الولايات المتحدة ، راح ضحيتها ٩٥٠ الف نسمة ، أى أكثر من عدد الجنود الذين قتلوا فى جميع الحروب التى اشتركت فيها أمريكا الى اليوم!



● بين الحيوانات أنواع لا تقدم على أكل شىء قبل غسله جيدا بالماء · ومع أن هذه الحيوانات تقضى جانبا كبيرا من حياتها باحثة عن الطعام فانها لا تسرف فى تناوله · وقد لوحظ أن بعض الحيوانات تعمد أحيانا الى الصيام أو تقصر طعامها على نوع معين من الاغذية أثناء الحمل · ويقول الاخصائيون ان الماشية حينما تمرض او تصاب بجروح ، تعمد من تلقاء نفسها الى الاماكن الخلوية حيث الشمس والهواء النقى والهدوء وحينما تحس نقصا فى غذائها فى الفوسفور أو الكلسيوم تبحث عن العظام أو قرون الحيوانات ، ثم تضعها فى أفواهها وتمزجها بلعابها لتمتص ما يمكن أن تستخلصه من هذه العناصر

● كتبت احدى الاديبات تقول ساخرة : « ان ثمة حماقتين يتصف بهما الرجال : أولا أنهم يتهافتون على الحروب ليقتل بعضهم الآخر فى حين أنهم لو انتظروا وقتا كافيا لماتوا ميتة طبيعية ، وثانيا أنهم يجرون وراء المرأة فى حين أنهم لو تريثوا قليلا لجرت النساء وراءهم ! »

● استحضر أحد الاساتذة الامريكيين قردا حديث الولادة ، ورباه فى نفس الظروف التى ربى فيها ابنه الرضيع. وقد دلت تجربة العالم على أن القرد كان ـ بوجه عام ـ أسبق من الطفل من الناحية الجسمية والذهنية وخاصة فى استعمال الادوات المنزلية والأكل والاحتفاظ بقواعد الاتيكيت . ولكن القرد توقف عن النمو الذهنى فى نحو الثالثة ولم يستطع أن يتقدم بعد ذلك !

● كان يشاع أن وضع الزهور فى حجرة النوم ضار بالصحة. ولكن ذلك ليس صحيحا . لأن الازهار تمتص الاكسجين وتطرد ثانى اكسيد الكربون بنسبة ضئيلة جدا لا تصيب المرء بضرر

● من أقوال «أناتول فرانس»

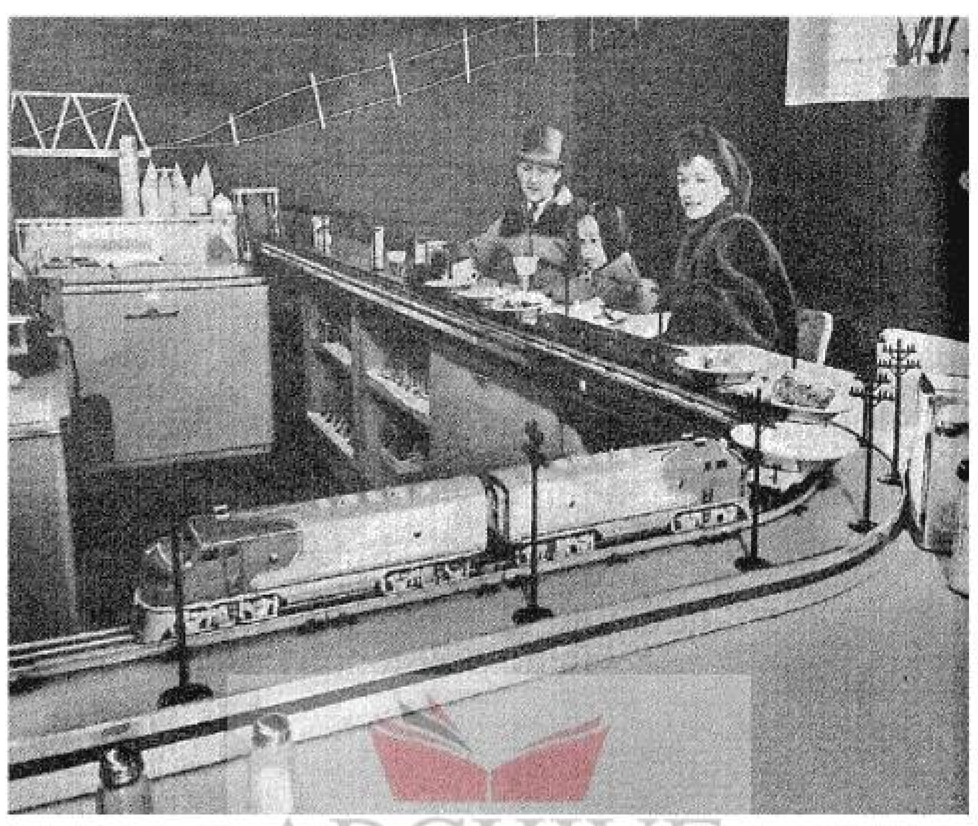
« لا تعر كتبك لأحد ، فانه لن يردها ، ولو فحصت مكتبتى أنا مثلا لما وجدت فيها الا الكتب التى استعرتها من الناس ! »

● تركت الملكة اليصابات ملكة انجلترا أكثر من ثلاثة آلاف ثوب فى خزانة ملابسها عندما ماتت ، وقد أضربت فى اخريات حياتها عن النظر فى المرآة خوفا من أن ترى التجاعيد التى خطها الزمن على وجهها !

● يعتقد البعض أن المشروبات الكحولية تقاوم البرد .. ولكنها فى الواقع تعمل على زيادته . ففى الجلد شعيرات دموية دقيقة تنقبض عند اشتداد البرد لتمنع تسرب الحرارة. والكحول يوسع هذه الشرايين ، وبذلك يعمل ضد الطبيعة . ومن هنا ، كان الانتعاش الذى يحس به المرء بعد الشراب انتعاشا زائفا !

● حدقت الطفلة الصغيرة فى وجه الزائر الدميم طويلا ، فقال لها : « لماذا تحملقين فى وجهى هكذا ؟ » . فأجابت : « لأننى سمعت أبى يقول عنك انك عصامى ، وحينما سألته عما يعنى بذلك ، قال انك صنعت نفسك بنفسك » . فقال الزائر : « نعم .. هذا صحيح » . وعندئذ قالت الفتاة : « واذن لماذا صنعت نفسك بهذه الصورة ؟! »

● توسل أحد الوجهاء الى « دزرائيلى » أن يتوسط له فى الحصول على لقب « بارون » . وظهر أن هذا الوجيه لم يكن أهلا من الناحية السياسية أو الاجتماعية لهذا اللقب . فاستدعاه دزرائيلى وقال له : « اننى آسف جدا لاننى لم أستطع أن ألبى طلبك .. ولكن فى وسعى أن أقدم لك ما هو خير من ذلك » . فقال الرجل متعجبا : « وأى شىء خير من منحى البارونية ؟!» . فأجاب السياسى الداهية : « فى وسعك أن تقول لأصدقائك اننى عرضت عليك اللقب .. ولكنك رفضته ! »

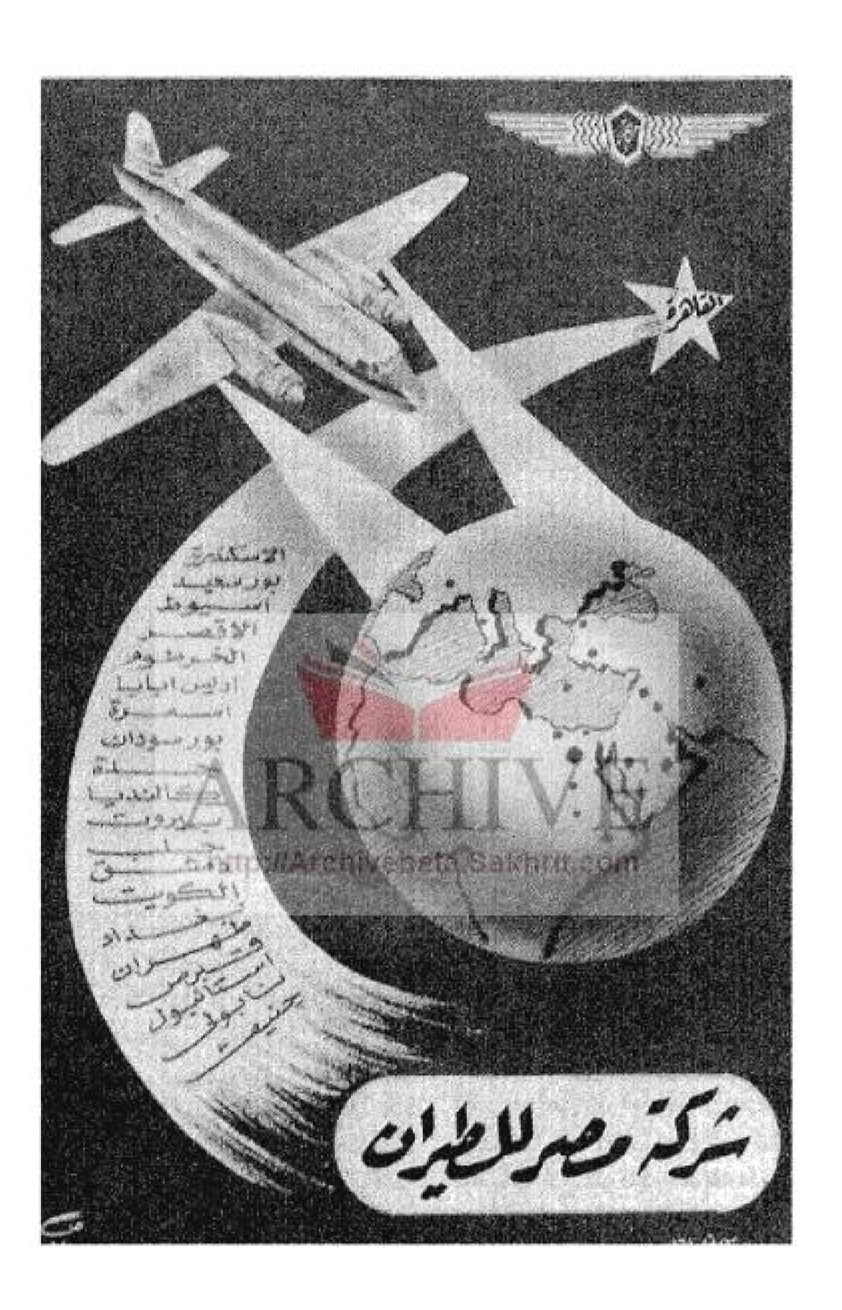


قاطرة صغيرة تستعمل الآن في بعض الفنادق والمطاعم الامريكية لنقل أطباق الطعام الى حيث يجلس العملاء .. وقد أمكن بذلك التغلب على أزمة الخدم و «الجرسونات»

● حينما فقد يوليوس قيصر شعر رأسه وغدا أصلع ، صار يلبس باستمرار القلنسوة المعروفة التي نراه ممثلا بها على المداليات وقطع العملة ، ليخفي صلعته !

● أصدرت وزارة الزراعة الامريكية أخيرا بيانا جاء فيه أن عدد السيارات في المزارع الامريكية ، يزيد عن عدد الجياد .. فقد دل آخر احصاء على أن المزارعين الامريكيين يمتلكون ٥ر٨٠٠ر٠٠٠ سيارة في حين أنهم يمتلكون ٥ر٣١٠ر٠٠٠ حصانا

● يقال ان كلمة « الاتيكيت » مأخوذة عن كلمة « تيكيت » أو بطاقة . وهي تشير الى عادة تسليم بطاقة بها ارشادات لمراعيها المترددون على القصور . ويقال ان صاحب الفكرة بستاني كان يعنى بحدائق قصر لويس الرابع عشر . وقد ضاق ذرعا بزوار القصر الذين يسيرون باهمال في طرقات الحديقة فيفسدون أزهارها . وأقنع البستاني الملك بأن يصدر تعليمات تطبع على بطاقة توزع على الداخلين .. ثم أخذ الاصلاح يتطور حتى تضمن معناه الحالي


القاهرة
الاسكندرية
بورسعيد
اسيوط
الاقصر
الخرطوم
اديس ابابا
اسمرة
بورسودان
جدة
بيروت
دمشق
الكويت
بغداد
طهران
استانبول
شركة مصر للطيران



ارتفع متوسط عمر الانسان فى السنوات الأخيرة ـ بفضل تقدم الطب ـ ارتفاعا ملموسا ، فزادت بذلك نسبة الشيوخ المسنين من الجنسين . وليس لاطالة العمر جدوى اذا لم تتهيأ للمسن الوسائل التى تكفل له السعادة والحيوية والقدرة على الاستمتاع بالحياة

ان بعض الناس يقول : « لكى تعيش طويلا ، ينبغى أن تختار أبوين شابين من أسرتين معروفتين بطول العمر » . وفى هذا القول كثير من الصواب ، فالوراثة عامل هام فى طول العمر ، غير أن البيئة تكاد تكون أهم من الوراثة فى تحديد العمر . ومن الحقائق المعروفة ان المتزوجين يعيشون أكثر مما يعيش العزاب

وليس عسيرا تعليل ذلك ، فان العزاب ينقصهم الشعور بالحب والزمالة للجنس الآخر ، عدا انهم لا يعنون بغذائهم وصحتهم كما يعنى الآخرون .. وهم ـ الى ذلك ـ عرضة لادمان العادات السرية والافراط فى الخمر والاصابة بالاضطرابات الجنسية

ومن هنا ، يتبين ان طول العمر لا يتوقف على الوراثة وحدها ، وانما تدخل فيه ظروف المرء التى تؤثر فى حياته

ومن أخطر آفات الشيخوخة الخوف الذى يتخذ صورا عدة ، أكثرها شيوعا خوف المرض . ولعل مبعث ذلك اعتقاد كثير من المسنين خطأ بأن امراضهم لا شفاء منها . نعم ان الزمن يظهر الأمراض المزمنة التى اصابتنا فى مرحلتى الشباب والرجولة .. ولكن الشيخ لا يبقى له ما يبرر خوفه اذا رعاه طبيب ماهر مطلع على احدث ما اكتشف فى أمراض الشيخوخة وطرق علاجها ، وله تجارب فى ذلك الميدان

ومن صور الخوف التى تتملك الشيوخ ، خوف الفقر ، وهو خوف لا ينتاب الفقراء وأوساط الناس

وحدهم ، بل يشمل معهم الاغنياء الذين يتشبثون بعادة التقتير التى مارسوها أيام شبابهم فيضنون على انفسهم بضرورات الحياة ويحيلون مرحلة شيخوختهم الى ايام قحلة بائسة ، ويضنون على معاونيهم وعارفيهم فينفرون منهم ، حتى توحش الحياة فى اعينهم ونفوسهم . ونحن لا ندعو الى التبذير ، ولكننا نحس أن اولئك الذين اقتصدوا المال فى ايام شبابهم للسنوات العجاف فى شيخوختهم ، ينبغى الا يجزعوا من انفاقها

أما الخوف الذى يعسر على الطبيب أو الواعظ أو الفيلسوف علاجه فهو الخوف من الشيخوخة ذاتها برغم أن الكثير من الاعمال النافعة فى هذه الدنيا يقوم بها رجال ونساء اوغلوا فى العمر . ونحن نرى كثيرين حولنا جاوزوا السبعين بل والثمانين ، يعيشون أصحاء سعداء راضين

والخوف من الشيخوخة خوف مركب يتضمن الخوف من العجز البدنى أو الاضطراب الذهنى أو الاحساس بالوحدة . ولكن هذه المخاوف يمكن التغلب عليها بقوة الخلق والايمان . وفوق مكتب الجنرال ماك أرثر ، لافتة كتب عليها : « ان الشباب ليس حقبة من العمر .. انه حالة من حالات العقل .. فأنت شاب بقدر ايمانك وشيخ بقدر شكك ، شاب بقدر ثقتك بنفسك وشيخ بقدر خوفك . وشاب بقدر رجائك وشيخ بقدر يأسك » . وهذا صحيح الى حد كبير

ومن مخاوف الشيخوخة المؤلمة الخوف من عجز الرجل عن اداء وظائفه الجنسية . وهذا اللون من الخوف لا يقدر خطره سوى الأطباء وعلماء النفس الذين يعالجون عددا كبيرا من المسنين . ان الزوج يري ان رابطته بزوجته معرضة للتمزق وحياته الزوجية مهددة بالتزعزع بسبب عجزه الجنسي ، ولا يكفى ان تقول لهذا الشيخ أنه ينبغى أن يعوض هذا العجز بالنواحى الروحية ، فليس كل الناس قادرين على ذلك . ولاريب أن اللذة المستمدة من علاقة جنسية سليمة يستمتع بها الطرفان تعمل على تدعيم الروابط الزوجية فاذا لم يحصل الزوجان على ما ينبغى أن يحصلا عليه من زواجهما ، استغرق الرجل فى عمله والمرأة فى شؤون بيتها ، واهمل كلاهما حياته ولباسه وشرابه ..

وهذا الخوف لا مبرر له كما يتصور كثير من المتزوجين ، فان النشاط الجنسي يمكن ان يستمر قويا حتى الشيخوخة ، لا يعروه الا وهن قليل بالنسبة لقوته أثناء الشباب

□

ان العيش فى الماضى من أهم أسباب الشيخوخة المبكرة .. وأعياد الميلاد خطيرة ـ بوجه خاص ـ من هذه الناحية ، لانها تعيد ذكرى الأيام الخوالى الحافلة بالمغامرات . ينبغى ان يكتب الشيخ فى كل عيد ميلاد قائمة بما لا يزال يملك ، وبما يستطيع ان يفعل ، وقائمة أخرى بما لم يعد يملك وما لا يستطيع أن يفعل . وسوف يدهشه رصيده فى مصرف الحياة . ومن ثم ، يستطيع

ان يضع برنامجا لانفاق هذا الرصيد . وليحرص دائما أن يعيش فى الحاضر غير قانط من المستقبل

وقد يخفق الشيخ فى احدى النواحى . فيجزع لاخفاقه جزعا يضر بصحته ، مع أنه بحكم تجاربه فى الماضى ينبغى أن يفكر فورا فى النهوض من كبوته متخذا من الفشل حافزا للتقدم والتطلع الى أهداف أعلى وما دام على قيد الحياة ، فينبغى ألا يجد اليأس سبيلا الى قلبه

وأفضل ما يقاوم به السأم والقلق والخوف الذى يسبب الكثير من امراض الشيخوخة ، أن يعرف المرء كيف يشغل الأوقات التى يختلى فيها بنفسه وضميره . ان الرجل الذى يستقيل من عمله بعد ان يكون قد جمع اموالا تسد حاجاته الجسمية ، دون تفكير فى « دخله » النفسى الذى يحتاج اليه فى هذه السن يخطىء فى حق نفسه خطأ فاحشا . وكذلك المرأة التى تنهمك فى تربية الاولاد وادارة البيت وتخفق فى اختزان كنوز عقلية ونفسية

والشيخ الذى يجمع حوله أصدقاء من سنه ، يقاوم السأم والاحساس بالوحدة بعض الشىء ، ولكن الرجل الذى يعرف كيف يخلق من كتبه وأفكاره أصدقاء له ، هو الذى لا يحس بالوحدة فى أى مكان وفى أى سن . ولقد يحفز الاحساس بالوحدة الشيخ الى البحث عن المتعة والانغماس فيها حتى يؤدى به ذلك الى الموت أو الجنون

وكل ما يشعر الشيخ بالشيخوخة ضار بصحته ونفسيته . انني أعرف مسنين لا يحتفظون بنتائج أو مرايا ، وهذه فكرة طيبة .. ومما لا شك فيه ان ثمة شيوخا يبدون أجمل واصح كلما تقدم بهم العمر ، بل ان آثار الشباب فى وجوههم تتحدى الزمن وتأبى ان تخضع لسطوته لأنهم ينظمون حياتهم ويثقون بانفسهم ولا يعيشون الا فى حاضرهم ويركزون تفكيرهم فى الجانب الذى لا يشيخ من أجسامهم وهو أذهانهم . انهم يحتفظون بأذهانهم يقظة تدرس فيما يصادفها شيئا جديدا كل يوم

والقناعة عنصر هام فى سعادة الشيخوخة . ينبغي أن تستمتع بما تملك وتقتنع بأن المقتنيات الكثيرة تعقد الحياة ..

وروح الفكاهة مطلب هام للشيخوخة السعيدة .. فالضحك ترياق كثير من علل الشيخوخة ، ولا أعنى بالضحك ذلك النوع المجوج الذى ينم على فراغ العقل ، وانما اعنى الضحك النابع من النفس

واخيرا ، كن طبيعيا فى كل حركاتك وسكناتك ، ولا تحاول اخفاء سنك بالوسائل الصناعية السخيفة . ان صوتك وسلوكك وأفكارك ستكشف أمرك ، وسوف تحس كأنك سارق يخفى شيئا

امتع نفسك بشروق الشمس وغروبها ورائحة الطعام ولون السماء ومناظر الطبيعة . فهذه كلها ثروة بين يديك تهيىء لك السعادة والهناءة مهما تقدمت بك الايام

[عن مجلة « ورلد دايجست »]

الأمهات العذارى

لاحظت فى الأيام الأخيرة ظهور شىء من أعراض الفلسفة على صاحبى ولا حول ولا قوة الا بالله !

جلست اليه منذ أيام فاذا به يبتدرنى بقوله :

ـ لقد اصبحت اومن أن كل شىء فى هذه الدنيا اعتبارى ... لا يمكن أن يفهمه الانسان على حقيقته الا اذا قرنه بغيره ، ولا يمكن ان يحكم عليه حكما صحيحا الا اذا احاط بملابساته

فادركت ان علته تحركت عليه ، وانه لا بد أن يكون عنده قصة يريد أن يرويها .. ولكنه يأبى الا ان يقدم لها بمثل هذه المقدمة العامة اولا . ورايت ان أمكر به قليلا لاحمله على أن يفصح عما عنده ، فتصنعت عدم الاكتراث بما يقول ، ولويت وجهى الى الجانب الآخر وانا اقول له بكل ما استطعت من هدوء :

ـ حكمة ... ولكنها .. «قديمة»!

قال غاضبا ، وهو ـ علم الله وغفر لى ـ عين ما أردت :

ـ ان الحكمة «قديمة» دائما ، ولكن لا يفطن اليها السطحيون الذين يعيشون على الأرض وهم غافلون ، والذين هم عن حياتهم لاهون !

فاصطنعت الغضب « مطقطقا » بلسانى ، وقلت له معترضا :

ـ يا صاحبى يظهر انا بدانا اليوم

بقلم حسن جلال بك :
المستشار بمحكمة الاسكندرية

متقدمين جدا ، فقد كانت مساجلاتنا عادة لا تحتد الا بعد مقارعة حجتين أو ثلاث . ولكن هانذا أراك تتهيأ « للضربة القاضية » منذ « الجولة الأولى »

قال : « أنت تعلم انى انما اردت ان اقول ان الجانى قد يرتكب جنايته ومع ذلك يكون محل « عطف » القاضى لا موضع « نقمته » ، وذلك بعد ان يستبين الظروف التى تكون قد أحاطت به وهو يقارف جريمته »

قلت : « ما أعجب ما تقول ! انى افهم ان يكون مثل هذا الجانى محل « رأفة » القاضى ، لا ان يكون موضع « عطفه » أيضا . فأن من يرتكب جرما يحق عليه ما رتبه القانون له من عقاب »

قال : « يا أسفا عليك ! أتراك انضممت أنت الآخر الى معسكر « القضاة الهندسيين » ؟ »

قلت وانا ما ازال أرغب فى اثارته ليجلو حديثه :

ـ ومن يكون هؤلاء المهندسون القضاة ؟ وأين يا ترى أقاموا معسكرهم ؟

قال : « تدبر كلامى يا فتى ولا



تحرفه عن مواضعه ! انى لم احدثك عن « المهندسين » ولكنى حدثتك عن « القضاة الهندسيين »

قلت وانا أوغل فى معابثته :

أيها المنكح الثريا سهيلا
عمرك الله كيف يلتقيان

قال حانقا : « وانت ايها المخلط الكبير ! اين سهيل والثريا مما نحن فيه ؟ »

قلت : « ان الشاعر يعجب ممن يريد ان يجمع بين الثريا ـ وهى شامية ـ وسهيل ـ وهو يمانى ـ وانا ايضا اعجب ان يكون الرجل قاضيا ومهندسا فى وقت واحد »

قال : « ومع ذلك فان القضاة الهندسيين كثيرون ولكنهم لايشعرون . ومن سوء حظى انى أعرف انك لست واحدا منهم ، والا لاريتك كيف اجزيك عن هذا العبث الذى اعتدته فى أحاديثك ... الا تستطيع ان تكون جادا ابدا ؟ »

قلت : « حسنا ! لنعد الى تحطيم رؤوسنا من جديد فى هذا الجد الذى تريده لنا حتى فى ساعة فراغنا ! ماذا

تريد أن تقـــول عن الهندسة وعن القضـاة وعن الامور التى اصبحت تراها اعتبارية فى هذه الدنيا ؟ »

قال : « انت تعرف ان القضاء فن فوق ما هو علم ، وان القاضى الذى يدخل الهندسة وحدها فى مهنتـه يفسد . فالأقضية لا تقاس وقائعها بالمساطر . ومن قال ان هذا المتهم مثلا قتل نفسا عمدا ، وأن القانون ينص على معاقبة القاتل بكذا ، وبناء على ذلك يكون من الواجب الحكم على هذا المتهم بهذه العقوبة فهـو رجل « معمارى » ، قد يصلح فى بناء الجدران ولكنه لا يصلح للقضـــاء ، لأن الأحكام تبنى على اسس اخرى غير آلات المهندسين »

قلت : « وهل يجوز عندك أن من يقتل نفسا عمدا يكون جزاؤه بعـد المحاكمة أن يقال له : « عد يا هـذا ماجورا الى بيتك ، وعفا الله عمـا سلف ! »

قال : « نعم ! وهذا هو ما فعلناه نحن اليوم ! »

قلت : « ويك ! . . هلم فحدثنى حالا عن هـذا الذى « فعلتموه » اليوم ! »

قال : « لقد دخلت علينا ترتعد ، وكان جسمها ينتفض كله من قمـة راسها الى اخمص قدمها . . وهى تقول فى ضراعة باكية : « ربنا يستر عرضـكم ! الله لا يفضـح لـكم (ولية) . . »

قلت مستدركا : « من هى ؟ »

قال وقد ضاق بى : « هذا انت تعـود الى ما انت فيـه ابدا ! أفلا تستطيع أن تصبر ؟ ! »

فصحت فى وجهه : « كيف تريدنى أن أصبر على ما لا أفهمـه ؟ ! وهلا بدات انت على الاقل من حيث ينبغى أن تبـدأ حتى أسـتطيع أن أتابع حديثك ؟ »

قال : « انما اردت أن اقص عليك القصة كما حدثت امامنا بالجلسة . ولكنك تريدنى أن أقصها عليك كما قرأناها فى الاوراق . . فلا باس وليكن لك ما تريد »

□

تقدم رجـل الى قسم البوليس ذات يوم ، وقال انه كان فى منـزله قبل حضوره الى القسم مباشرة . . وسمع صراخ طفل حديث العهـد بالولادة ينبعث من « منور » المنزل فقـام يستطلع الخبـر ، وأطل من «المنور» فرأى أمامه طفلا عاريا تماما ملقى على ظهره فوق سـطح دورة المياه الملحقة بمحل سكنه والتى تقع أسفل ذلك المنور ، فجاء الى القسم للتبليغ عن هذا الحادث . . .

وعند ذلك انتقل المحقق الى محل الحادث ، واثبت ان محل سكن المبلغ يقع فى الطـابق الارضى من منزل يتـألف من ثلاث طبقـات . . وأن دورة مياهه تقع فى أسفل المنـور الذى تطل عليه دورات مياه الطابقين العلويين ، وانه وجد الغلام اللقيط على سطح هذه الدورة ملقى فوق اقفاص من الجريد كانت هناك وانه كان لا يزال على قيد الحياة ولم يتبين به اصابات ظاهرة ، وقال انه يرجح أن تكون ولادته حديثـة لم ينقض عليها بضع ساعات . . وانه استعلم من سكان المنزل عن حامل من بينهم

تكون قد وضعت حديثا فلم يستدل على أحد ، ولاحظ أن الطابق الاسفل الذي يسكنه المبلغ به مأتم تجتمع فيه نسوة كثيرات من غير اهل هذا المنزل . وانه لما لم يستطع الاهتداء الى والدة الطفل اصطحبه معه الى القسم بعد ان لفه في قطعة من القماش واطلق عليه اسم «عبد الله الطاهر» ، ثم استدعى الاسعاف لنقله الى أحد المستشفيات للعناية به ولكنه لم يلبث أن توفي فيه

وندب المحقق الطبيب الشرعي لتشريح جثة اللقيط فاطلع على اوراق المستشفى وتبين منها انه توفي عقب دخوله مباشرة ، وانه كانت به عدة كدمات بجسمه . ثم قام بعملية التشريح فاثبت ان الجثة لطفل عمره بضع ساعات وأن به سحجات ظفرية بالساعدين والعضدين ، وكدما رضيا كبيرا يقع فوق قمة راسه . وانه شق فوق هذه الاصابة فوجد تحتها كسرا كبيرا ممتدا من يمين الراس الى يساره مع نزيف دموي غزير فوق المخ

وعند ذلك قيدت القضية ضد « مجهول » ، وحفظت لعدم معرفة الفاعل . . .

ولكن ذلك المبلغ الغيور النشيط عاد بعد ايام الى القسم مرة أخرى ، وقال ان سكان الطابق الاوسط عندهم فتاة اسمها « نزهة » وانها هي التي القت بالجنين في المنور . فلما سئل عن مصدر هذه المعلومات الجديدة ، قال انه كان يلاحظ في المدة الاخيرة أن بطن هذه الفتاة عظيم منتفخ . .

ولكنه رآها بعد الحادث فلفت نظره ان بطنها اصبح عاديا مما جعله يؤكد ان اللقيط لها وأنها هي امه ، وقال انه يعلم ان هذه الفتاة غير متزوجة . فأرسل المحقق من يأتيه بها قبل ان يقوم من مجلسه . ولما جاءت واجهها بالتهمة المسندة اليها فانكرتها في شدة ، وقالت ان هذا الشاب المبلغ كاذب في كل ما قاله عنها . . وانها لا تزال عذراء . وأبدت استعدادها ليكشف الطبيب عليها حتى تحتفظ بكل حقوقها قبل جارها الذي لفق لها هذا الاتهام . وعللت تبليغه عنها بالذات بأن أخاها كان قد خطب ابنة عمه ثم عدل عن خطبتها، فلم ير وسيلة للانتقام من اسرتها الا ان يشوه سمعتها على هذه الصورة ويدمي عليها بما هي منه براء . .

ولم ير المحقق ازاء هذا التحدي الا أن يبعث « بنزهة » الى الطبيب الشرعي للكشف عليها وبيان حالة غشائها ، مع اثبات جميع الاعراض التي قد تنم عن أنها حملت ووضعت حديثا

وقام الطبيب الشرعي بالكشف على الفتاة . . واثبت أنها تبلغ من العمر حوالي ١٨ سنة ، وأنه فحص اعضاءها الخاصة فاسفر الفحص عن وجود جروح متقيحة هناك حولها التهاب . كما ان بيت الجنين عندها كانت بعنقه تمزقات عديدة متقيحة وملتهبة كذلك ، وكان بالثديين افراز لبني ، وانتهى الطبيب الى أن هذه الاعراض كلها تشير الى أن الفتاة وضعت حديثا ، وأن التاريخ الذي وضعت فيه قد يتفق وتاريخ العثور على اللقيط

فلم ير المحقق بدا بعد ورود هذه النتيجة اليه ، من أن يستدعي الفتاة مرة أخرى ليواجهها بما انتهى اليه بحث هذا الطبيب . فعادت تصر على انكار الحادث انكارا عنيدا اعمى يتجاهل الامر الواقع ويغمض عينيه على الحقائق الراهنة التي لم تعد تصلح للمكابرة ولا للجدل.

ولكن الفتاة على ما يبدو كانت بين امرين أحلاهما مر . فاما الاعتراف الكامل بكل ما كان من اوله الى آخره ـ من قبل خلق الجنين الى ما بعد قتله والتخلص منه ـ منذ الجناية الاولى التي جنت فيها على نفسها حتى الجناية الأخيرة التي جنت فيها على وليدها .. واما الانكار على طول الخط والمكابرة حتى في الأمر الواقع والحقائق الراهنة . وكان الامر الاول عظيما ، والاعتراف به انتحارا صريحا ، فلم يبق أمامها الا اختيار الأمر الثاني ، وهو ما فعلته بدون روية ولا تدبر على الرغم من مجافاته للحق الظاهر وعدم تمشيه مع المحسوس والملموس

وامر المحقق باعتقال الجانية الصغيرة والاحتفاظ بها في السجن ريثما يتم التحقيق . ووضع الجنود أيديهم عليها لتنفيذ امر النيابة . وخرجت التعسة من غرفة المحقق لترى نفسها مسوقة الى الهاوية التي كانت تتجاهلها وتغمض عينيها على فوهتها الرهيبة التي تفتحت تحت قدميها .. فانقشعت الغشاوة .. واكتملت الافاقة .. وتم الوعي . واطلعت فرات أن الانكار لن يجديها نفعا ، وأن مصيرها تحتم ، وانه من العدل أن تشرك معها قرين السوء الذي كان سببا في كل هذه المحرجات .

فقالت لحراسها قبل أن تبرح دار النيابة انها تريد أن تعود الى المحقق لتفضي اليه بكل ما لديها من معلومات في هذا الحادث ، فعادوا بها اليه . وهناك عدلت عن أقوالها السابقة ، وقالت انها تريد أن تعترف أن اللقيط ابنها .. وانها هي التي ألقت به من النافذة المطلة على ذلك المنور حيث سمع المبلغ صوته لاول مرة ، وانها تقيم مع والديها في الطابق الأوسط من ذلك البيت . ولكن والديها رأيا ان يشركا معهما في السكن اسرة اخرى تتألف من رجل وزوجته وشاب يعمل في حانوت مجاور للمنزل . فانتهز فرصة خلو المنزل ذات يوم من أهله ومن اهلها ، وعرض عليها قطعة من الحلوى فاكلتها وغابت بعدها عن صوابها . ولما أفاقت وجدت نفسها في فراشها ووجدت الفتى الى جوارها ، وأحست بالدم على بعض ثيابها .. فأدركت ما جرى لها في غيبوبتها وبدأت تعتب على صاحبها ما فعله بها . فطمأنها على مستقبلها ووعدها خيرا ، وأمرها أن تحتفظ بسرها حتى يرتب أموره معها .. فاطاعت . ولكنه لم يلبث أن هجرها وتخلى عنها لما ظهر حملها ، فاضطرت لمواجهة الموقف وحدها . واخفت حملها ما استطاعت عن اهلها . وقاست الام تسعة أشهر ترقى بها الى درجة الشهداء ، وتضع الجنة تحت أقدامها مع بقية الامهات . واخيرا جاءها المخاض وهو آخر مراحل هذه المحنة الطويلة ، وفيه

الساعة الحاسمة التى يخرج فيها حى جديد الى فضاء هذه الدنيا القاسية .. فلم تدر أين تتوارى عن أهلها . وطاش تفكيرها من الالم ومن هول ما هى مقبلة عليه من الفضيحة والعار ، فتسللت الى ملاذها الوحيد فى هذه الضائقة .. الى المكان الذى اعتادت أن تقضى فيه حاجتها كل يوم ، مرحاض بيتها الذى لا بد لها أن تقضى فيه أيضا

جسد .. ولكن هذه الفتاة لم تكن تعرف ما الحمل ولا حاجاته ، ولم تكن تدرى ما الوضع ولامقتضياته .. وكانت أوجاع تمزقاتها الشديدة لاتزال تغشى على بصيرتها، وكانت ملابسات ذلك الحادث التعس قد اطارت من راسها نعمة التفكير السليم الرشيد وفى وسط يأسها من الحصول على أية معونة ، وعجزها عن القيام بأى تفكير سديد لم تجد بابا مفتوحا



« وعرض عليها قطعة من الحلوى ، فاكلتها وغابت بعدها عن صوابها »

هذه الحاجة الجديدة التى لا تريدها، والتى تود من أجلها لو أنها كانت ماتت من قبلها وكانت نسيا منسيا .. فدخلته متحاملة ، واغلقت بابه على سرها .. وبدأت تمطى الدنيا حيها الجديد ...

لقد تخصص أناس فى استقبال مثل هذا الوليد ، وأعدوا لاستقباله الدور المطهرة والآلات المعقمة والخبرة الفنية اللازمة لاخراج جسد من

للأمل أمامها الا « شباك » ذلك المرحاض الذى وضعت فيه فرمت وليدها منه .. وحسبت انهاتخلصت منه الى الابد

ورأى المحقق أن يأتى بذلك الشريك الذى قالت عنه تلك الأم الصغيرة . فأبت شهامته الا أن ينكر كل ما أسندته اليه ، وأبدى دهشته لتلك القصة التى ترويها عنه . ولم يجد المحقق دليلا على صحة رواية

المتهمة غير أقوالها ، فطوى أوراقه بعد أن أذن للفتى بالانصراف . واكتفى بتقديم الفتاة وحدها لمحاكمتها على انها قتلت وليدها عمداً ومع سبق الاصرار .. .. .

ولما وصل صاحبي الى هذا الموضع من حديثه التفت الي وقال :

ـ بماذا كنت تريدنا أن نحكم في هذه القضية ؟.. أكنت تريدنا أن نقضي على الفتاة بالأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة ؟.. أم كنت تريدنا أن نقول ايضا : بتوفر ركن سبق الاصرار عندها على القتل ، وانها فكرت قبل الوضع في التخلص من مولودها .. فنبعث بها الى المشنقة ؟!

ان الجرم واضح ، والخطأ بين ، والعمل مرذول .. ولكن الملابسات التي احاطت به جعلتنا نلجأ الى رخص الرأفة التي سمح بها القانون لمواجهة مثل هذه المشكلات . فاستبعدنا ركن سبق الاصرار لأننا لم نطمئن الى توافره . واستعملنا حقنا في تخفيض العقوبة من الأشغال الشاقة الى الحبس . ثم انتهينا الى وقف تنفيذ عقوبة هذا الحبس ايضا، لتستأنف الفتاة حياة الأمن والاستقرار في دارها من جديد .. وبحسبها ما لاقت من خيانة خليلها وغدره . وبحسبها ما ذاقت من آلام الحمل والوضع . وبحسبها ماوجدت وما ستجد من تنكر أهلها وتنكر المجتمع كله لها . والضرب ـ كما يقولون ـ في الميت حرام ! .. .. .

قلت لصاحبي وقد راقني حسن دفاعه عن سلامة تصرفه :

ـ بورك فيك من قاض فنان ! لقد كفلت لنفسك بيتا في الجنة خصوصا في أزمة المساكن الحاضرة .. وستحشر يوم القيامة ان شاء الله قريبا ، وفي يدك قنديل كتب عليه :

« هذا عبد غفر له ذنبه لأنه وهو في الدنيا رحم أما عذراء »

حسن جلال

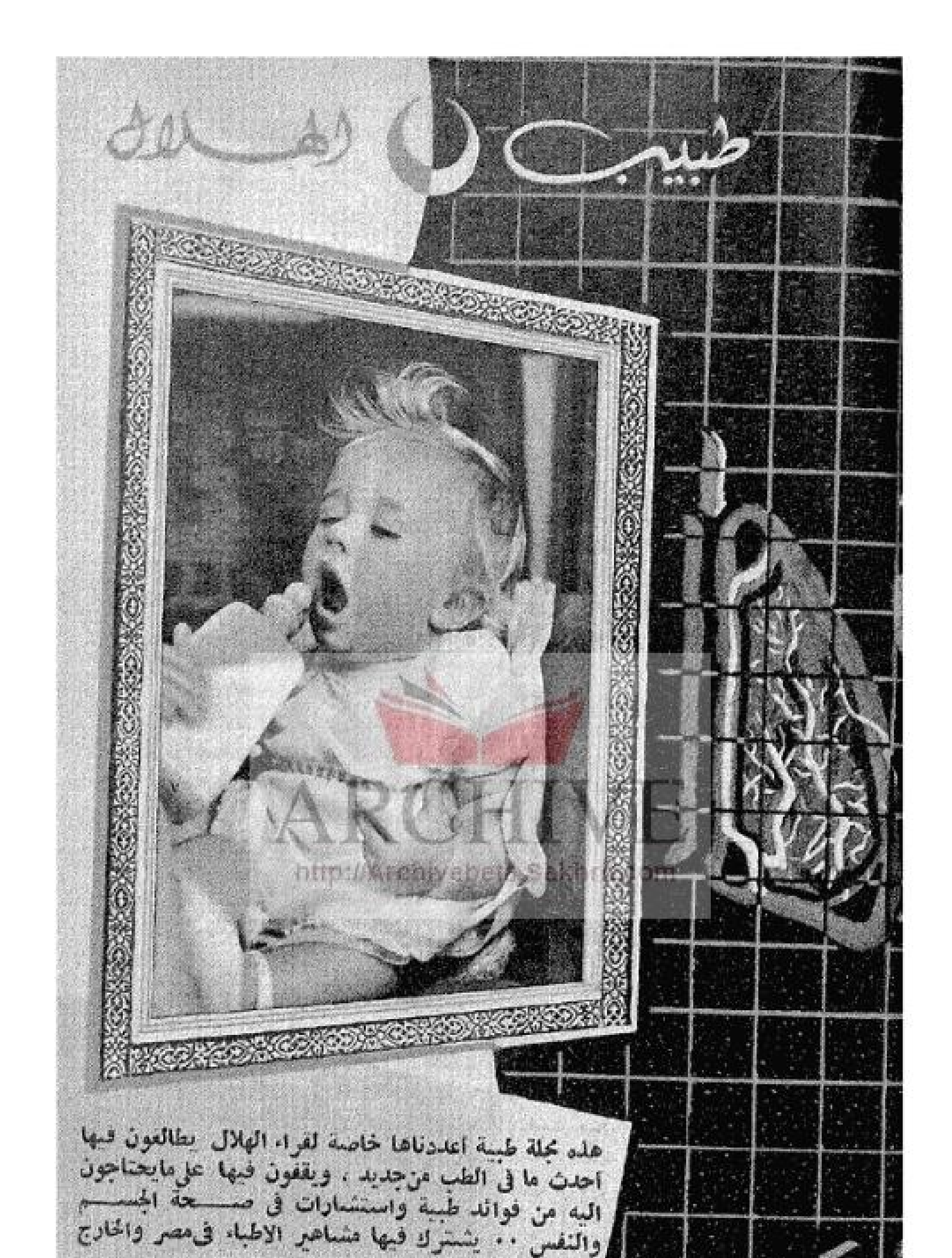
فلسفة حب !

كان عبد الله بن المعتز الشاعر الأمير يتظاهر بحب فتاة مغنية قبيحة الوجه ، فقال له احد أصحابه

ـ أيها الأمير ، سألتك بالله أتعشق هذه الفتاة التي ما رأيت اقبح منها وجها ؟!

فأغرق عبد الله بن المعتز في الضحك ، ثم قال يفسر لصاحبه فلسفة حبه لهذه الدميمة :

قلبي وثاب الى ذا وذا ليس يرى شيئا فيأباه
يهيم بالحسن كما ينبغي ويرحم القبح فيهواه !


طبيب الهلال
هذه مجلة طبية اعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها
أحدث ما فى الطب من جديد ، ويقفون فيها على مايحتاجون
اليه من فوائد طبية واستشارات فى صحة الجسم
والنفس .. يشترك فيها مشاهير الاطباء فى مصر والخارج

مرض الفاقة

بقلم الدكتور كامل يعقوب

غصت قاعة الجلسة فى المحكمة الجزئية بحشد كبير من المتهمين فى قضايا الجنح والمخالفات . ونودى على المدعو « محمد قطب الملاح » ، فخرج من بين الصفوف شيخ فى حدود الخمسين من العمر ، عارى الرأس ، حافى القدمين ، يرتدى ثوبا قديما مهلهلا ويكسو جسده طفح جلدى مخضب اللون يحيط بعنقه كالقلادة ويكسو يديه كالقفاز . .

وأصدر القاضى حكمه بتغريم المتهم لمخالفة ارتكبها عشرين قرشا . فصاح الرجل مذهولا : « عشرين قرشا ! . أنا وحياة رأسك يا سعادة القاضى لم أحتكم فى حياتى كلها على عشرين قرشا ! » . وكان القاضى مشغولا بالاطلاع على الاوراق المنشورة أمامه ، فقال يخاطب المتهم دون ان يرفع بصره عنها : « اسكت يا رجل . . فهذا هو حكم القانون . ويمكنك ان تقول مثل هذا الكلام عندما تطالب بدفع المبلغ » . ولم يسكت الرجل ، بل ثارت نفسه واندفع يقول فى غضب وانفعال : « لا يا سيدى . . لن أنتظركم حتى تطالبونى بدفع الغرامة . . ها هو ثوبى الوحيد المرقع خذوه ! »

وفى أسرع من رد الطرف كان المتهم قد شق ثوبه نصفين ، وألقاه على الارض بعنف أثار من حوله الغبار . ولبث الرجل عاريا ، وهو يرفع بصره نحو السماء حينا ويخفضه الى الارض حينا آخر ، ويحك جلده الخشن بأظافره الطويلة فيما بين ذلك . وفوجىء القاضى بهذا المشهد الذى لم يتوقعه ، فأغمض عينيه وحجب وجهه بيديه . وران على الحاضرين فى الجلسة صمت عميق . وكان وكيل النيابة اول من ثاب الى نفسه من غمرة هذه المفاجأة ، فصاح يقول للمتهم فى لهجة صارمة : « البس ثوبك يا رجل . . انك تقترف اثما جديدا ، وترتكب جنحة لا مخالفة عقوبتها السجن ! »

وأسرع حاجب المحكمة فالتقط الثوب الممزق من الارض وحاول ان يكسو به جسم الرجل ، ولكنه دفعه عنه وهو يصيح متأسيا : « دعونى وانا اريحكم منى . . اتركونى وانا اذهب عنكم والقى بنفسى فى قاع البحر » . . وما هى الا لحظات حتى كان الرجل قد غادر المحكمة ، واخذ يعدو فى الطرقات دون أن يلوى على شىء . وانطلق بعض الحاضرين فى

اثر الرجل فوجدوه قد أطلق ساقيه للريح آخذا طريقه الى جسر النيل. وأدركوه أخيرا قبل أن يتمكن من القاء نفسه فى الماء . وخلع أحدهم عباءته الصوفية ، وحاول أن يلفه بها وهو يصيح ويثور كما لو كان قد أصيب بمس فى عقله. ثم تكاثروا عليه وحملوه فيما بينهم وذهبوا به الى المستشفى

▭

وجاء الطبيب لزيارته فوجده مضطرب النفس مختلط الأمر ، لا يستقر الا لينهض ولا يستغرق فى الصمت الا ليندفع فى الكلام . واسترعى انتباه الطبيب وجود ذلك الطفح الجلدى المخضب اللون الذى كثيرا ما يراه فى أجسام المرضى من أهل القرى فيؤدى بهم الى الضعف والهزال حينا ، والى الجنون حينا آخر . وبعد أن فرغ من مهمة الكشف عليه تناول تذكرة السرير ، وكتب فى خانة التشخيص ما يأتى : « مرض البلاجرا ، المصحوب باضطراب عقلى »

ويتعرض من يصيبه مرض البلاجرا الذى يطلقون عليه فى جنوب اوروبا اسم مرض الفاقة ــ أعاذك الله منه ــ لأنواع متعددة من الالتهابات، منها ما يصيب الجلد فيسبب خشونته والتهابه ، ومنها ما يصيب الجهاز الهضمى فيحدث ارتباكا فى المعدة واضطرابا فى الأمعاء ، ومنها ما يصيب الجهاز العصبى فيسبب الوانا من القلق والخوف والحزن وشتات الذهن ، الى أن ينتهى أمر المريض اخيرا بالجنون

وكان الأطباء الى عهد غير بعيد يجهلون اسباب هذا المرض . ثم



الدكتور جولد برجر

حدث فى أوائل القرن الحالى أن نزح من أواسط أوروبا الى الولايات المتحدة رجل يدعى « جولد برجر » ومعه ابنه الشاب . وافتتح الرجل لنفسه محلا للبقالة فى مدينة نيويورك. والتحق الابن بالمدارس ليتلقى العلم . وكان جولد برجر الصغير يميل الى دراسة علم طبقات الأرض ، لكى يصبح مهندسا جيولوجيا ، يبحث عن الذهب ويفتش عن آبار الزيت. ثم حدث ذات مرة أن استمع مع زميل له الى محاضرة فى علم وظائف الأعضاء ، وشاهد القلب وهو يؤدى وظيفته بدقة تفوق أحدث الآلات الهندسية . فانصرف عن تعلم الهندسة الى دراسة الطب . وتخرج فى الجامعة بعد بضع سنوات، فعينته الحكومة مفتشا صحيا بالمدينة

وفى الوقت الذى كانت فيه الحرب العالمية الاولى تحصد الالوف من أرواح الناس فى أوروبا ، كان مرض

البلاجرا يفتك فتكا ذريعا بأهالي المناطق الجنوبية من الويات المتحدة. فاصيب به في عام واحد نحو مائة الف نفس ، ومات أكثر من احد عشر الف شخص ، وازدحمت مستشفيات الأمراض العقلية بمئات المرضى الذين ضاعت عقولهم بسببه . وكان الاطباء في ذلك الوقت يكافحونه بنفس الطرق التي يكافحون بها الامراض الوبائية . فيعزلون المرضى ويبخرون ثيابهم ويطهرون مساكنهم، وينفقون في هذا السبيل مالا طائلا وجهدا جهيدا ويكلفون المرضى عنتا شديدا ، من دون ان يظفروا بطائل

وبينما الدكتور جولد برجرجالس ذات يوم في مكتبه ، اذا به يتلقى من الادارة الصحية أمرا بالسفر الى جنوب الولايات المتحدة لكي يتولى الحملة لمكافحة هذا المرض الخطر ووقاية الناس من شره. وما انوطات قدماه ارض المناطق الموبوءة ، حتى شرع يتفقد حالة المرضى في المستشفيات. وبدأ بزيارة مستشفى الامراض العقلية ، فسأل مديره : « كم عدد الوفيات التي حدثت في المستشفى هذا العام بسبب البلاجرا؟ وكم عدد الاصابات التي حدثت بين الاطباء والمرضين بسبب اختلاطهم بالمرضى؟» . فأجابه مدير المستشفى : « تسع وتسعون وفاة. اما الأطباء والمرضون فلم يصب منهم أحد » وتلقى الطبيب مثل هذه الاجابة عند زيارته للمستشفيات الأخرى . ثم أخذ الطبيب من بعد ذلك يطوف البلاد ويجوس خلال القرى ويدخل بيوت المرضى ليدرس أحوالهم المعيشية ويتفقد شؤونهم الاجتماعية.

وخرج من ذلك بنتيجة هامة هي أن الاصابة بهذا المرض تكاد تكون مقصورة على الطبقات الفقيرة الكادحة من الشعب ، بخلاف الامراض المعدية التي تصيب كل من يتعرض لها من الاغنياء والفقراء على حد سواء ، وأن السبب في ذلك هو ان الفقراء يعيشون على الطعام الرديء بخلاف غيرهم ممن يتناولون الغذاء الطيب

▭

واذيع ذات يوم ان مائة وثلاثين غلاما من النازلين في أحد ملاجيء الايتام قد أصيبوا بمرض البلاجرا ، فذوت أجسامهم الغضة واخشوشنت جلودهم الناعمة . فأسرع الطبيب في الذهاب اليهم ، ولاحظ أن طعامهم كان مقصورا على الخبز الابيض والعسل الاسود. فاتفق مع أصحاب الشأن على أن يضيفوا الى هذا الطعام شيئا من اللبن والبيض واللحم . ولم يمض على هذا التدبير الغذائي سوى وقت قصير حتى ذهبت عنهم أعراض المرض

ثم خطر له ان يجري تجربة على اثني عشر سجينا من الأصحاء الأشداء .. وامر بأن يقصر غذاؤهم على الخبز الابيض والعسل الاسود والكرنب واللفت . وكان الطبيب لا يني عن ملاحظتهم من يوم الى آخر . حتى اذا ما اقبل الشهر السادس ظهرت أعراض المرض على ستة منهم

وأعلن الدكتور جولد برجر بعد ذلك أن مرض البلاجرا ينشأ عن سوء التغذية ، ويرجع الى خلو الطعام الذي تتناوله الطبقات الفقيرة من المواد

البروتينية الطازجة الموجودة في اللبن والبيض واللحم . فتصدى لانتقاده ومهاجمته جماعة من كبار العلماء ، قائلين ان صاحب هذا الراى الخطير لم يقدم لنا دليلا واحدا ينفي به امكان حدوث هذا المرض عن طريق العدوى

ولم يجد الطبيب وسيلة للرد عليهم الا اجراء تجربة على نفسه . فأخذ طريقه الى المستشفى ، واختار من بين مرضى البلاجرا أسوأهم حالا ، وسحب من وريده بالمحقن نصف اوقية من الدم ثم حقنه في ذراعه . ورأته زوجته « ماري » وهو يفعل ذلك فوقفت الى جانبه وكشفت هي الاخرى عن ذراعها ، وجعلته يحقنها بكمية مماثلة من دم مريض آخر . ومرت الايام والاسابيع والطبيب وزوجته يتمتعان بتمام الصحة

ووصل امر هذه التجربة الى مسامع كبار العلماء فابتسموا ابتسامة يمازجها الشك وقالوا للطبيب : من أين أتاك ان ميكروب البلاجرا يعيش في دماء المرضى ؟ الا يجوز أنه يوجد في برازهم كما هو الحال في الحمى التيفودية ؟ . ولم يجد الطبيب محيصا من اجراء تجربة اخرى على نفسه اشد قسوة من الاولى . فاخذ قليلا من براز مريض مشرف على التلف وخلطه بكمية من الدقيق واضاف اليه بعض القشور المنتزعة من جلد المريض ، ثم اغمض عينيه وقطب حاجبيه وبعد أن استعان بالله على احتمال هذا العناء ، وضع العجينة في فمه وابتلعها مع جرعة من الماء . وظل بعد ذلك اياما وهو يشكو من غثيان النفس والم البطن دون أن يصاب باعراض الداء

ولم يشأ « برجر » بعد احراز هذا النصر أن يلجأ الى الراحة ، بل جعل يفكر ويقول لنفسه : ما هو كنه هذا العامل المضاد للبلاجرا الموجود في المواد البروتينية ؟ . وهل نستطيع العثور عليه في اصناف اخرى من الاغذية الرخيصة الثمن التي يسع الطبقات الفقيرة الحصول عليها ؟ . وراح من اجل ذلك يجرب تغذية المرضى بأصناف من الفول والعدس والحمص وفول الصويا دون أن يجد لها تأثيرا على ادوار هذا المرض . واخيرا هداه تفكيره الى تجربة خميرة البيرة في العلاج . اذ كان الالمان يضيفونها الى طعام الجنود في اثناء الحرب . وكان اليابانيون يستعملونها في علاج مرض آخر ناشيء عن سوء التغذية يسمونه مرض البرى برى . فجعل يجفف خميرة البيرة ويرشها على الطعام العادى الذى يأكله الفقراء ثم يقدمه للمرضى وينتظر النتيجة ، واذا به يجد لهذه التجربة اثرا حاسما في زوال أعراض المرض والوقاية منه

والى هنا وتنتهى مهمة الطبيب جولدبرجر وتبدأ مهمة علماء الكيمياء . فما كادوا يعلمون أن لخميرة البيرة مثل هذا الاثر الفعال في علاج البلاجرا حتى وضعوها في انابيب الاختبار وعمدوا الى تحليلها تحليلا دقيقا الى ان تمكنوا من استخراج العامل المضاد للبلاجرا الموجود فيها ، واذا هو عبارة عن حامض النيكوتينيك . ولم يلبثوا طويلا حتى توصلوا الى تحضير هذا الدواء الشافى بطريقة صناعية من بعض المواد الرخيصة الثمن

دكتور كامل يعقوب

راحة الجسم بعد الغذاء تمكن الاعصاب المتوترة من استعادة حيويتها



نم ظهرا .. تعش طويلا

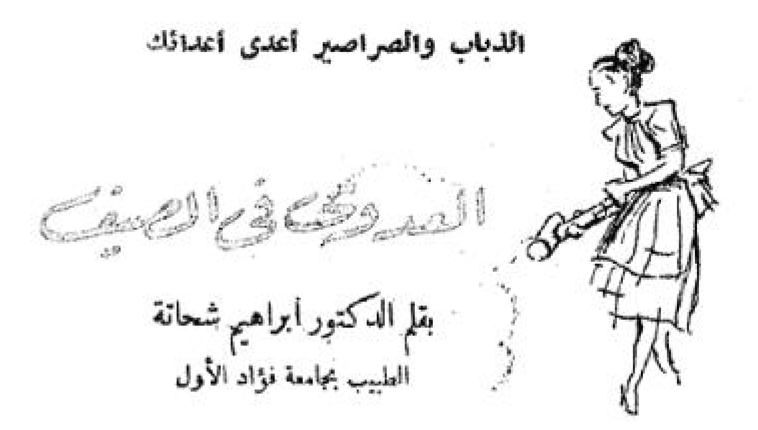
ليس افضل للصحة من النوم بانتظام بعد الغداء وقتا يتراوح بين الثلاثين والستين دقيقة . وقد وجد ان فترة النوم هذه تعطي القلب فرصة للراحة ، وتخفف الضغط المرتفع بما يتراوح بين خمس عشرة وعشرين درجة . لذلك ينصح الاطباء الآن ـ في مقدمة ما ينصحون به ـ بضرورة التعود على النوم ساعة القيلولة ، لتفادي الضغط والقرح والاضطرابات المعدية والضعف العام . وهذه العادة تفيد أيضا في حالات الاضطرابات العصبية .. اذ ان راحة الجسم بعد الغذاء تمكن الاعصاب المتوترة من استعادة حيويتها

والنوم ساعة الظهر يزيد كفاية المرء وانتاجه سواء اكان ذهنيا أو بدنيا ان الجسم تعتريه فترتا خمول خلال اليوم : الاولى بين الساعة الواحدة والثالثة بعد الظهر ، والثانية قبل وجبة المساء بنحو ساعة . والنوم ظهرا ، يقلل من فعل موجة الخمول الاولى ، ويفيد فيمقاومة الموجة التالية التى تأتي في المساء . وقد وجد أن سرعة الانتاج لا تتحكم فيها العزيمة أو الارادة وحدها ، وانما العقل الباطن أيضا . فاذا أصر المرء على الاستمرار في العمل وهو متعب ، فانعقله الباطن يضغط على « فرامل » نشاطه ، فيبلد الذهن ويعمل على نقص الانتاج والنوم ظهرا ، يمهد السبيل لنوم عميق أثناء الليل ـ بعكس ما يظن كثيرون . فقد دلت البحوث التى اجريت في هذا الصدد على ان نوم الظهر لا يحول دون النوم الهادىء ليلا ، اذا كانت مدته لاتزيد عن الساعة بل ان بعض الاخصائيين الآن يعدون النوم علاجا مفيدا للأرق ، لأن المرء حين يسترخى مرة أثناء النهار ، يصبح من السهل عليه أن يسترخى بسرعة ساعة النوم ليلا

والمشكلة الكبرى عند كثيرين ، هى بطء الاسترخاء والاستغراق في النوم بحيث يتسنى لهم الافادة من فترة القيلولة القصيرة . ولكن الاسترخاء ـ في الواقع ـ فن يمكن تعلمه والتعود عليه . ابعد الافكار عن نفسك ، وتمدد على ظهرك وذراعاك مرتخيتان بجانبك ، وساقاك منفرجتان قليلا . ومر عضلاتك ، الواحدة بعد الاخرى ، بأن تسترخى .. فلا تلبث أن تنام . ولا تظن أن شواغلك الكثيرة لا تسمح لك بالنوم ظهرا .. فهى لا يمكن أن تكون أكثر مما كانت شواغل تشرشل مثلا أثناء الحرب .. ومع ذلك ظل ينام بانتظام ظهرا طوال الحرب ، وكذلك فرانكلن روزفلت واديسون . ويقال ان نابليون كان ينام ظهرا اسابيع عدة قبل البدء في موقعة جديدة

[عن مجلة « يورلايف »]

الذباب والصراصير أعدى أعدائك



بقلم الدكتور ابراهيم شحاتة

الطبيب بجامعة فؤاد الأول

اقبل الصيف وطرق أبوابنا طرقا سريعا، وكلما هبت لفحة من لفحات القيظ المحرقة ظهر معها عدد ضخم من الأمراض المعدية التي تنتاب الكبار والصغار على السواء .. وأهم هذه الأمراض التيفود، والباراتيفود، والديزنتاريا ، والنزلات المعدية والمعوية عند الأطفال والكبار ، والرمد الصديدى ، والرمد الحبيبى، وكثير من الأمراض الجلدية

وتنتشر هذه الأمراض بين الناس بطرق شتى أهمها طريق الحشرات ، وأعدى أعدائنا منها فى هذا الفصل الذباب ثم الصراصير ، فانها تلوث الأغذية وخاصة الفاكهة والحلوى واللبن والمشروبات

وتمتاز فاكهة الصيف وهى البلح والعنب والفراولة والتين وغيرها بقوة اغرائها لهذه الحشرات الشديدة الخطر . ولا يخفى أن وسيلة هذه الحشرات فى نقل الأمراض هى حمل الميكروبات المنتشرة فى افرازات المرضى من بول وبراز وبصاق ودم وصديد وقىء ، وكذلك ما يعلق منها بملابسهم وفرشهم وأوانيهم والأدوات التى يستعملونها أثناء علاجهم ، تحملها الحشرات بين أرجلها وعلى ظهرها وفى بطنها وتوزعها على الناس وتلوث بها أغذيتهم . وتخص بالقسط الوافر منها كل ما يغريها على طول البقاء، ولا يغريها الا القذارة . فاذا تغلبنا على هذه الحشرات وقضينا عليها وأبعدناها عن مأكولاتنا وأجسامنا قضينا على معظم أمراض الصيف . فعلى تجار الأغذية من فاكهة وحلوى ومشروبات ومثلجات أن يراعوا النظافة التامة فى اعدادها وعرضها على المستهلكين حتى لا تتلوث بهذه الآفات ، وعلى المستهلكين أن يقاطعوا كل تاجر لا يراعى النظافة التامة ، بل عليهم سوقه الى رجال الصحة المسئولين حيث يلقى ما يستحق من عقاب . على أن المرء لا يستطيع وحده مراقبة الناس جميعا، فعليه أن يراقب نفسه فى بيته ويحرص على ألا تتلوث مأكولاته بجراثيم الذباب ، ويغسل منها ما يستحق الغسل ويغلى

ما يستحق الغلى خصوصا اللبن وهو الغذاء الرئيسى للأطفال الصغار

□

والوسيلة الأخرى لانتشار الأمراض هى الاهمال عند مخالطة المرضى ، والقيام بخدمتهم واستعمال أدواتهم وملابسهم وأسرتهم قبل تطهيرها تطهيرا تاما . ولذلك وجب علينا جميعا أن نراعى النظافة فى أجسامنا وملابسنا ، وأهم وسائل النظافة الماء ، وما أحب الماء الينا فى هذا الفصل . ويجب ابادة كل مايمكن الاستغناء عنه من أدوات المرضى ، وتطهير ما لا يمكن الاستغناء عنه تطهيرا تاما ، والاقلال بقدر المستطاع من مخالطة المرضى والمكوث عندهم ، وعزل كل من يستحق مرضه العزل ، والمبادرة بأخذ الأمصال واللقاحات الواقية من بعض الأمراض وأهمها التيفود والباراتيفود

واذا ماذكر الصيف فسيذكر معه دائما الاصطياف ، وهؤلاء الذين يسعدهم الحظ بمياه البحر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .. لان مياه البحر فيها ما يكفل لها التطهير من كل الأمراض المعدية ، هذا مع مراعاة الشروط السابقة فيما يتعلق بالتغذية . اما أولئك الذين لا تمكنهم ظروفهم من الذهاب الى الشواطىء ويكتفون بالتوجه الى حمامات السباحة بالمدن ، فعليهم الحذر من بعض الأمراض الجلدية المعدية ، وأمراض العين والحلق والمسالك البولية ، وذلك بالتأكد من تغيير مياه الحمام يوميا ، وعدم السماح للمصابين بهذه الامراض بالنزول فيها ، وكذلك التنبيه بمنع التبول أو البصق خلال الاستحمام ، وعدم استعمال ملابس الغير أو مناشفه

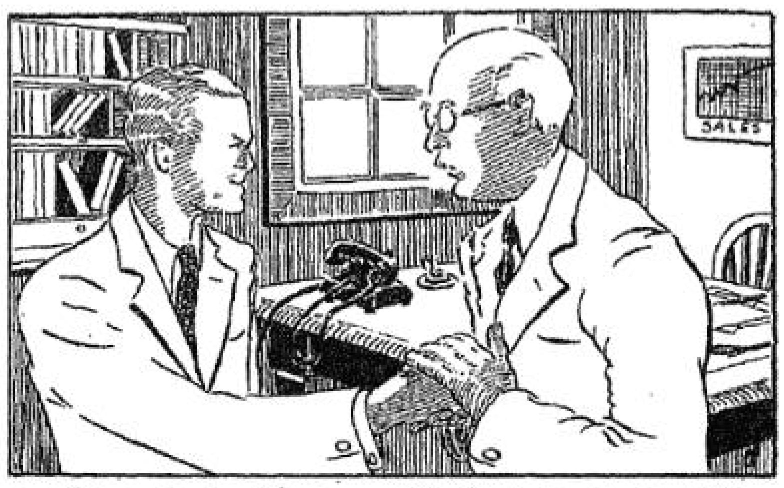
بهذه الاحتياطات يمكن الوقاية من كثير من الأمراض

دكتور ابراهيم شحاته



غلطة كلب !

وقفت سيدة ارستقراطية تشترى فاكهة من احد المحال المخصصة لذلك ، وكان كلبها معها فأخذ من حيث لا تراه يلحس الفاكهة المعروضة ، فتضايق البائع ، وتلطف فى لفت نظر السيدة الى ذلك ، فالتفتت الى الكلب وضربته بشدة وهى تقول له : « ما هذه القذارة ؟ .. ألا ترى أن الفاكهة لم تغسل بعد؟!»



« لقد عينتك مديرًا . مبروك »

« ان عملك تحسن كثيراً بفضل الدروس التى تلقيتها بمدارس المراسلات الدولية (I.C.S.) ويسرنى ان اعينك مديراً من اليوم . فان التجارة والصناعة فى حاجة الى رجال مدربين » . يمكنك ان تقتدى به فتخصص أوقات فراغك لدراسة احد مناهجنا . ان ساعة واحدة فى اليوم تأتى بنتائج مدهشة . فاذا كان لك بعض الالمام باللغة الانجليزية فيمكنك الالتحاق بمدارسنا فتفوز بأرقى المناصب . فلنا خبرة ٦٠ سنة فى التعليم بالمراسلات . وسيكون فرعا لندن والقاهرة فى خدمتك . والمصاريف على اقساط شهرية سهلة . ارسل الكوبون أدناه بالبريد فى طلب الكراسة مبيناً المنهاج الذى تختاره :

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 1 HIL, 40 Malika Farida St., Cairo

Accounting	Journalism	Radio Engineering	Motor Engineering
Advertising	Short Story Writing	Chemical Engineering	Diesel Engines
Book-Keeping	Salesmanship	Chemistry, Industrial	Internal Combustion Engines
Business Correspondence	Stenography	Plastics	Air Conditioning
Business Management	Architecture	Electrical Engineering	Heating
Commercial Training	Building Contractors	Electric Light & Power	Refrigeration
General Education	Civil Engineering	Aeronautical Engineering	Coal Mining
"Good English"	Sanitary Engineering	Professional Examination	Woodworking
Matriculation, etc.	Surveying & Mapping	Mechanical Engineering	

Name ....

Address ....

I.C.S. ENSURE SUCCESS



الغذاء والأمراض العقلية

لاحظ الطبيبان « يوليوس ستانفيلد » و « ل. جرير » أن درجة الحامضية فى دماء بعض مرضى العقل الذين يعالجون بالصدمات الكهربائية ترتفع كلما وقعوا تحت تأثير هذه الصدمات

وقد جعلهم ذلك يتساءلون عما اذا كان الانتقال المفاجىء الى الجانب الحامضى من العوامل التى ترجع اليها فائدة الصدمات الكهربائية . فقاما ببحوث عديدة اختارا فيها لفيفا من مرضى العقل وقصرا غذاءهم على الدهون والبروتينات التى ترفع نسبة الحامضية فى الدم ، ومنعوا من السكريات والنشويات التى تقاوم هذه الحامضية . وقد وجدا أن هذا النوع من العلاج أفاد فى كثير من الحالات التى أخفقت فيها أنواع العلاج الأخرى

أربطة من الألمونيوم

لوحظ أن الأربطة التى توضع على الحروق تسبب أحيانا كثيرة ابطاء التئامها أو تحول دون تجدد الخلايا ، فان السوائل التى تنضح بها الأنسجة المحترقة تتشبع بها الأربطة فتحفظ الخلايا رطبة مبتلة . وقد أعلن طبيبان من « تورنتو » أنهما جربا بنجاح استعمال رقائق من الالمونيوم . وهما ينصحان بتطهير الحروق أولا بمطهر خفيف ، ثم تنظيفها بمحلول ملحى وتجفيفها بمنشفة معقمة ، ثم توضع فوقها رقائق الالمونيوم التى ابتكراها دون وضع أى مرهم . ويبلغ سمك هذه الرقائق نحو جزء من الف من البوصة

وقد جربت هذه الطريقة فى ثلاثين حالة ، فلما أزيلت الرقائق بعد عشرة أيام ، وجدت الأنسجة السطحية جافة لا أثر فيها للصديد

خطر التخدير

مما يفزع المختصين بالتخدير ، حرمان المريض فجأة — بسبب التخدير — من الاكسجين فيصيبه ذلك بعطب فى المخ أو يؤدى الى وفاته . والطبيعة تنذر دائما بهذا الحرمان ، فالدم الاحمر القانى يتحول دائما الى بنى ، والجلد يغدو أزرق أو رماديا ، وخاصة عند الشفتين وحلمة الاذن . ولكن العين البشرية — مهما كانت مدربة — قد لا تلاحظ هذا التغير فى حينه

وقد اكتشفت أخيرا آلة صغيرة حساسة تثبت فى أذن المريض ، فتسجل أدنى تغير فى لون الدم المار بها ، وتسجل فى نفس الوقت على قطعة من الورق تطورات النبض فى أثناء التخدير

الاجهاض الذاتي

اسقاط الجنين – أو كما يسميه الاطباء الاجهاض الذاتي – من الحالات التي قد تتكرر عند بعض السيدات ، فلا تبقى الأجنة في ارحامهن الا اسابيع ، ولم يكن أحد يظن – الى عهد قريب – ان للزوج دخلا في الأمر . وكان ذلك يعزى الى الاهمال الذي يؤدي الى صدمات بلنية الجنين ، ولكن ظهر اخيرا ان هذه الصدمات أو الحركات العنيفة لا تنجم عنها الا نسبة طفيفة من هذه الحالات . وكان الاجهاض يعزى أيضا الى الصدمات النفسية

وقد تعرضت الحوامل في أوربا وامريكا خلال الحرب الأخيرة الى اعنف الصدمات النفسية ، ومع ذلك فان نسبة « الاجهاض الذاتي » لم تزد عما كانت عليه أيام السلام . وقد يعزى الاسقاط الى أورام أو التهابات في الكلى أو المثانة أو انحراف الرحم عن موضعه أو ضعف الافرازات الهرمونية وما الى ذلك .

ولكن لوحظ أن كثيرات يسقطن اجنتهن برغم كل التحفظات وخلوهن من هذه العلل جميعا ، مما حفز لفيفا من الأطباء الى دراسات واسعة في هذا الصدد فاكتشفوا شذوذا في نسبة كبيرة من الحيوانات المنوية عند ازواج أولئك السيدات اللاتي تكررت حالات الاسقاط عندهن فاذا تم الإخصاب بأحد هذه الحيوانات الشاذة حدث الاسقاط غالبا . ومع أن اسباب الشذوذ في الحيوانات المنوية لم تعرف كلها ، فقد وجد أن العوامل الرئيسية لذلك هي التعب والاجهاد والقلق . . فهذه العوامل النفسية تؤثر في أنسجة الخصية كما تؤثر في الأنسجة الأخرى وفي الصحة العامة

وقد تم الشفاء في حالات كثيرة بعد اعطاء الزوج غذاء خاصا تكثر فيه الخضر واللبن والفاكهة والبروتينات ، وعلاجه ببعض الفيتامينات والمقويات . ومن هنا ، أصبح فحص الزوج لا يقل أهمية عن فحص الزوجة عندما يتكرر الاجهاض

لمقاومة الفتق

يمكن حدوث الفتق في أي جزء من الجسم تضعف فيه الانسجة السطحية فتندفع الأعضاء الداخلية خارج مواضعها الطبيعية . ومعظم هذه الفتوق يمكن علاجها بجراحات يعيد فيها الجراح الأعضاء الداخلية الى اماكنها ، ثم يخيط الأنسجة الخارجية . ولكن لوحظ ان الفتق يعود مرة أخرى في بعض الحالات لان أقل مجهود عنيف يؤثر في النسيج الخارجي الضعيف فيعيد الفتق كما كان ، وخاصة عند ذوي البدانة الذين تكون جدر معداتهم غاية في الضعف

وقد اكتشف لفيف من الجراحين طريقة لتقوية هذه الأنسجة باستخدام خيوط معدنية من مادة يطلق عليها اسم Tantalum ، يمكن تركها في الجسم بغير ضرر . فبعد فتح المنطقة المصابة ، توصل العضلات القوية فيها بشبكة من هذه الأسلاك ثم تثبت الأنسجة العليا والجلد فوق هذه الشبكة المعدنية

وقد ثبت نجاح هذه الطريقة في تفادي تكرار هذه الفتوق



بطل السباحة المشهور عبد المنعم عبده
الصحة
والقوة
والنشاط
تهيئها لك
كينا
فهي تفيد في حالات الضعف العام والأنيميا
والنقاهة من الملاريا وأمراض المعدة
وفي حالات الولادة .
تفتح الشهية وتقوي الجسم عموماً
إنتاج
باسيلي م . كومباروس
الحائز على الميداليات الذهبية من معارض بلجيكا
سنة ١٩٣٢ وباريس سنة ١٩٣٨ / ١٩٣٩
المحل الرئيسي :
٢ شارع الضبطية القديم بالقاهرة ت ٤١٣٦٩
الاسكندرية شارع البورصة القديمة ت ٢٧٦٦١
احذروا
التقليد
COUMBAROS



■ ماذا يقصد بفقر الدم أو الأنيميا ، وما أعراضها ؟

ـ الأنيميا حالة يشكو فيها المصاب من نقص مادة الهيموجلوبين بكريات الدم الحمراء ، وفى الغالب يكون النقص فى عدد الكريات نفسها . والطفل المصاب بالأنيميا يتعب بسرعة ويعجز عن مسايرة رفاقه الذين فى سنه ، ويثور أو يبكى لغير سبب واضح فى كثير من الأحيان . وقد تكون يداه وقدماه فى معظم الأوقات باردة ، وشهيته للطعام ضعيفة . وقد لا يكون الطفل نحيفا ومع ذلك يصاب بالأنيميا اذا كان يكثر من اكل الحلوى والنشويات ، ويتجنب الأطعمة التى تحتوى على نسبة عالية من الحديد

■ ما هى الأسباب الرئيسية للأنيميا عند الأطفال ؟

ـ قد يولد الطفل مصابا بالأنيميا بسبب قلة نسبة الحديد فى دم أمه خلال الحمل أو عدم قدرته على امتصاص الحديد والافادة منه كما ينبغى. وقد يصاب الطفل بعد ولادته بالأنيميا بسبب افتقار غذائه الى عنصر الحديد أو بسبب اصابته وقتا طويلا بالالتهاب الرئوى أو الملاريا أو الحمى الروماتيزمية او الطفيليات المعوية أو أمراض اللثة والأسنان ، أو لتناول بعض العقاقير مدة طويلة

■ هل شحوب الوجه يعنى ان الطفل مصاب بالأنيميا ؟

ـ ليس ذلك ضروريا ، برغم أن الشحوب هو أحد علامات الأنيميا الشائعة . فقد يبدو الطفل شاحبا بسبب نوع جلده ولونه ، أو بسبب اضطراب الطفل نفسيا . ولا بد فى الواقع من فحص الدم وعد كراته للتأكد من الاصابة بالأنيميا

■ هل يمكن علاج الأنيميا بالاكثار من الأغذية الغنية بالحديد ؟

ـ يساعد ذلك كثيرا ، ولكن نسبة الهيموجلوبين وعدد الكريات قد تكون فى بعض الحالات من القلة بحيث ينبغى تناول بعض العقاقير التى تساعد على مضاعفة انتاج الهيموجلوبين وسرعة تكوين الخلايا الحمراء . وفحص الدم

المتكرر من حين الى حين ضرورى هنا ، للتأكد من تحسن حالة الطفل والافادة مما يتناوله من اطعمــة ، وعقاقير . وهناك عدد كبير من المستحضرات المفيدة ، يستطيع الأخصائي وحده تقرير نوعها وكميتها الملائمة لحالة الطفل ، بعد معرفة سبب المرض والعمل على ازالته

▪ **هل مستحضرات الحديد تسبب الامساك ؟**

— قد يحدث ذلك .. ومن هنا ينبغي معادلة اثر هذه المستحضرات بالاكثار من الفاكهة والخضروات . وأحيانا يكون لمركبات الحديد اثر ملين . وفى الفترة التى يتعاطى فيها الطفل مركبات الحديد قد يكون برازه اسود اللون

▪ **أى الأطعمة تحتوى على الحديد ؟**

— صفار البيض واللحوم وخاصة الكبد والقلب والكلاوى ، والسمك والخضر المجففة والطازجة ، والخبز المصنوع من الدقيق غير المنخول ، والفاكهة وخاصة البرقوق والكمثرى والعنب

▪ **هل اللبن غنى بالحديد ؟**

— .. انه يحتوى على نسبة ضئيلة منه ، والطفل الحديث الولادة الذى يقتصر غذاؤه على لبن امه يظل يسحب من « رصيده » من الحديد المحفوظ فى كبده طوال فترة الرضاعة . فاذا نفد هذا الرصيد بسبب طول مدة الرضاعة وعدم تناول اطعمة اضافية ، اصيب بالأنيميا . ومن هنا وجب مساعدة الطفل باغذية اضافية خلال النصف الثانى من عامه الاول

▪ **هل يحتاج الطفل المصاب بالأنيميا الى عناية خاصة ؟**

— نعم .. انه يحتاج الى ساعات نوم أكثر اثناء الليل ، وتفادى اجهاده بوجه عام خلال النهار . لذلك ينبغى الا يرهقه اولياء الامور فى المذاكرة أو يرغموه على مجهود جسمانى او رياضة فوق طاقته . والطبيب وحده يقرر اذا كان فى مقدوره الاشتراك فى بعض الألعاب الرياضية . وكذلك ينبغى عدم ارغامه على الأكل او اظهار القلق بسبب حالته الصحية وسوء شهيته . وتنويع الأطعمة التى تقدم له حتى لا يسأمها

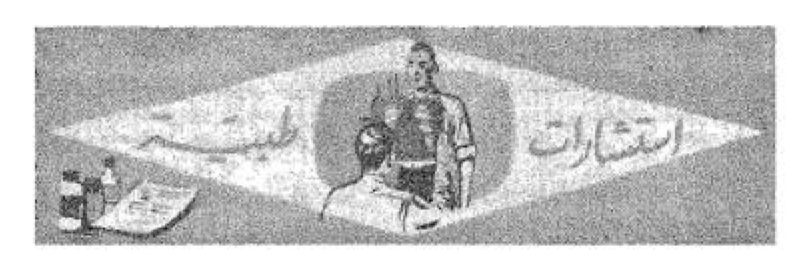
[عن مجلة « جودهاوسكيبنج »]

الجيل الجديد

اعتاد احد الأدباء ان يخبر ابنه كلما رزق مولودا ان طائرا أحضره للبيت . فلما اقتربت ساعة ولادة الأم ذات مرة ، اراد الأب أن يمهد السبيل للمفاجأة ، فأخذ الأبن جانبا وقال له :

— ان الطائر الذى اعتاد ان يحضر الأطفال الصغار يحوم حول البيت منذ أيام ...

وقبل ان يتم الوالد عبارته ، قاطعه الأبن قائلا : « أرجو الا يزعج هذا الطائر والدتى .. فانت تعلم انها حامل منذ بضعة أشهر ! »



يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
» أحمد منيسى
» اسماعيل شرارة
» أمين ماهر بك
» أنور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
» سعيد فهمى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
» على محمد عبد العال
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» لويس دوس
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد رضوان قناوى
» محمد كمال قاسم
الدكتورة هيلانة سيداروس
الدكتور يحيى طاهر

كسل الكبد

• أشعر على الدوام بحرارة شديدةبكبدى وعدم شهية للطعام ، ولا يفارقنى الامساك الا قليلا .. فما قولكم ؟

ع . البسام : القاهرة

— لعلك تقصد الاحساس بالالم فى منطقة الكبد او المعدة ، وهذا عادة نتيجة كسل الكبد أو حموضة بالمعدة ، وكسل الكبد بسبب الامساك ، وربما كان الامساك موجودا أصلا وهو السبب فى هذا الحرقان . وفى كلا الحالتين ، عليك بتنظيم وجبات الطعام والمحافظة علىمواعيد التبرز مع عدم العجلة . ويستحسن الامتناع عن الحوادق واللحوم الدسمة والامتناع عن الشاى والقهوة أو الاقلال منها — اذا كان لا بد من شربهما — وكذلك التدخين . مع الاكثار من الخضر والفاكهة

أسباب النحافة

• انني سيدة فى الثانية والعشرين من عمرى ضئيلة الحجم بشكل واضح لايتناسب مع سنى . وقد توقف نموى عقب زواجى المبكر . وقد ضقت ذرعا بأخذ المقويات .. فما رأيكم ؟

ع . ف : مصر

— ترجع النحافة الى اربعة أسباب (١) وراثية ، فتجد اغلب افراد العائلة يشكونمن النحافة وضآلة الحجم (٢) غذائية ، وتنشأ عن نقص فى التغذية (٣) مرضية ، وتنشأ عن التهابات مزمنة تعرض الجسم لحالات تسممية ، كالتهابات الانف والجيوب الانفية المزمنة والتهابات الحلق واللوز واللثة والاسنان والتهاب الزائدة المزمن ومرض السل والتهابات الجهاز الهضمى المزمنة (٤) هرمونية ، وتنشأ بسبب زيادة فى هرمونات الغدد كالغدة الدرقية

ولا بد لعلاج النحافة علاجا ناجعامن عمل عدة أبحاث لمعرفة السبب حتى يتسنى استئصاله

نزيف الأنف

● انني شاب في العشرين من عمري ، تحدث لي نوبات نزيف من أنفي مرة او مرتين في اليوم وخاصة في فصلي الشتاء والربيع . فما سبب ذلك وما علاجه ؟

عبد الرازق عبد اللطيف ـ عراق ، بصرة

ـ نزيف الانف قد يكون نتيجة لمرض موضعي بالانف ، كاصابتها من ضربة أو صدمة ، أو كثرة اللعب في الانف بالاصابع ، او دخول جسم غريب بها أو بعض الاورام ، وقد يكون نتيجة مرض عام ، في حالة الاصابة ببعض الحميات مثل الدنج والحصبة والحمى القرمزية والتيفود . ويحدث النزيف ايضا في سن البلوغ عند ضعاف الاجسام ، وكذلك عند نزول الحيض عند الضعيفات . واحيانا يكون عارضا لبعض امراض الدم او نتيجة لزيادة الحساسية . ويبدو أن سبب النزيف في حالتك هو الضعف العام . ولذا قد يفيدك تنظيم الغذاء وتناول المقويات . ومراعاة عدم الاجهاد في العمل . والافضل أن تعرض نفسك على الطبيب

الاحلام المزعجة

● تنتابني أحلام مزعجة توقظني من النوم اثناء الليل . فاذا نمت بعد قليل ، عادت الى اقلاقي مرة اخرى . وفي كل ليلة تتكرر هذه الحالة مرتين أو ثلاثا . فما رأيكم ؟

ج.م.ق ـ لبنان

ـ اذا اردنا البحث عن أسباب الاحلام المزعجة التي تقع للانسان وهو غارق في نومه وغائب عن وعيه ، وجب أن نلتمسها لا في أعضاء جسمه وانما في أعماق نفسه . واذا فعلنا ذلك ، تكشفت لنا هذه الاسباب تحت ستار الهموم المكبوتة والاحقاد المكظومة والنزعات الجامحة والذكريات المؤلمة والاعتداءات الظالمة ، وغير ذلك من العوامل النفسية المتعددة التي قد يجهلها الانسان أو يتجاهلها في اثناء يقظته ولكنها تلاحقه في غفوته . فاذا اردت ان تظفر بنوم هادىء عميق ، وجب أن تتخلص من كل ما يقلق نفسك ، ولا تنس المثل القائل « لاتنم وانت غالب أو ظالم » . وذلك لان الانسان اذا أتيح له أن يتغلب على خصمه ظلما وعدوانا في اثناء النهار ، ولم يتمكن هذا الخصم من رد اعتدائه ؛ جاز له أن يزوره في الحلم في أثناء الليل ليمثل دور المنتقم فيروعه ويقلقه ويقض مضجعه

الدمامل المتتابعة

● انني مصاب بامساك مزمن .. وتظهر في وجهي ورقبتي دمامل صغيرة واحيانا كبيرة ، لا تكاد تشفى حتى يظهر غيرها .. فهل هناك علاقة بين الامساك وظهور تلك الدمامل ، وما هو العلاج ؟

ف . ن . عبد الحميد : بغداد

ـ تحدث دمامل الجلد عادة كنتيجة لاضطرابات افراز العرق .. فاذا زاد عن القدر المناسب زيادة كبيرة ، تهيج الجلد والتهب ؛ واذا نقص نقصا شديدا جف الجلد . وفي الحالتين ، تضعف مقاومة الجلد ويسهل تأثره بالميكروبات . وكذلك تحدث الدمامل عند انسداد الغدد الجلدية من عرقية ودهنية

ويساعد على ظهور الدمامل ما يعتري الجسم من اضطرابات داخلية ، كسوء الهضم والضعف العام واضطراب الغدد الصماء . ويستحسن أن تأخذ مع ما وصفه لك الطبيب «كورس» بنسلين أو سلفا تحت اشرافه

ضغط الدم

● ما هو الحد الذي يجب ان يكون عليه ضغط الدم عند من جاوز الستين .. وما اسباب الضغط المرتفع والضغط المنخفض . وما هو العلاج ؟

ش.ا ـ المنيا ، مكرم زعيتر ـ سوريا

ـ ان تغير ميزان الضغط سريع ، وكثيرا ما نشاهد عند أصحاب الامزجة العصبية من يرتفع الضغط لديهم لاسباب واهية ، فاذا اعتدل مزاجهم عاد الضغط الى حالته العادية . والمشاهد ان الضغط يميل دائما الى الارتفاع كلما تقدم الانسان في العمر . وليس هناك حد معين لقياس الضغط لاي شخص في اي وقت وفي اي عمر . على أن المعدل العادي لمعظم البالغين ١٤٠ عندما يتقلص القلب و ٩٠ عندما يرتخي . واذا نزل الضغط ـ اثناء تقلص القلب ـ الى تحت المائة ، شكا صاحبه بدوار وضعف قد يعوقانه عن الحركة . واذا ارتفع اكثر من ثلاثين درجة عن المعدل العادي ؛ احس المرء بصداع ودوار وطنين في الاذنين

ومن أسباب ارتفاع الضغط ، الاستعداد الوراثي والاكثار من الاكل والاستسلام للهم والقلق والاكثار من الخمور واعتلال الكليتين . ولعلاجه ، ينبغي معرفة السبب والعمل على استئصاله

قرحة الاثني عشري

● انني مصاب بقرحة في الاثني عشري منذ اكثر من ست سنوات . وتضايقني كثرة التجشؤ أو « التكريع » الذي ينتابني نحو خمس مرات في الساعة الواحدة . فهل لهذا العارض صلة بالمرض ؟ .. وما علاجه ؟

ط . ن ـ دمشق
عبد المجيد السيد ـ كاظمية

ـ قرحة الاثني عشري تنشأ من عسر الهضم المتكرر مع زيادة في حموضة المعدة . وكثرة التجشؤ التي تشكو منها هي نتيجة ازمان هذه الحالة . والعلاج سهل ، ولكنه يحتاج الى شيء من المثابرة والعناية . فعليك أولا بتنظيم مواعيد وجبات الطعام ، والاكل على مهل . ومضغ الطعام جيدا ، وأن تتحاشى الاطعمة العسرة الهضم مثل الخضر النيىء والفواكه غير الناضجة ، وكذلك الاطعمة المهيجة لغشاء المعدة مثل الحوادق والمخللات والسلطات والتوابل وما الى ذلك

وينبغي أن تعلم أن الاستسلام للقلق والهموم والافكار السوداء ، مما يعيق الشفاء . ومن المشاهد انه كلما انخفضت أسعار الاوراق المالية في البورصة ، ساءت عملية الهضم عند رجال الاعمال . ومن المستحسن التخلص من اية عدوى ميكروبية حول جذور الاسنان او في الزور أو الانف . ويمكنك تناول ملعقة صغيرة من زيت الزيتون النقي قبل الاكل لانه يكسو جدار المعدة بطبقة رقيقة تقيه من التهيج الذي يحدثه دخول الطعام . وعليك بعد ذلك ان تأخذ ملء ملعقة صغيرة من الادوية المضادة للحموضة بعد نهاية الطعام بنصف ساعة ، وان تثابر على هذا العلاج حتى تنال الشفاء التام

الخمول العقلي

● لي صديقة تعتقد اعتقادا راسخا ان الجميع يمقتونها ويحتقرونها ويسخرون منها .. ولذا فهي لا تتكلم الا قليلا . وكثيرا ما تنطوي على نفسها وتسترسل في البكاء . فهل من علاج لهذه الحالة ؟

ا . ج . س : المنيا

ـ ان ما تصفينه بخصوص حالة صديقتك ، لا يدل على الاصابة بعلة نفسية وانما يدل على حالة خمول عقلي Depression تنتاب الشباب أحيانا ، تتسبب كثيرا من الاعراض التي وردت في كتابك ، وخاصة الانزواء والحزن الشديد والتفكير في أن المرء موضع سخرية الاخرين . كذلك الاسترسال في البكاء وتوهم المصاب بأنه لا يتساوى مع غيره ، وغير ذلك من الاعراض . وهذه الحالة ـ لحسن الحظ ـ قابلة للعلاج الآن ، ويمكن أن تشفى اذا تولى علاجها أخصائي . أما تركها بدون علاج فقد يؤدي الى أوخم العواقب

ردود خاصة

ن . ت . ع ـ حمص : ينبغي فحص الاذنين والمجاري الهوائية بمعرفة أخصائي ، فاذا ثبت خلوها من المرض ، فابدأ بعلاج نفسك علاجا نفسيا . وقد تفيدك النصائح التي وردت في مقال : « انت انسان بنفسك » المنشور في هلال أول مارس

ع . ي . ع ـ العراق : ينبغي أن تبادر باستشارة أخصائي في أمراض القلب .. وان تعتدل في غذائك ولا تكثر من الاطعمة الدهنية بصفة خاصة وان تنام مبكرا وتتفادى الجري أو الاسراع في المشي ، وتجنب صعود السلالم المرتفعة ما أمكن ، وتجنب التعرض لتيارات الهواء البارد ، وكذلك الاجهاد في العمل . ومن الضروري الامتناع عن التدخين

عبد الحميد ابوزيد ـ مغاغة : « للسرحان » اسباب عدة أهمها انشغال العقل قبل البدء في العمل أو فقد المتعة في القيام به ، أو ضعف الحافز على العمل ، وقد يكون نتيجة ضعف عام في الجسم او ضعف في القوى العقلية . ولا يمكن وصف العلاج ما لم يعرف السبب . ومهما يكن من امر ، فان العقل اذا كان في البداية سليما ، فلا خوف من هذا العارض ومن السهل علاجه

ز . كركوش ـ حلب : الغالب ان ذلك يرجع الى اضطراب نفسي مبعثه تأنيب الضمير أو الخوف من أن يكتشف امرك . فلا داعي للقلق ، وحينما تتزوج سيكون كل شيء طبيعيا

محمد اياس ــ بيروت : لا حاجة للخوف من حدوث اية مضاعفات . وقد يفيد فى حالتك تناول ملعقة من ملح « أندروس » Andrew's يوميا على الريق لتنشيط الكبد واخذ حبة من فيتامين ب ثلاث مرات يوميا مع مراعاة الاعتدال فى الطعام والاقلال من الحوادق والاطعمة الدسمة

قاسم يحيى ــ الموصل : ينبغى الاستمرار فى اعطائها الانسولين (ربع سم انسولين زنك وربع سم أنسولين عادى) يوميا كل صباح ، وعدم الاكثار من النشويات والامتناع عن السكريات ، واعطائها أيضا حقنة فيتامين ب يوميا . وينبغى تدليك الجزء المصاب بالشلل بمعرفة أخصائى ثلاث مرات اسبوعيا . مع تعويد المريضة على استعمال الجزء المصاب وتحريكه عدة مرات يوميا

ع . ب . ج ــ بغداد : هذا نوع خاص من التهابات المفاصل يصيب المتقدمين فى السن ، فيشكو المريض بألم فى المفاصل المصابة مع صعوبة فى تحريكها وصدور صوت عند تحريك عظام المفصل ، ويتلخص العلاج فى الراحة التامة للمفاصل المصابة ، وحقن يود فى العضل يوم بعد يوم ، وحقن فيتامين ب فى العضل يوم بعد يوم

س . هاشم ــ جامعى : ينبغى التأكد اولا بوساطة التحليل عند أحد الاخصائيين من عدم الاصابة بأحد الامراض السرية . فاذا ثبت ذلك ، كانت الآلام نتيجة التهاب بسيط يزول من تلقاء نفسه

ع . ب ــ كرارة : الدوالى لا تمنع من الزواج . ولا يمكن علاجها بالحقن او الادوية . ولا بد لها من عملية جراحية لاستئصالها لانها عبارة عن أوردة متمددة لابد من ازالتها . والالم الذى فى اسفل الظهر ليس خطيرا ، ويمكن علاجه بالامتناع عن تناول الاطعمة التى تزيده مثل الكبدة ، المخ ، الكلاوى ، الحوادق ، مع تجنب الامساك ودهان الظهر بمروخ كافور او Iodex كل ليلة مع لفه بالصوف ، مع عمل تمرينات رياضية فى الصباح والمساء . وليس لهذا المرض تأثير على القوة الجنسية

ع.ح ــ دمنهور : ان العروق النافرة التى تصفها هى أوتار العضلات ، وهى أكثر ظهورا مع النحافة . والنحافة ــ فى ذاتها ــ ليست مقياسا للمرض . فدعك من الاوهام يا نحيف القوام

ع . ع . ا ــ منوفية : لم تعرف بعد أدوية لزيادة الطول .. فالوراثة تلعب الدور الاول فى تقريره.

جابر طه حسن : أن تشخيص التهاب الجيوب الانفية بالاشعة أمر ميسور جدا . فاذا اتضح وجود مادة صديدية ، فلا تخف من اجراء العملية ، لانها بسيطة جدا لاتحدث الما ولا تعوقك عن عملك . وقد تفيد حقن البنسلين فتقتل الميكروبات وتجفف الافرازات

ع.ح ــ شبرا : هذا طبيعى فى العيون الحساسة ، ولا داعى لان تشغل بالك بهذه الدموع

ح.ب.ى ــ لبنان : انت فى صحة تحسد عليها . واذا كنت تستطيع أن تجرى مسافة كيلو مترين بدون تعب ، فماذا تريد بعد ذلك ؟. لا تهتم بهذا « الوخز » الوقتى الذى تشعر به فى فترات متباعدة . ان جسمك مكون من أعصاب ودم ولحم وليس مصنوعا من فولاذ

سيد هاشم : ان نسبة حدوث الانفصال الشبكى لا تزيد ــ عند قصار النظر ــ عن ٥٪ فلا داعى للاستسلام للاوهام ، وتابع دراساتك بجد واجتهاد ، وبعد ذلك يمكنك تفادى اجهاد العين . فتكون قد اتخذت الوقاية اللازمة فى السن التى يكثر حدوثه فيها

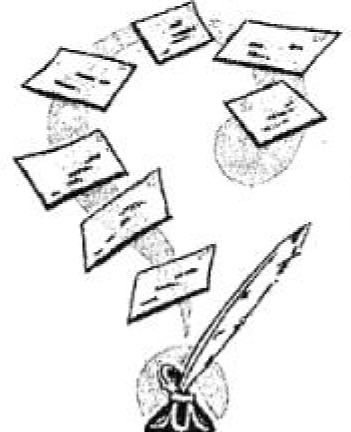
اليائسة س ــ طرابلس : ثقى بأطبائك .. فعلاج الرمد الحبيبى قد يستغرق عدة شهور تتحسن بعدها حالتك . وأما الخيالات التى ترينها فى بعض الاحيان فهذه كثيرا ما تحدث لقصيرى النظر ولا ضرر منها . فلا تهتمى بها واستمرى فى استعمال النظارة

غ.م.غ ــ المملكة السعودية : قد يمكن ازالة هذه النقط بالجراحة . وهذا يتوقف على فحص الحالة

ا.ع ــ القاهرة : جراحة الحول من العمليات التى يتقنها الكثير من أطبائنا فى مصر

قارئة بالريف : السبب هو التهاب مزمن بالاذن الوسطى ، ومن الميسور ايقاف الافراز ، بعد فحصك بالاشعة

ا.ح.ض ــ بيروت : من اليسير أن تتخلص من علتك ، على أن تتبع ارشادات الطبيب . اعتدل فى الطعام وامتنع عن الحوادق والقهوة والشاى والتدخين . وتجنب الانفعالات النفسية والاجهاد الجسمانى . واذا كانت الحياة الزوجية سعيدة موفقة كانت خيرا من العزوبة فى مثل حالتك



في هذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطىء على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة ادبيـة واجتماعيـة .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان (باب اذا سألتنى)

إذا سألتنى

مصير رجل ، وأسرة ...

الاستاذ ف.ف بالقاهرة : يضع مصيره بين ايدينا ! ، احب فتاة تكبره ببضع سنوات ولم يكن قد أتم تعليمه بعد .. لكن اخوتها ارغموها على الزواج من سواه . ثم طلقت ، وشهدها بعينيه تزف للمرة الثانية الى رجل غيره ، وكان هو لا يزال يكافح ليعيش

وظلت مع ذلك حبه الاول والاخير ... وقد راعها منه هذا الاخلاص الفذ وذاك الحب النادر ، فمضت تؤكد له انها مستعدة — باشارة واحدة من يده — أن تتخلص من زوجها الثانى بالطلاق ، وتكون له وحده ، زوجة مخلصة . لكنه يخشى أن تلقى حياتها الاولى والثانية ظلالا على غدهما المرجو ... يخشى أن يعود فيندم ، حين يعز عليه التخلص من ذكرى الرجلين اللذين سبقاه اليها ، ويومئذ يتعذب ، ويعذبها معه

وجاء اخيرا يسألنى المشورة والرأى ، راجيا الا أسيء الظن بالزوجة ، او اتهمها بأنها تريد كل يوم زوجا جديدا ، فهى — فى اعتقاده — ضحية ظروفها وسذاجتها وبراءتها

●

وابادر فأؤكد لـه أننى لا احتقر ضعف السيدة امام الظروف ، لكنى مع ذلك لا املك نفسى من الاشفاق منها وعليها ! واشعر بقلق من تلك المحاولة الثالثة . ولا أجرؤ على أن أنصح لك بالزواج منها ، فان يكون من السهل أبدا أن تندمجا وتتآلفا وتتلاقيا ، وبينكما شبحا رجلين ! فاذا استطعت أن تدعها صابرا محتملا كما احتملت مرارة فقدها مرتين ، فافعل . وحسبك من الحب ، ذكرى جميلة لا تشوهها الظلال !

الحب المحرم !

« حبيب خائب » يبعث الينا مأساة خيبته من بيروت :

هو مهاجر فلسطينى شاب ، استقر به المقام فى لبنان منذ ثلاث سنوات ، حيث يشغل وظيفة رابحة . وقد لحق به هناك من أفراد اسرته ، أولاد شقيقته : شابان فى مقتبل العمر ، وفتاة فى السادسة عشرة ، ملأت دنياه اشراقا وأنسا . ولم يكن غريبا أن يتعلق بهـا ويصحبها الى نزهات خلوية ، والى السينما لكنهما ما لبثا أن شعرا بعاطفة قوية طاغية ، تجعل وجود كل منهما فى دنيا صاحبه ، أمرا حيويا لا تكون الحياة بدونه الا موتا !

ولاحظ أهلوهما عليهما هذا الاسراف فى الصحبة ، فأرادوا حسم الامر بأن يزوجوا الشاب من فتاة مناسبة ، لكنه لم يقو على أن يفعل ، وكذلك عجزت ابنـة أخته عن احتمال زواجه بأخرى !

وهو يسألنى : ابفر بها الى حيث يعيشان معا بعيدا عن الاهل والمعارف ؟ أم ينجو بالموت من صدمة الحب الخائب ؟

●

يا له من خائب حقا !! هذا حب لا ينبغى أن يكون

أما الفرار بالفتاة الشقية الى مجاهل افريقيا أو بلاد الواق الواق ، فلن ينجيكما لحظة من سوء المصير !

ولقد رجوتنى الا أصفك بالاجرام والتوحش فليكن ! ما أنت الا ضحية نفس مريضة ونوازع شاذة استغلت ضعف هذه الصبية الغريرة ، فلعبت بعواطفها وخلبت لبها ، وهى تظن نفسها بمأمن من كل هذا لانك خالها !

وتسألنى ما العلاج ؟ العلاج أن تخنق هواك المحرم دون تردد أو رحمة ، ولا تقل لى ان ذلك الخنق يعرضك للعذاب .. فالعذاب ، والموت ، والجنون ، أهون ألف مرة مما انت فيه !

عبث الصبا

الاديب عباس محمد : طالب بالتوجيهية : مهموم مغموم ، أحب فتاة يعرفها حبا طاهرا وآمن كل الايمان بأنها تبادله عاطفته السامية . فعاش فى حلم هنىء ، أيقظه منه مشهد رهيب ، اذ رأى فتاته تسير فى صحبة فتى آخر ، دنىء النفس فاسد الخلق ميت الضمير . لكن ذلك لم يشف السيد عباس من تعلقه بالفتاة ، وهو يسألنى : هل يبلغ أهلها ليحموها من الذئب الوضيع ؟

●

واجيبه : بل تدعها ياسيد عباس لتمضى لشأنها ، وتنصرف عنها لدروسك فقد قرب موعد الامتحان ، ولا أريد لك أن تكون «ساقط توجيهية» بعد أن رسبت فى امتحانك الاول

أما رغبتك فى انقاذ الفتاة ، فهل ترى تلك التى تنتقل من صحبتك الى صحبة آخر ، تصفه أنت بالدناءة وموت الضمير ، هل تراها جديرة بأن تفهم الدافع النبيل الذى أغراك باخبار أهلها ؟ وهل تحسب أن هؤلاء الاهل الذين صنعوها ، يستطيعون ان يحولوا بينها وبين ما تشفق عليها منه ، ان لم يكن لها عاصم من قوة نفسها وطهر اخلاقها ؟

يأس الصبا !

الاديب ب.ب : الطالب بالمنصورة الثانوية يعتريه شرود أليم ، يحول بينه وبين ادراك ما حوله ، ويمنعه من فهم ما يقرأ . وقد اشتد به الامر حتى زهد فى الطعام وفى الحياة نفسها ، بعد أن يئس من جدوى الطب والاطباء !

●

ما شاء الله يا فتى : تزهد فى الحياة وأنت فى فجر الحياة ؟ ولمن هذه الدنيا اذا لم تكن لكم أنتم يا أصحاب الغد ؟

اسمع يا حضرة المريض اليائس : ان الذى بك لا يعدو أن يكون ظاهرة من ظواهر المراهقة. ولا أنكر أنها ليست الظاهرة المعتادة ، لكنها على أى حال ليست خاصة بك وحدك . فما أكثر الفتيان أمثالك الذين يزهدون فى الحياة لانهم يملكون الحياة ، فاذا تقدم بهم العمر وولى الشباب وبدأت الحياة تتسرب من ايديهم ، تعلقوا بأذيالها وجنوا بها جنونا !

ولكن خذ حذرك يافتى ، وجاهد مااستطعت لكى تكون حالتك الطارئة ، قصيرة المدى سطحية التأثير ، والا فانى أخشى اذا طالت ، أن تترك فى حياتك المقبلة آثارا عميقة تصعب النجاة منها

واذا كنت قد يئست من الاطباء ، فما ذاك الا لانك جهلت الطبيب المختص . أتدرى من هو ؟

انه أنت !

فتنة الغرب

السيدة أم هدى ببغداد : تروى لى مأساة زوجة شابة ، لم تكد ترشف من كأس السعادة قطرات حتى نزح زوجها الحبيب الى الغرب فى بعثة طويلة المدى ، تاركا لها طفلة تحبو . وهناك ... فتنته أخرى ، وأنسته الاهل والوطن

وهى تسألنى ان أعينها على همومها بكلمات مشجعة ، قد تمنحها مزيدا من الصبر والاحتمال

●

وبودى لو كنت بجانبها ، لاحاول أن أخفف عنها بعض ما تجد ، أن كان الكلام يجدى

أما الحاضر الاليم فلا حيلة لنا فيه ، وأما الغد ، فقد نظفر به اذا سهرنا على شعاع الامل ، كيلا ينطفىء ، ولا يخبو

وقد يدهشك يا أخت ، أن أطلب اليك ألا تنقمى على زوجك النائى ! ان أضواء الغرب أعشت بصره ، فلم يعد يعى ما يفعل ، والا فهل تظنين أن انسانا ـ أو حيوانا ـ يهجر عشه ، وينبذ طفلته ، الا اذا كان مسلوب الارادة ؟!

من أجل طفلتك الغالية يا أم هدى ، ارحمى ذلك المسحر المفتون ، وحاولى أن تعالجيه من فتنة الغرب ، بما أودع الشرق فى روحك من سحر الانوثة الكريمة ، الصابرة على الاسى ، الراعية للعهد ، الباقية على الود . . .

اسهرى على حمابة عشك يا اخت ، واقيمى فيه صابرة فى انتظار أوبة المسافر . وسيثوب حتما بعد أن يكشف الزمن الغطاء عن عينيه ، ويومئذ سيذكر لك انك لم تغلقى الباب فى وجهه ، ولم تسلميه الى التشرد والاغتراب

ضيف من الجن !

اخ مخلص : يتألم لحالة شقيقه ويرثى له ! اتم هذا الشقيق دراسته الثانوية ، وظفر بوظيفة « محاسب » فى الحكومة ، وعرف بين اخوانه بالرشد والاتزان ، غير أن نوبات غريبة تعتريه من حين لآخر ، يحس خلالها أنه واقع تحت تأثير قوة خفية تطارده ، وتسلبه ثقته بنفسه ، وتبث فيه الخوف والقلق ، الى حد يخشى معه الانفراد بنفسه ، وقد أكد له « العارفون المجربون » أن ضيفا من الجن نزل على بدنه ، ولن يبرحه الا اذا اقام له « وليمة زار » ، ومع أن المسكين لم يكن يؤمن بمثل هذه الخرافات ، الا انه بدأ يشفق من الضيف المزعوم ، بقدرما يشفق ـ فى الوقت نفسه ـ من تجربة الوليمة المطلوبة لسلطان الجن الاحمر

والاخ المخلص يسألنى : ماذا يستطيع أن يفعل لشقيقه كى ينقذه مما يعانيه ؟

•

وأقول له : لا تفعل شيئا اكثر من عرضه على طبيب نفسانى موثوق به ، فشقيقك مريض دون شك ، يعانى ازمة نفسية ترهقه وهؤلاء «العارفون المجربون» الذين آكدوا له أن ضيفا من الجن قد نزل به ،لم يبعدوا عن الحق كثيرا ، وان اخطأوا التسمية ! ذلك لأن علم النفس الحديث ، يقدر أمراض النفس مثلما يقدرها هؤلاء العوام ، لكنه يستبدل عيادة « الطبيب النفسى » بوليمة الزار ، ويلتمس للعلاج وسيلة التنفس ،والافضاء ، والتحرر من الكبت ، وهو بعينه ما كان البسطاء يجدونه فى حفلات الجان حيث يباح لعفريت المريض ـ أو عقدته ـ أن يطلب ما يشتهى ويفعل ما يشاء !

ردود قصيرة

الاستاذ طه غراب ، وليبى بالجامعة ، والسيدة ج. ا :

رسائلكم موضع عنايتى ، وأرجو ان اجيب عنها فى « الهلال » المقبل ان شاء الله

الف. ميم بالاسكندرية : شكرا جميلا على تقديرك لما اكتب ، ومعذرة اذا لم استطع ان ابعث اليك بما طلبت من مؤلفات ، وانت لم تذكر عنوانك

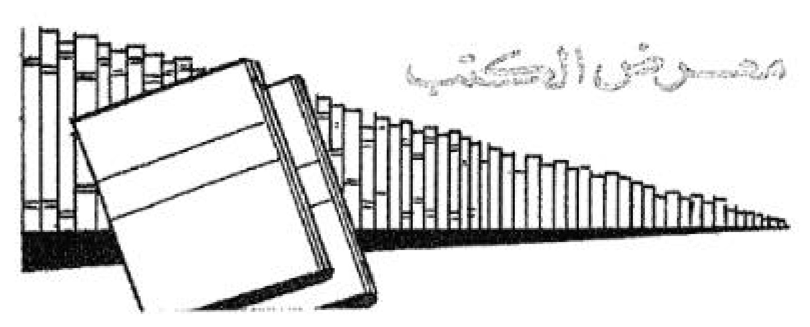
فاضل الخزرجى ببغداد : كنت قد سألتنا فى هلال فبراير الماضى عن نظام المراسلة بين أبناء الاقطار العربية الشقيقة . وقد اعرب لنا « الاستاذ عبد الرحيم عثمان » عن رغبته فى أن يراسلك ، اذا شئت فاكتب اليه بعنوانه « ١٤ شارع جميل ـ بنها ـ مصر »

الاستاذ بخيت دفع الله بالسودان :

رسائلك قد وصلتنى فى حينها ، ومع تقديرى لرغبتك فى الظفر بصور الاديبات ؛ الا أنا فى الشرق بخاصة ما نزال نشعر بحرج من هذا ، فهل لك ان تكتفى بما ننشر من اعمالنا الادبية ، التى نراها ـ وحدها ـ صلة مابيننا وبين القراء ؟

الاستاذ محجوب عمر على بالخرطوم :

أرجو ان استطيع فى غد قريب ان شاء الله ، ان احقق رجاءك فى جمع « صور من حياتهن » ونشرها فى كتاب ، ادع الله معنا ، أن يفرج ازمة الورق والنشر !



تاريخ سوريا

تأليف الدكتور فيليب حتى

لو أننا خصصنا عددا من الهلال ، لاعطاء القارىء فكرة عما احتواه هذا المجلد العلمى الثمين ، لضاقت صفحاته على كثرة عددها . وأنى لنا أن نسبر غور الفصول الخمسين التى يتألف منها الكتاب ، فضلا عن مائة وخمسين رسما ، دعمت بها مادته الغزيرة ، ومستنداته التاريخية الاثرية الدقيقة ؟

لقد جاء هذا المؤلف متمما للجهود الجبارة التى بذلها الدكتور فيليب حتى أستاذ الآداب السامية بجامعة برنستون بأمريكا ، ومتوجا للمجلدات والكتب والمقالات التى دبجتها براعته الفياضة باللغتين الانجليزية والعربية ، كى ينقل الى العالم الغربى صورا من أمجاد العرب والاسلام ، وكنوز الحضارة التى نشرت ألويتها بين نهرى دجلة والفرات شرقا ، ونهر النيل غربا

ولا يتضمن هذا الكتاب النفيس تاريخ سوريا — وتشمل لبنان وفلسطين وشرق الاردن — وحسب ، وانما هو تاريخ الحضارة العالمية بأسرها . وقد تواضع المؤلف — جريا على عادته — فأشار فى المقدمة ، الى أن دراساته ، فى الاصل ، لا تتعدى الآداب السامية وتاريخ العرب والاسلام ، فى حين ان الكتاب الذى قدمه للقراء ، يتطلب فوق ذلك الالمام بتواريخ الاغريق والرومان ، والتخصص فى الادبين التركى والفارسى ، فضلا عن الاخذ بناصية اللغات الاوربية الحديثة ، وتاريخ بلدانها

لقد وضع الغربيون مؤلفات عن ناحية من نواحى الحياة ، فى حقبة معينة من الزمن .. من الفينيقيين فى لبنان ، والعبرانيين فى فلسطين ، والعرب فى دمشق ، بيد ان هذه كلها ، لاترسم فى الاذهان صورة شاملة ، للحياة فى تلك المساحة من الكرة الارضية ، وفى تلك الرقعة الكاملة التى لا تتجزأ ، منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا . وهيهات ان يكون للقارىء فكرة متزنة صحيحة عن شعب سوريا الكبرى ، ما لم يكن وراءها ظهير مشترك للحضارة المعاصرة فى الشرق الادنى . وهذا ما ابدع المؤلف فى تصويره بلغة انجليزية قلما يجاريه فيها عالم من غير أهلها ، وبذا سد فراغا كان الشرقيون والغربيون على السواء فى أشد الحاجة الى ملئه

وقد خصص الدكتور « حتى » شطرا كبيرا من الكتاب للناحيتين الانثربولوجية « وصف الانسان » والجيولوجية « طبقات الارض » ، كما تحدث فى عدة فصول عن الكنعانيين والآراميين والعبرانيين والفرس

واذا كان هذا المجلد قد كتب باللغة الانجليزية ، لينتفع به العالم الذى لا يعرف عن العرب وحضارة الشرق الادنى الا النزر اليسير ، فان الالوف الذين يحسنون هذه اللغة فى البلدان العربية والشرق الادنى عامة ، سيجدون فى تصفح مادته الغزيرة مالا يعرفون ، وما لم يكن يخطر لهم ببال . واننا لنبعث الى الدكتور « حتى » بأعمق آيات الشكر لما بذله من الجهد الجبار فى اخراج هذه التحفة النادرة (الناشر مكملان — لندن ونيويورك — سنة ١٩٥١)

الى ولدى

تأليف الدكتور أحمد أمين بك

سلسلة من المقالات ، كتبها العالم الاديب والمربى الجليل الدكتور أحمد أمين بك « للهلال » فنشرت اثنتى عشرة مقالة منها فى

سنتها الماضية ، ثم أخرجها فى هذا الكتاب بعد أن أضاف اليها بضع مقالات فى موضوعها ، لينتفع الجيل الحاضر بما أودعها من نصائح ابوية قيمـــة ، هى ثمرة التجارب العديدة والدراسة العميقة والرغبة الخالصة فى الافادة ورسم الطريق الاقوم الى سعادة الفرد والجماعة

ومما نصح به المؤلف الفاضل للشباب ان يتحروا قول الحق فى أدب ، والعدل فى لباقة ولياقة ، وأن ينظروا الى المال على انه وسيلة من وســائل السعادة لا كل السعادة ، وأن يتخذوا الدين لحياة القلب والعلم لحياة العقل ، وأن يكون سفرهم فى البعثات العلمية للمعرفة والعلم وعودتهم منها للاصلاح والنفع من طريق تنمية الذوق وترقيته ، والشعور الدائم بالواجب ، والاحتفاظ بالخلق الطيب وعلو النفس والحرص على الشرف والاعتدال فى اللذائذ ، عاملين لخيرهم وخير الناس فى غير افراط ولا تفريط ، مع ازجاء أوقات الفراغ فيما يفيد الجسم والعقل والروح

نساء محاربات

تأليف صوق عبد الله

كتاب شهر مارس فى سلسلة « اقرأ » لدار المعارف بمصر ، أعدته مؤلفته الاستاذة صوق عبد الله الى المختصين فى حقوق المرأة ووظائفها ؛ وساقت فيـــه أمثلة من الشرق والغرب لنســاء مجاهدات بطلات ، قدمن للانسانية أروع الخدمات

وقدمت المؤلفة لكتابها بكلمة لاثبات أن المرأة بطبيعة تكوينها وخلقتهـــا لا تقل عن الرجل استعدادا لاتقان صنعة الحرب والقتال ، وان مصـــلحة النوع وحدها هى التى اقتضت استئثار الرجال بهذه الصنعة دون النساء . ثم قسمت من تحدثت عنهن فيه الى انواع ثلاثة : نوع يسعى نحو آدم ، ونوع وجده واخلد اليه وتعاون معه على الحرب ، ونوع سمت به عبقريته فوق آدم وحواء

رحلتى الى اليمن

تأليف الدكتور أحمد فريد رفاعى بك

تقرير ضاف واف قدمه لوزارة الخارجية المصرية الدكتور أحمد فريد رفاعى بك الوزير المفوض السابق عن رحلته غير الرسمية الى اليمن ، فى العام المـــاضى .. ضمنه نتيجة دراساته واتصالاته خلال الاشهر الستة التى قضاها هناك ، وما يقترحه على ولاة الامور والشركات للمساهمة فى دعم النهضة الثقافية والاقتصـــادية والصحيـــة والزراعية ورفع مستوى المعيشة فى اليمن . وقد كتبه بأسلوب متين ، وأشاد فيه بما يجب أن يكون بين مصر واليمن من روابط اقتصادية نافعة الى ما بينهما من روابط دينية وتاريخية وقومية ، وقد حث شباب مصر على الهجرة الى هذه البلاد ليفيدوا اخوانهم اليمنيين ، ويستفيدوا من هذه البـــلاد التى تحتاج الى جهودهم ومواهبهم لمجد العروبة والعرب

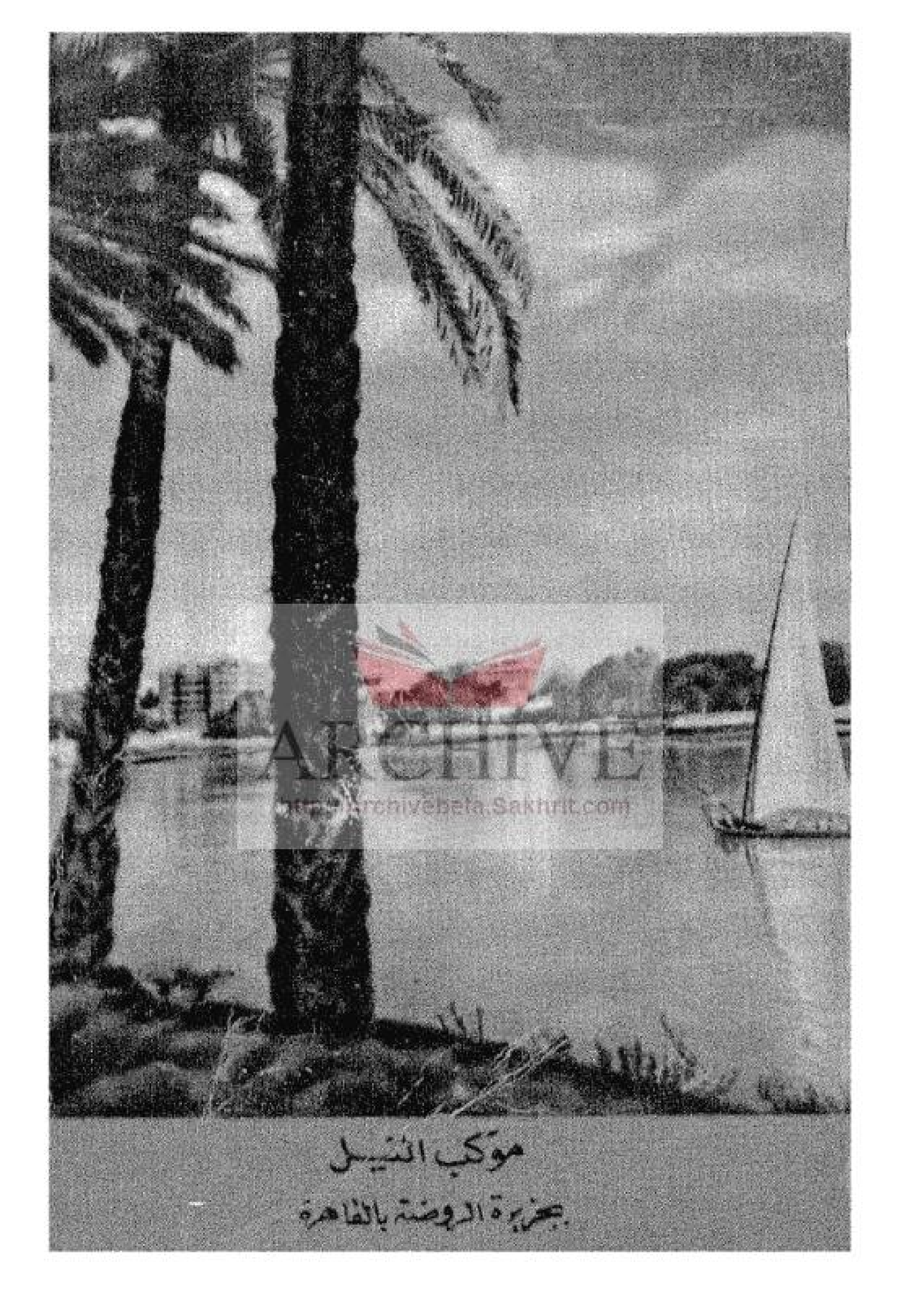
الحان الغروب

تأليف طاهر الطناحى

« الموت يطهر الحياة ، كما ينقل الاطهار الى حياة أرقى . وهو ــ فى جلاله الرهيب ، ووقاره المهيب ، وسلطانه الشامل ــ يتجلى فى أروع مظاهره وأبلغ عظاته حينما يضرب اطنابه على فراش عاهل عظيم ، أو زعيم كبير ، أو مفكر جليل » .. ذلك بعض ما قدم به الاستاذ طاهر الطناحى مدير تحرير « الهلال » لهذا الكتاب القيم الفريد الذى أرخ فيه لطائفة من أعلام الشرق العربى وقادة السياسة والعلم والادب والاجتماع فى العصر الحديث ، مسجلا بأسلوبه البارع الدقيق صورة وصفية جامعة لحياة كل منهم ، ولمـــا أثر عنهم فى ساعاتهم الاخيرة مما تركزت فيه كل فلسفتهم وعبقريتهم ، وما مر بهم من تجارب ودروس ، فيها غذاء لأرواح الاحياء ، وشـــفاء لما فى صدورهم من خوف وقلق وحيرة ازاء الموت

وقد تناول فى هذه الفصول حياة الخديو اسماعيل ، والخديو توفيق ، والسلطان حسين كامل ، والشيخ محمد عبده ، ومصطفى كامل ، واحمد عرابى ، والشيخ على يوسف ، وجرجى زيدان ، وباحثة البادية ، ومى ، وحفنى ناصف ، ومحمد فريد ، واسماعيل صبرى ، والمنفلوطى ، وسعد زغلول ، وحافظ ابراهيم ، والسيد توفيق البكرى ، وشوقى ، وداود بركات ، وشيخ العروبة ، وخليل مطران . وقدم لذلك بفصول من الحياة الاخرى واقوال الفلاسفة والادباء فيها

في هذا العدد



موكب النيل

بجزيرة الروضة بالقاهرة